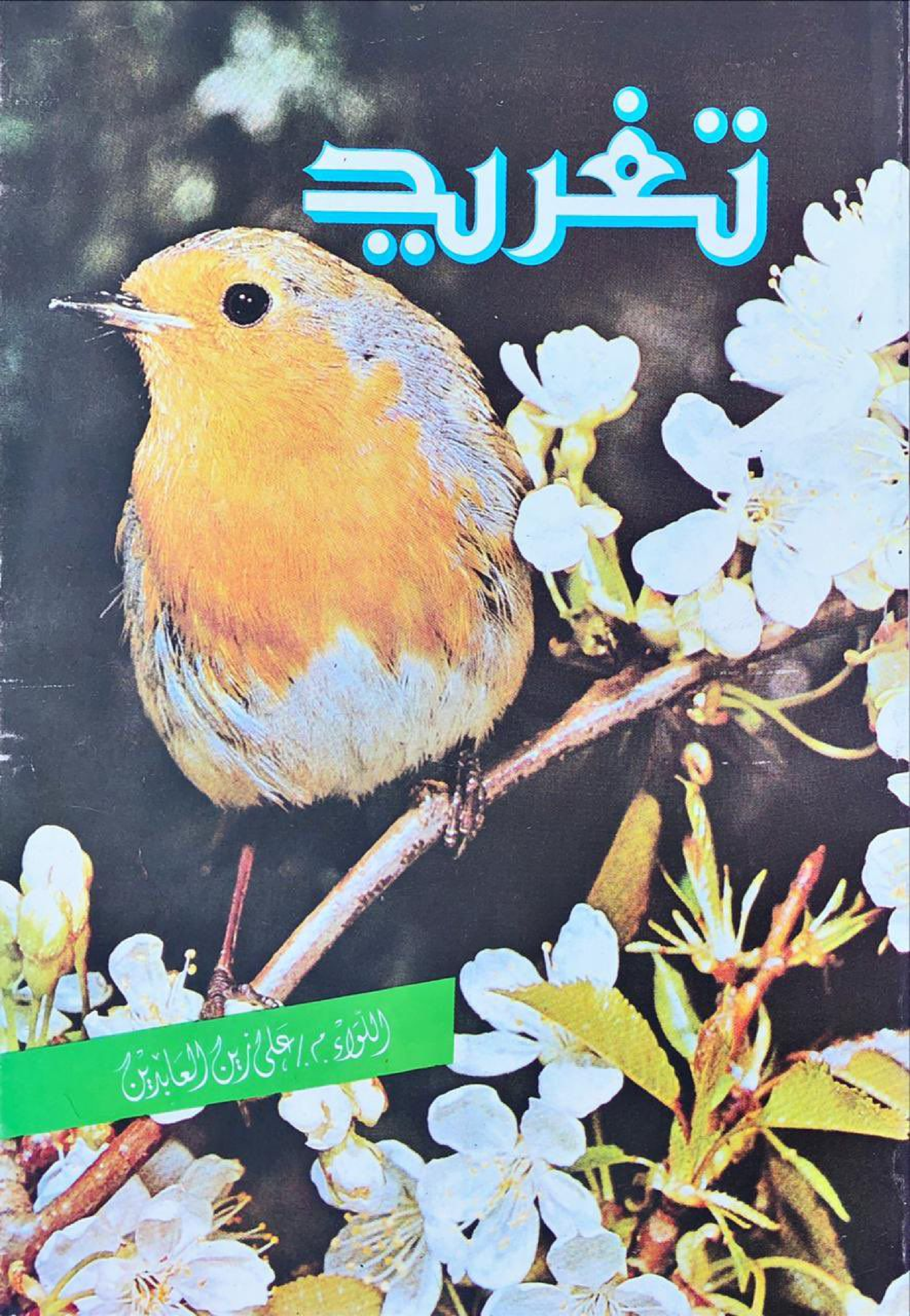

تغرید
اللواء م/ علی زین العابدین

اللواء م / علي زين العابدين



بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ المرسلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

الطبعة الأولى
شــوال ١٤٠٤هـ

مقدمـــــــــة

بقلم الشاعر

تغريـــــد

تغريـــــد مصدر غَرَدَ. أغرد . غَرّد

غرد الطير : غنى واطرب

واطلق المصدر على صوت الطيور فقالوا تغريد الطيور أحببت اللفظه منذ فجر حياتى قبل أن ألج بيت الزوجيه فقد شاهدت مسرحية شعـرية فى دار الأوبرا الملكية بالقاهرة سنة **١٣٦٥هـ** وسمعت لفـظة «تغـريد» تطلق اسما علما على احدى الفتيات المشتركات فى المسرحية ، من تلك الساعة لامست لفظة «تغريد» شغاف القلب وتمنيت أن تكون لى ابنه أخلع عليها هذا الاسم الجميل . . وحبذا لو أطلقت هذه الكلمة أيضا على «ديوان شعر» يوما ما .

وتحققت بمشيئة الله الأمنيتان، فقد كانت باكورة انتاجى من البنات بنتا سميتها «تغريد» وقلت فيها قصيدة جعلتها فاتحة هذا الديوان كما أطلقت هذه الكلمة عنوانا لهذا الديوان أعتقد أننى شرحت للقارىء مايجيب على سؤاله لماذا سميت الديوان تغريد؟ فالشرح فيه الكفاية لغة ومعنى.

بقى أن أوضح للقارىء شيئا عن قصائد الديوان هل تستحق أن تدخل تحت هذا الاسم فهل هى شعر غنائى يطرب القارىء؟ أم أنها أساليب مختلفة للتعبير عن سعادة أو شبه سعادة فى النفس، من اطلع على ديوانى الأول «صليل» لابد أنه خرج من مطالعة الديوان أننى شاعر مناسبات فجُلّ قصائده قيلت فى مناسبات متعددة فكيف تحولت من شاعر مناسبات فى ديوان صليل إلى شاعر ينظم فى الغزل والاجتماعيات والفخر وغير ذلك فى تغريد»

ويطيب لى أن أتكلم عن كلمة المناسبات التى أسمع عنها من الكثرة من النقاد كلمات تستهجن شعر المناسبات وتقلل من شأن شعراء المناسبات.

فماهى المناسبات ولماذا يعيب النقاد هذا اللون من الشعر؟ غالبية هؤلاء يطلقون كلمة المناسبات على شعر المديح فشاعر المناسبات فى نظرهم «مداح» يقول الشعر بوحي المناسبة التى تتاح له ليمتدح عظيما استجداء للعطاء كما كان يفعل شعراء

صدر الإسلام كأبى تمام والبحترى والمتنبى وغيرهم من شعراء العصر الذهبى للغة العربية مع الاعتراف من هؤلاء النقاد بمكانة هؤلاء الشعراء الثلاثة ولاينكرون عليهم فحولتهم في الشعر وحسب هؤلاء الشعراء أن أشعارهم مازالت تروى على مدى يزيد على عشرة قرون ولم يستطع شاعر من بعدهم أن يصل إلى مستوى شعر هؤلاء المتكسبين بشعرهم شعر المناسبات اذا كان النقاد يرون أن العيب فى «المديح» نفسه كنوع من التزلف والتقرب والرياء لكسب العيش فذلك خارج عن مدلول الشعر فلا داعي لقذف «المديح» بالتفاهه لأن استعمل وسيلة للاكتساب فتلك هى الوسيلة التى كانت متاحة لمعظم الشعراء فى ذلك الوقت ولو نظر هؤلاء النقاد الى متانة أشعار أولئك الشعراء وارتيادهم أبوابا شتى من الشعر فى قصائد المديح لوجدوا أن هؤلاءقد بلغوا قصب السبق فى جودة الشعر مبنى ومعنى وخيالا وتسجيلا لاحداث الفترة الزمنية التى يعيشون فيها فلولا شعراء المناسبات هؤلاء لما خلدت موقعة «عمورية» فى التاريخ ، يقول أبوتمام :

السيف أصدق إنباءاً من الكتب
في حَدِّه الحدُّ بين الجد واللعب
بيض الصفائح لاسود الصحائف فى
متونهن جلاء الشك والريب

أجل إنها الحكمة وتقرير الواقع وحسم الموقف بالجد والعزم ، إلى أن قال :

سبعــون الفــاً كآســاد الثــرى نضجت
جلودهــم قبــل نضــج التــين والعنب

حياك الله يا أباتمام . . هذا منطق القوة لامنطق التنجيم فأين هذا الشعر الذى قيل فى هذه المناسبة التاريخية من أقوال أولئك الذين يعيبون شعراء المناسبات بالكلمات اللاذعه . . إن شعراء المناسبات هم الشعراء إذ لايقال شعر إلا بمناسبة مهما كانت بواعثها ولولا البحترى لما سمعنا بوصف «بركه» كما وصفها البحترى فى هذه المناسبة :

تنــصــب فيهــا وفــود المــاء معْجَلةً
كالخــيل خارجــة من حبــل مُجريهــا

كأنــما الــفــضــة الــبــيضــاء سائــلةً
من الــســبــائــك تجرى فى مجاريهــا

إذا الــســماء تراءت فى جوانــبــهــا
ليلا حســبــت سماءا ركــبــت فيهــا

ما أحلى وما أجمل هذه التشبيهات البليغات الفصيحات فى وصف بركه أمام ممدوحه .

فهل نعيب شعراء المناسبات أما أمير شعراء العربية أبوالطيب المتنبى فهو الشاعر الذى لايشق له غبار ولايعيبه ناقد وثرثار يقول

لشانئيه أمام ممدوحه

أنـا الـذى نظر الأعـمـى إلى أدبـى
وأسـمـعـت كلماتـى من به صمـم

نعم هو أنت يا أبا الطيب ياعظيم شعراء المناسبات

ويقول أيضا أمام ممدوحه

ومـا الـدهـر إلا من رواة قصـائـدى
إذا قلت شعـرا أصبـح الـدهـر منشـدا

نعم مرة أخـرى يا أحمد لقد أصبح الدهر يروى قصائدك وينشدها طيلة ألف عام وإلى ماشاء الله . .

ليس هؤلاء الشعراء الثلاثة الذين استعرضت بيتين أو ثلاثة من أشعارهم إلا مثلا عما ينطوى عليه شعر المناسبات من حكمه وفخر ووصف وتسجيل أحداث . . فلماذا إذن يهمس البعض بينه وبين أمثاله من السطحيين . بالحط من قدْر شعر المناسبات والواقع المتلألىء للشعر كله قديمه وحديثه وماهو آت منه لايخرج عن شعـر منـاسبات ، فالقصيدة الغزلية لايدبجها الشاعر إلا بمناسبة رؤياه أو التقائه أو وقوعه فى شرك الحسن الأخاذ وشاعر الـوصف لايصف شيئـا إلا أتـاحت له المنـاسبة الوقوفْ أمام «موصوفته» . . وهى تماما «كممدوحته» فالوصف فى الشعر إذن شعر مناسبة ومثله الفخر والهجاء والفرح بزواج أو مولود أو كسب مهما كان نوعه وقصارى القول أن كل شعر ينطق به الشاعر إنما

جاء وحيا لمناسبة ولايمكن للشاعر أن يقول شعرا إلا بمناسبة حتى ولو كانت المناسبة داخلية كالانفعالات من هم أو حزن على عزيز أو تبرم من أمر أثر فى نفسيته كشعر أبى العلاء وأبى العتاهية والشريف الرضى.

أعتقد أننى أطلت على القارىء ـ فى توضيح ماغمض فهمه على بعض الناس عن فهم كلمة شعر مناسبات وشعراء مناسبات، ولم يبق لبس فى الأمر بعد هذا التوضيح المقتضب ـ بقى أن أشير فقط إلى حقيقة واحدة وهي أن أولئك الذين تصدوا لنقد الشعر وخرجوا على القراء بكلمة شعر مناسبات ربما يقصدون بقولهم ذلك مايقال من الشعر للتكسب والعيش.. فإذا صح ما اعتقدت .. فأقول لقد تطورت أساليب العيش فلم يعد شاعر اليوم يتكسب بشعره كشاعر الأمس.

أعود إلى تغريد فأقول : بابتعادى عن المجتمع الذى عشت فيه رَدْحاً غير قصير من الزمن، أعايش فيه ظروفا ومناسبات توحى بالمديح وتغرى بتدفق شتى المشاعر الفياضة بالأمانى الطيبة والآمال العراض فقد اقتضتني تلك الظروف إلى انتهاج ذلك الأسلوب الذى تميز به ديوان صليل، أقول بابتعادى عن هذا المجتمع الحبيب تغيرت المشاعر وبذلك تغيرت المناسبات فأصبح لدي شعور بالغربه، شعور بالحنين إلى الوطن شعور

بالألم من مفارقات الأيام ، كما اتيحت لعواطفي مناسبات تدفعنى أن أخاطب المرأة ـ غزلا أو تقريعا أو عتابا أو تلطفا وتظرفا نعم لقد تغيرت البيئة بكل مافيها من معنى ولتغير البيئة أثر فى تغير مناسبات الشاعر وبالطبع تغير أسلوبه الشعرى أو تعدد أغراضه، من هنا كانت لى قصائد غزل وقصائد حنين .

وأغراض أخرى يجدها القارىء مجسدة فى قصائد «تغريد» وبالطبع كان لى بعض قصائد قبل حلول المناسبات الجديدة التى أملت معظم قصائد تغريد فرجعت إليها ومنها ماقلته فى العشرينات أو قبلها فكانت أقرب إلى التغريد من الصليل والهديل والعويل والنشيج والضجيج فضممتها إلى ما استجد وأهمها هى قصيدة «تغريد» الابنة التى سميتها بالاسم الذى كنت أحلم به لتكون عنوانا لديوانى ، كما كانت هى نفسها باكورة إنتاجى فسمعت منها أجمل وأحلى تغريد فهي تغريد حياتى وتغريد آمالى وفاتحة تغريدى في الحياة وفى «تغريد» الديوان .

أرجو أن أكون قد أوضحت . . وإن كنت أطلت ولكننى جلوت ما أخفيت فالتمس من القارىء العذر وأقدم له أطيب الشكر على ماكان له من صبر على قراءة كل سطر مما سميته بشعر .

والحمد لله على ماوفق وسدد وصلى الله على سيد الخلق محمد صاحب الرسالة الممجد.

جـده في ٢٣/٧/١٤٠٤هـ

اللواء. م.
على زين العابدين

الإهـــداء

إلى الأصـــدقاء الألـــداء

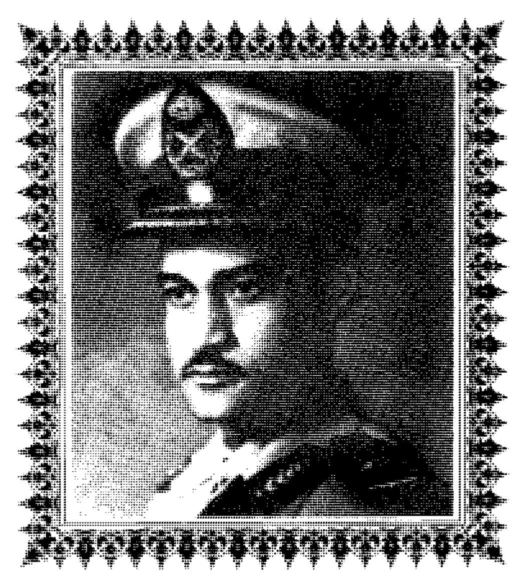
إلى أولئك الذين ساءهم نجاحى فحملوا المعـاول . . .

إلى أولئك الذيـن أضمروا وبيّتوا لى السوء وكان منهم ما كان وكـان دفـاع الله عن المؤمنين فخرجت من ظلمات إلى نور جديـد وفتـح جديـد وشعـر جديد ثم خرجت « بتغريد » ولولاهم ما كان تغريد .

إلى هؤلاء الهلكى أهدى ديوانى تغريـد .

اللواء . م .

على زين العابدين



اللواء م / على زين العابدين
شاعر الجيش (سابقًا)

وجدانيات

تغريد

باكورة إنتاجي وثمرة زواجي ، أطلّت على الدنيا
بوجهها المشرق في يوم الخميس الموافق ١١ / ١٠ / ٦٩هـ
فكانت إشراقة الأمل الجديد في قلب يبسم للحياة
ويستعد للكفاح في سبيل الحياة .

تَغْريدُ قمريٍّ وسجْعُ حمائم
وهديلُ ذاتِ الطّوقِ في أفْنانِها

تَغريدُ يا بُشرىٰ السماءِ تَرقْرَقتْ
في خَاطِري فَرُويتُ من تَحْنانِها

تَغريدُ ما أحلىٰ نداءكِ في فَمي
شغفاتُ قلبي صَفّقت بحنانِها

تَغريدُ غُنوةُ شاعِرٍ يَشدُو بِها
فترَدِّدُ الدنيا صدىٰ ألْحانِها

تَغْرِيدُ أَرْوعُ مَا نظمتُ قَصِيدَةً
أنغامُهَا تَتَنهّلُ من أَوْزانِهَا

تَغرِيدُ أعبَقُ باقَةٍ نَسَّقتُهَا
غَلَبَتْ روائحُهَا عَلى أَلْوانهَا

تَغْرِيدُ أعْذَبُ مَا ارْتَوَيتُ بفَيضِهَا
عَينًا يَفيضُ العَطْفُ من أَجْفانِهَا

تَغرِيدُ يَا بِنْتِي مُنِحتكِ دُرَّةً
وَضَّاءَةً فطرِبْتُ من لَمَعانِهَا

تَغرِيدُ يَا أَمَلَ الحيَاةِ لوالِدٍ
زُفَّتْ رَغائِبُه إِلَى عِرْسَانِهَا

تَغرِيدُ فابْتَسِمِي فَرُبَّةَ بَسْمَةٍ
نَظَمَتْ وَرِيفَ السَّعدِ فِي أَغْصَانِهَا

تَغرِيدُ مَا هَـٰذِي الحَيَاةُ سِوى رُؤًى
خَـلَّابَةٍ فَحَـذَارِ مِنْ مُجَّانِهَـــا

تَغرِيدُ فَالتمِسِي الطهَـارَةَ وَالتُّقَىٰ
هَـاتَانِ لَوْ تَـدْرِينَ زَيْنُ حِسَانِهَا



القاهـرة سـنة ١٣٦٩هـ .

ناريمان

إبنتي الثانية عند بلوغها العام الخامس عشر من عمرها

زَهْرَتي البَيضاءُ تُدعَى "نَاريمان"[1]
غَارَتِ الأَقمَارُ مِنهَا وَالجِنَانْ
دُرَّةٌ[2] وَضَّاءَةٌ مُفْتَرَّةٌ
بَهجَةٌ لِلقَلبِ، نُورٌ لِلعِيَانْ
مَا أَحلاَهَا إِذا مَا ابتَسَمَتْ
قُلْتَ هَذا الدُرُّ هَذَا الاقحوانْ[3]
قَدُّهَا الممشُوقُ غُصنٌ مَائِسٌ
لَوْ تَثَنَّتْ قُلْتَ هَذَا الخَيزُرانْ[4]

(١) ناريمان : اسم تركي يعني الزهرة البيضاء .
(٢) دُرَّة : الجوهرة العظيمة .
(٣) الاقحوان : زهر مفلج جميل تشبه به الأسنان .
(٤) الخيزران : نبت عوده لين رطب .

فِتْنَةٌ أَخَّاذَةٌ رَفَّافَةٌ[1]
مَنْ رَآهَا قَالَ يَارَبِّي أَمَانْ .!

صَاغَهَا اللهُ كَمَا شَاءَ سَنًا
جَلَّلَ الفَودَيْنِ[2] مِنْهَا النَّيِّرَانْ[3]

عَقْلُهَا فِي نُطْقِهَا لَوْ خُوطِبَتْ
لَفْظُهَا دُرٌّ وَحُكْمٌ فِي المَعَانْ

حُجَّةٌ فِي عَقْلِهَا فِي رَأْيِهَا
يَرْتَوِي مِنْ فِكْرِهَا إِنْسٌ وَجَانْ

إِنَّهَا أُنْشُودَةٌ مَعْزُوفَةٌ
لَحْنُهَا الرَّقْرَاقُ يَسْرِي فِي الجِنَانْ

(١) رفاف : براق .
(٢) الفود : جانب الخد .
(٣) النيّران : الشمس والقمر .

أَيُّ نُعْمىٰ خَصَّنِي اللّٰهُ بِهَا
لَسْتُ أَجْزِيهَا شُكُورًا بِاللِّسَانْ

إِنَّهَا النِّعْمَةُ أَضْحَتْ رَحْمَةً
تُشْبِعُ النفسَ حَنَانًا كُلَّ آنْ

صَانَهَا اللّٰهُ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ
فَهْيَ فَضْلٌ نَادِرٌ فِي ذَا الزَّمَانْ..!

جـدة ١٣٨٦هـ .

نَجْوَى

مُهداة إلى إبنتى نجوى وقرينها الأستاذ مصطفى إبراهيم ملائكة بمناسبة زفافهما و إلى كل عروسين يعيشان مع أُسرهم فرحة العمر..

نَجْوَى تُزَفُّ إلَى فَتَى أَحْلاَمِهَا
أَرَأَيتَ حُسْنَ بَهَائِهَا وَقَوامِهَا

أَرَأَيْتَ أُمْلودًا تَأَوَّدَ وَانْثَنَى
أَشَمِمْتَ رِيحَ المِسْكِ مِنْ أَكْمَامِهَا

أَرَأَيتَهَا مَجلُوَّةً مُخْتَالَةً
بِالأَبْيَضِ المَسْحُوبِ مِنْ هِنْدَامِهَا

أَرَأَيْتَ بَسْمَتَهَا الخَجُولَةَ تَزدَهِى
بِحَيَائِهَا كَىْ لاَ تَشِى بِهُيَامِهَا

مَا أَجْمَلَ الغَيْدَاءَ حِينَ يَزِينُهَا
خَجَلٌ فَيُحْجِبُهُ شَفِيفُ لِثَامِهَا!

قَدْ كَانَ يَحْسَبُهَا خَيَالِي طِفْلَةً
فَإِذَا الأُنُوثَةُ أَيْنَعَتْ بِتَمَامِهَا



إِنِّي لَأُفْرِكُ نَاظِرِي مُتَحَقِّقًا
أَصَغِيرَتِي بَلَغَتْ سِنِيَّ فِطَامِهَا

بِالأَمْسِ كَانَتْ طِفْلَةً "دَلُّوعَةً"
كَانَتْ تُدَاعِبُنِي بِلَثْغِ كَلَامِهَا

كَانَتْ نَجِيَّةَ خَاطِرِي وَصَفِيَّتِي
كَمْ كَانَ يُطْرِبُنِي رَقِيقُ بُغَامِهَا

وَاليَوْمَ أُبْصِرُهَا يُشَابِكُ كَفُّهَا
كَفَّ العَرِيسِ قَرِينِهَا وَهُمَامِهَا

أَرَغِبْتِ عَنِّي وَالِدًا وَتَرَكْتِنِي
فِي وَحْشَةٍ تَغْتَالُنِي بِضِرَامِهَا؟

أَمْ أَنَّهَا سُنَنُ الحَيَاةِ وَشَرْعُهَا
أُنْثَى تَتُوقُ لِبَعْلِهَا وَضِمَامِهَا

طَابَتْ لَهَا الدُّنْيَا وَأَسْعَدَهَا الهَنَا
فِي ظِلِّ زَوْجٍ آخِذٍ بِزِمَامِهَا

شَرْعُ الحَيَاةِ تَزَاوُجٌ وَتَكَاثُرٌ
مَنْ يَغْلِبُ الدُّنْيَا عَلَى أَحْكَامِهَا؟

صَبْرًا أَبَا نَجْوَى فَتِلْكَ شَرِيعَةٌ
لِلَّهِ لَا تَقْوَى عَلَى إِبْهَامِهَا

لا تجزعنَّ لفُرقةٍ موصولةٍ
سَتظلُّ حانيةً على أرحامِها
لا تستقرُّ لنا الحياةُ بدونِها
إنَّ البقاءَ يسيرُ وِفْقَ نظامِها!

❁ ❁ ❁

أبُنيَّتي إنَّ الحياةَ غريبةٌ
أطْوارُها في وَصْلِها وخِصامِها
هِيَ قُوَّةٌ قهَّارةٌ جبَّارةٌ
السَّعْدُ والإشْقاءُ مِنْ خُدَّامِها
فإذا ابتسمتْ بوجْهِها ألفيتَها
رَوْضًا تَفيضُ ندًى على آرامِها

وَإِذَا عبسْتِ تَجَهَّمتْ وَتمَرَّدتْ
وَرمتكِ مِنْ أَقْوَاسِهَا بِسِهَامِهَا
هِيَ لَا تُطِيقُ تَجَهُّمًا وَتبرُّمًا
مَنْ يجتويهَا يَكْتوِى بِسِمَامِهَا
هِيَ إِنْ نَظَرْتِ لَهَا بِعَيْنِ تَفَاؤُلٍ
أَبْصَرتِهَا مُخْضَرَّةً بِخُزَامِهَا
وَإذَا نَظَرْتِ لَهَا بِعَيْنِ تَشَاؤُمٍ
أَبْصرتِهَا مُغْبَرَّةً بِقَتَامِهَا
فَإذَا عرَفْتِ طِبَاعَهَا فَتَبَسَّمِي
تَجنِينَ مِنْ أَعْنَاتِهَا وَصُرَامِهَا

❁ ❁ ❁

أَبنَيَّتِي هَلْ تَسْمَعِينَ نَصِيحَتِي
كُونِي لِزَوجِكِ جَنَّةً بِسَلَامِهَا

كُونِي لَهُ السَّكَنَ الَّذِي يَأْوِي لَهُ
فَيَقِيهِ مِنْ فِتَنِ الحَيَاةِ وَذَامِهَا

لَا تُثْقِلِيهِ بِمَا يَنُوءُ بِحَمْلِهِ
فَالنَّفْسُ تَنفُرُ مِنْ أَذَى ظَلَّامِهَا

وَالنَّفْسُ تَهْطَعُ لِلْحَنَانِ وَتَنْثَنِي
لِلعَطْفِ وَالإِحْسَانِ رَغْمَ عُرَامِهَا

فَتَرَفَّقِي يَا فَلْذَتِي بِمَشَاعِرٍ
جَيَّاشَةٍ بِحَنَانِهَا وَغَرَامِهَا

وَتَحَسَّسِي مِنْ نَفْسِهِ مَا تَشْتَهِي
هِبَةُ الحَبِيبِ تُزِيلُ كُلَّ سَقَامِهَا

وَجْهٌ يَفِيضُ بَشَاشَةً وَتَوَدُّدًا
أَحْلَى لَدَيْهِ مِنَ الْمُنَى وَمَرَامِهَا



نَجْوَى سَتُصْبِحُ فِي الْغَدَاةِ "لمصطفى"
يَا مُصْطَفَى إِحْرِصْ عَلَى إِكْرَامِهَا

هِيَ فَلْذَتِي هِيَ مُهْجَتِي هِيَ مُنْيَتِي
أَدَّبْتُهَا، أَعْدَدْتُهَا لِإِمَامِهَا

(يَا مُصْطَفَاهَا) هَلْ عَرَفْتَ هَدِيَّتِي
حَقِّقْ لَهَا الْآمَالَ مِنْ أَحْلَامِهَا

هَبْهَا فُؤَادَكَ مُخْلِصًا بِوِدَادِهِ
وَارْفِقْ بِمَنْ وَلَّتْكَ أَمْرَ زِمَامِهَا

إِنِّي وَهَبْتُكَ دُرَّةً مَكْنُونَةً
فَاحْفَظْ بِحَقِّ اللهِ عَهْدَ ذِمَامِهَا

يَا ابْنَ (الملائِكَةِ) الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
بِالنُّبْلِ وَالأَخْلَاقِ مِنْ أَعْلَامِهَا

نَجْوَى مَلاَكِي أَزْمَعَتْ وَتَهَيَّأَتْ
لِتَنَالَ بَيْنَكُمُوا رَفِيعَ مَقَامِهَا

* * *

وَلَدَيَّ إِنِّي نَاصِحٌ بِنَصِيحَةٍ
فَتَمَسَّكَا بِخِطَامِهَا وَسَنَامِهَا

إِنَّ الحَيَاةَ مَلِيئَةٌ بِشُرُورِهَا
فَحَذَارِ مِنْ أَوْغَادِهَا وَطَغَامِهَا

وَحَذَارِ مِنْ كَيْدِ يُحَاكُ وَفِتْنَةٍ
وَلَعَ الْحَسُودُ بِبَعْثِهَا وَقِيَامِهَا

لُوذَا إِلَى الرَّحْمنِ مِنْ فِتَنٍ طَغَتْ
وَتَأَجَّجَتْ بِجَحِيمِهَا وَضِرَامِهَا

وَتَعَوَّذَا بِاللَّهِ مِنْ صُنَّاعِهَا
إِبْلِيسُ يَدْفَعُهُمْ إِلَى إِضْرَامِهَا

أُوصِيكُمَا بِالدِّينِ وَالتَّقْوَى فَمَنْ
نَشَدَ الْهِدَايَةَ عَاشَ فِي إِنْعَامِهَا

نَهْجُ السَّعَادَةِ أُلْفَةٌ وَتَسَامُحٌ
وَمَحَبَّةٌ فَيَّاضَةٌ بِسَلَامِهَا

إِنِّي لَأَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يُولِيكُمَا
ذُرِّيَّةً تُرْضِيكُمَا بِوِئَامِهَا

نشرت بصحيفة المدينة الغراء في ٣ رجب ١٤٠١هـ.

فائقة

قَالُوا سَعِدتَ إذَا اقْتَرَنْتَ بِفَائِقَهْ
قُلْتُ المنَى انبجَسَتْ[1] بِقَلْبِي رَائِقَهْ

إنَّ الجَوَانِحَ بِالعَوَاطِفِ ثَرَّةٌ[2]
جَيَّاشَةٌ تَشْفِي الشِّغَافَ[3] الوَامِقَهْ[4]

أَلفيْتُهَا بَيْنَ الغَوانِي دُرَّةً
وَضَّاءَةً كَالشَّمْسِ تَبْدُو شَارِقَهْ

بَدَوِيَّةً ، حَضَرِيَّةً ، حَنَفِيَّةً[5]
كُلُّ السَّجَايَا الغُرِّ فِيهَا نَاطِقَهْ

(١) انبجست : تدفقت .
(٢) ثَرَّة : غنية .
(٣) الشغاف : شغاف القلب ، غلاف القلب وحبته .
(٤) الوامقة : العاشقة .
(٥) حنفية : المراد أنها عريقة الأصل متحضرة متمسكة بالحنيفية (أى الإسلام)

الصَّمتُ وَالأَدبُ الرفِيع يَزينُهَا
هِيَ بِالمحبَّةِ وَالتجلَّةِ لَائِقَهْ
معْسُولَةُ الأَلفَاظِ رَقَّ حَدِيثُها
هِيَ بِالرَّزَانَةِ وَالرَّصَانَةِ شَائِقَهْ
عَلِقَ الوَقَارُ بِهَا فكَانَ شَقِيقَهَا
لِلْبِرِّ وَالإِحْسَانِ بَاتَتْ عَاشِقَهْ
لَيسَتْ كَمِثْلِ الغَانِيَاتِ تَبرُّجًا
بِجَمَالِهَا الفِطرِيِّ تبدُو وَاثِقَهْ
عَاشَرْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا فِطْرَةً
حَسُنَتْ وَكَانَتْ لِلحيَاءِ مُرَافِقَهْ

الحُبُّ يقطر مِنْ مَحَاجِرِهَا نَدًى
وَيذُوبُ فِي أَنفَاسِهَا المتلاحِقَهْ

كَمُلَتْ فكَانَتْ فِى الخِصَالِ فَرِيدَةً

هِىَ فِى الحِسَانِ جَمِيعهِنَّ السَّابِقَهْ

مِطْوَاعَةً عَنْ حنكَةٍ عَنْ فِطْـنَةٍ

عَلِمتْ خِصَالاً فِى الرّجُولَةِ عالِقَهْ

أَسَرَتْ بِطَاعَتِهَا فُؤَادَ قَرِينِهَا

لِلّهِ دَرُّكِ مِنْ حَصَانٍ[1] حَاذِقَهْ

زَوجٌ وَدُودٌ لَاتكنُّ بَغَاضَةً

أُمٌ رَؤُومٌ[2] بِالعَوَاطِفِ دَافِقَهْ

يَارَبُّ هَـذِى نِعْمَةٌ.. فِى ظِلّهَا

تَحْلُو الحَيَاةُ فَلَا أُحسُّ بِضَائِقَهْ

لَاغَروَ إِنْ أَحْبَبْتُها وَرَعَيْتُهَا

فَهِىَ الجَدِيرَةُ أَنْ تكُونَ الواثِقَهْ

(١) الحَصانُ: المرأة العفيفة.

(٢) رؤوم: حنون.

صُنها إلـهَ العَـالَمِين فإنَّهـا
قَنَـتَتْ وكَانَتْ لِلسَّعَادةِ خَالِقَـهْ



جـدة ١٤٠٢هـ .

(١) قنتت : أطاعت بإخلاص .

رضا

وهبنى الله فى الخمسين مولودًا بعد عشرين عامًا من آخر مولود فكانت فرحة صفقت لها شغاف القلب .. وقد أشرق على الدنيا مع فجر يوم الحادى والعشرين من شوال ١٣٧٤هـ. فأصبحت فى نورين.. ولم أجد ترجمة لمشاعرى تجاه ربى أعبر فيها عن الشكر والحمد لله أجمل من أن اسميه رضا ..

أشرقَ الصّبحُ وولّى الغَيْهَبُ
وتجلّى فِي حِمَانَا كوْكَبُ

رَحْمَةُ الرّحمنِ مَا أَعظَمَهَا
يأْنسُ الشّرقُ بِهَا والمغْرِبُ

إنّهَا البُشْرَى التِي أرْقبُهَا
رِقْبَةَ الصّادِي[1] لماءٍ يُشْرَبُ

هَاهُوَ الحُلْمُ تجلّى سَاطِعًا
فَانجَلَى الهَمُّ وزَالَتْ كُرَبُ

(١) الصادى : العطشان

زِينَةُ الدُّنيَا بَنُونٌ وَغِنًى
طَرَقَا البَابَ فَحَقَّ الطَّرَبُ

حَقَّقَتِ الأَحْلَام مَا أَجْمَلَهَا
هَاهُو المولُودُ هَذَا الطَّيِّبُ

بَسْمَةُ الآمَال فى غُرَّتِهِ
إِنَّهُ النُّورُ الَّذِى أَرْتَقِبُ

وَجْهُهُ الأَسْمَرُ مَا أَرْوعَهُ
خَالط الفِضَّةَ فِيهِ الذَّهَبُ

عَيْنُهُ الهَدْبَاء فِى نظرتِهَا
مَأْمَلٌ يزْهُو وَفَأْلٌ يَعْذُبُ

مَا أُسَمِّيهِ.. وَقَدْ أَفْرَحنِى
يَالنفسِى مَالَهَا تَضْطَرِبُ .!

قُلْتُ يَا نفسُ اطمَئِنّي فَاهْدَئِي
أَجْمَلُ الأَسْمَاءِ مَا أَنْتَخِبُ

هَلْ أُسَمِّيهِ "نَعِيمًا" أَمْ "رِضَا"؟
بَلْ "رِضًا" مِنْ خَالِقِي يَنْسَكِبُ

٭ ٭ ٭

أَنْتَ فِي دُنْيَايَ نُعْمَى وَرِضًا
رَضِيَ اللهُ وَزَالَ الغَضَبُ

بِتُّ لَيْلِي سَاجِدًا أَحْمَدُهُ
حَمْدَ عَبْدٍ شَاكِرٍ يَقْتَرِبُ

رَبِّ إِنِّي شَاكِرٌ مُعْتَرِفٌ
بِجَمِيلٍ لَيْسَ يَنْسَاهُ الأَبُ!

جدة ٢١/١٠/١٣٧٤هـ.

هَـــدِيل

عنـد بلوغـها السـابعة من عـمرها ..

هَـــدِيلُ يَاحَبِـيبَتِي الصَّغِـيرَهْ
يَابِضْعَةً مِنْ مُهْجَـتِي أَثِـيرَهْ

ترنَّـمِي تُرَدِّدِ القَمَــارِى
أَلحَانَكِ المَعْسُولَةَ المثِـيرَهْ

وَعَبِّرِى عَنْ فَرحَـةٍ وَغِبْطَـةٍ
تَغْشَىٰ أَبَاكِ الثاقِب البَصِيرَهْ

أَوْلَاكِ حُبـًا مَالَهُ مِنْ آخِـرٍ
لِأَنَّكِ المولُودَةُ الأَخِــيرَهْ

جَـدَّدتِ فِى أَعْمَاقِـهِ الأَمَـانِى
فَغَرَّدَتْ بِالفَرحَـةِ السَّرِيرَهْ

عَواطِفٌ جَيّاشَةٌ فَيّاضَةٌ
تَفْتَرُّ عَنْ مَشاعِرٍ كَثِيرَةْ

أَحْسَسْتُ بالحَنانِ في الحَنايَا
فَخَفَّفي أَحْزانِيَ الخَطِيرَةْ

عَيْناكِ فِيها بَلْسَمٌ[1] مُرِيحُ
فَعالِجي مِنْ قَلْبِهِ زَفِيرَهْ

بُغامُكِ[2] الصَّدّاحِ في فُؤادِي
يَمْتَصُّ مِنْ شِغافِهِ سَعِيرَهْ

تَهَلَّلِي يامُهْجَتِي واسْتَبْشِرِي
بالرَّحْمَةِ المَرْجُوَّةِ الكَبِيرَهْ

يارَبِّ هَذِي مِنْحَةٌ بَلْ مِنَّةٌ
دَفّاقَةٌ بالنِّعْمَةِ الغَزِيرَهْ

(١) بلسم : شفاء .
(٢) بغام : صوت الظبية .

أَدْعُوكَ يَارَحْمَانُ أَنْ تَحفَظَهَا
صَوَّامَةً، قَوَّامَةً نَذِيرَةْ



جدة ١٤٠٢هـ

ابتهال

هى الفرحة الأولى من الأحفاد ، علقت بها أكثر من والديها ، ذقت طعمًا جديدًا من الحب وحلاوة لم أعهدها من قبل فقلت فيها وزنًا لم أمارسه من قبل ومن بعد ، إنها جديرة بذلك ..

أُحِبُّهَا ، أُحِبُّهَا ، أُحِبُّهَا
أُحِبُّهَا لأنَّهَا حَبِيبَهْ
أُحِبُّهَا لِكَونِهَا قَرِيبَهْ
أُحِبُّهَا لِذَاتِهَا الحَسِيبَهْ أُحِبُّهَا

أُحِبُّهَا لأَنَّهَا وَدِيعَهْ
أُحِبُّهَا لِكَونِهَا بَدِيعَهْ
أُحِبُّهَا لِذَاتِهَا الرَّفِيعَهْ أُحِبُّهَا

أُحِبُّهَا لأَنَّهَا ظَرِيفَهْ
أُحِبُّهَا لِكَونِهَا لَطِيفَهْ
أُحِبُّهَا لِرُوحِهَا الخَفِيفَهْ أُحِبُّهَا

أُحِبُّهَا مَحَبَّةً عَجِيبَهْ
أُحِبُّهَا مَحَبَّةً غَرِيبَهْ
أُحِبُّهَا مَحَبَّةَ الشَبِيبَهْ أُحِبُّهَا

لقَدْ طعمت حُبَّهَا
وَقَدْ شَرِبْتُ غربهَا
فَصِرْتُ قَهْرًا صَبَّهَا أُحِبُّهَا

جمَالُهَا لا يُوصَفُ
وَسِرّهَا لاَ يكشفُ
وشمسهَا لاَ تكسَفُ أُحِبُّهَا

أَثِيرَةً فِي خَاطِرِي
وَضِيئَةً فِي نَاظِرِي
سَعَادَةً فِي حَاضِرِي   أُحِبُّهَا

أُحِبُّهَا إِنْ قَهقَهَتْ
أُحِبُّهَا إِنْ كشرتْ
أُحِبُّهَا إِنْ صوصت   أُحِبُّهَا

في بَسمَة الصَّبَاح ثغرهَا
في هَدأة المسَاء سِحرهَا
في نفحة الورُود عِطرهَا   أُحِبُّهَا

أُحِبُّهَا كحُبّيَ البَرَاءهْ
أُحِبُّهَا كحُبّيَ الجَرَاءه
أُحِبُّهَا كحُبّيَ القِرَاءه   أُحِبُّهَا

أُحِبُّهَا كشِعْرِيَ القديم
أُحِبُّهَا كنهجي القويم
أُحِبُّهَا كعَقْلِيَ السَّلِيم
أُحِبُّهَا

لَا عَاذِلُ يَلُومني
لَا شَانِئٌ يرومني
لَا مُنْكِر يَسومُني
أُحِبُّهَا

أُحِبُّهَا فَلَا تغار زوجتي
أُحِبُّهَا فَلَا تُعَابُ عِفَّتِي
أُحِبُّهَا فَلَا تُنَال سمعتي
أُحِبُّهَا

فَهَل عَرفتم قدْرهَا
وَهَل عَلمتم أَمْرهَا
وَهَل كشفتمْ سِرَّهَا
أُحِبُّهَا

أُحِبُّهَا لِأَنَّهَا فَرِيدَهْ
أَصُونُهَا لِأَنَّهَا وَحِيدَهْ
أُحِبُّهَا لِكَوْنِهَا حَفِيدَهْ أُحِبُّهَا

جدة ١٣٨٩هـ

إبتسَـــام

إلى إبنَة الأخت "ابتسَـام عدنَان كتبي"
تهنئَة بزواج مبارك وحياة حـافـلـة
بالرفـاه والبنين...

مَحْجُوبُ كَيْفَ سَحَرْتَنَـا
وَسَلَلْتَ مِنَّا "إبتسَـامْ"

كَانَتْ لَنَا إشْـرَاقَةً
بِالنُّورِ تَسْطَـعُ فِي الظَّـلَام

فَتَرَكْتَنَا مِنْ دُونِهَـــا
صَرْعَى التَّشَوُّقِ وَالهُيَـام

أَرَأَيْتَهَـا فِي لَيْـلَةِ الْ
إِمْلَاكِ بَدْرًا فِي التَّمَـام

أَرَأَيْتَ حِينَ تَبَسَّمَتْ
رَشَقَتْ فُؤَادَكَ بِالسِّهَامْ

أَرَأَيْتَ مِثْلَ جَمَالِهَا
إِيَّاكَ تَخْلِطُ فِي الكَلَامْ

قُلْ لِلجَمِيعِ بِمَا رَأَيْـ
ـتَ وَإِنْ سَكَتَّ فَلَنْ تُلَام

فَلَرُبَّمَا خِفْتَ العُيُو
نَ .. تُصِيبُ عَالِيَةَ المقَام

تَاللهِ إِنَّكَ مُسْعَدٌ
كَالرَّوضِ حَالَفَهُ الغَمَامْ

لَيْسَ الجَمَالُ كَمَا رَأَيْـ
ـتَ وَسَامَةً وَضِيَاءَ هَامْ

لَكِنَّهُ فِي قَلْبِهَا
فِي الخُلْقِ زَيَّنَهُ احْتِشَامْ

فِي رُوحِهَا فِي نَفْسِهَا
فِي العَقْلِ عَزَّ عَنِ السِّقَامْ

ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِذَاتِ دِيـ
ـنٍ عُوفِيَتْ مِنْ كُلِّ ذَامْ

أَعَلِمْتَ كَيْفَ تَرَعْرَعَتْ
بَيْنَ الفَوَاضِلِ وَالكِرَامِ

حَتَّى غَدَتْ صَوَّامَةً
قَوَّامَةً جُنْحَ الظَّلَامِ

تَتْلُو «الكِتَابَ» تَقَرُّبًا
لِلَّهِ تَنْشُدُهُ اعتصام

أُشْكُرْ لِرَبِّكَ نِعْمَةً
عَظُمَتْ وَنِلْتَ بِهَا المَرَامْ

۞ ۞ ۞

مَحْجُوبُ أَكْرِمْ مَنْ أَتَتْ
كَ وَدِيعَةً وَارْعَ الزِّمَامْ

هَبْهَا فُؤَادَكَ مَنْزِلاً
لِبَنَاتِهِ حُسْنُ الوِئَامِ

أَسْبِغْ عَلَيْهَا مِنْ حَنَا
نِكَ مَا يُثِيرُ بِهَا الغَرَامِ

إِنَّ النِّسَاءَ قُلُوبُهُ
نَّ تَذُوبُ مِنْ عَذْبِ الكَلَامِ

فَارْفِقْ وَكُنْ ذَا رَحْمَـةٍ
وَاعطِفْ لِتَمتَلِكَ الزِّمَامْ

الحُبُّ وَاللَّفظُ الرَّقِـيـ
ـقُ لِطُولِ عِشْرَتِكُمْ لِزَامْ

فَاهْنَأْ بِدُنيَاكَ الجَدِيـ
ـدَةِ وَاغْتَـنِمْ مِنْهَا ابتِسَامْ

◉ ◉

مكة المكرمة ١٤٠٣هـ

وداد

ابنة الأخت التي طلبت أن أقول فيها شعرًا فابتدرتها.. مرتجلاً..

وِدَادٌ فِي القُلُوبِ لَهَا وِدَادُ
رَقِيقٌ حَدِيثِهَا لِلرُّوحِ زَادُ

محَاسِنِهَا عفافٌ وَاحتِشَامٌ
وَشِيمَتُهَا إِبَاءٌ وَاعْتِدَادُ

ذَكَاءٌ مُفْرِطٌ وَحِجًى مُنِيرٌ
وَرَأيٌ - إنْ أَطَلَّ - هُوَ السَّدَادُ

هِيَ الفُضْلَى طِبَاعًا وَانْطِبَاعًا
وَهَلْ عَجَبٌ إِذا شمخ الجوادُ ؟!

أَبُوهَا "المصطفى" نَسَبٌ كَرِيم
سَلِيلُ الرُّسْلِ منهجُه الرَّشَادُ

هَنِيئًا "يَافَرِيدُ" غنمْتَ خَوْدًا[1]
إِذَا افتخرتْ تَقُولُ أَنَا وِدَادُ ..!



مكة المكرمة ١٣٩٨هـ

(١) الخَوْد : المرأة الشابه .

نشوى

فى يوم مولدها المرتقب بعد طول انتظار بزغت شمسها على جدها لأبيها فتعلق بشعاعها علّه يجد نورًا يضيء له درب الحياة فى الستين .

رَأَيْتُ بَيْنَ حَنَايا القَلْبِ إِنسانا
رَفَّ الفُؤادُ وَمَاسَ الرُّوحِ نَشْوانَا

رَأَيتُه مِنْ فُؤَادِى بِضْعَةً خُلِقَتْ
وَفى الحَنَايا وَرِيدًا ضَمَّ شُريَانَا

إِنّى شعرتُ بروحى بَيْنَ أَضْلُعِهِ
تنسَابُ حَانِيَةً تَرويه تحْنَايَا

النَّفْسُ وَالقَلْبُ وَالأَعماق فى فَرَحٍ
وَالرُّوح توليه كُلَّ الحُبّ أَلْوَانَا

فَقلتُ يَا عَجَبًا.. هٰذِى مَظَاهِرَةٌ
تموجُ فى دَاخِلى شُكرًا وَرِضوانا

وَرحتُ أَسْأَلُ روحى فِيمَ بَهجَتُها
وَأَسْأَلُ القَلْبَ فِيمَ أنهلّ جذْلانَا

قَالَا عَهِدْنَاكَ ذَا نُضجٍ وَذَا بَصَرٍ
فَكَيفَ تَنشُدُ أَسبابًا وَتِبيانا ؟؟

أَلَا تُحِسُّ "بِنَشْوَى" وَهِى رَانِيَةٌ
إلى محيَّاكَ (جدًّا) رَقَّ وِجْدانَا

تَقُولُ يَا جَدُّ إِنّى بنتُ "مَائَةٍ"
بِنْتُ الأَكارِمِ آبَاءً وَإِخْوَانَا

أَبِى وَلِيدُكَ مَنْ أَحْسَنْتَ تَربيَةً
حَتَّىٰ تَأَلَّقَ بَيْنَ النَاسِ عُنوانَا

إنّي حفيدتُك الصُّغرى .. فيا فرحي
إنّي رأيتُك فوقَ الوصفِ إنسانا

خُذني إليكَ ففي عينيكَ ملحمةٌ
من الحنانِ تجلّت فيكَ إيمانا

جدّي.. علمتُ بأنّ الحُبَّ موهبةٌ
وأنتَ أُوتيتَها سرًّا وإعلانا

والنّاسُ في هذهِ الدُّنيا قلوبُهمُ
شتّى المذاهبِ رُجحانًا ونُقصانا

للشّاعرينَ قلوبٌ بالهوى انبجستْ
تُروِي وتُشبِعُ ظمآنًا وجوعانا

جدّي تفرّدَ في الدّنيا بعاطفةٍ
لو لامستْ حجرًا لارتدَّ بستانا!

يَا رحمتَاهُ لجَدّي كم رَثا وَهفا
لِلنَّاسِ طرًّا.. وَانْ عادَوْهُ عُدوانا

كَم بَاتَ في قَلَقٍ تهمي مَحَاجِرُه
دَمْعًا تدفّقَ آلامًا وأحزانا

❁ ❁ ❁

أَبي.. وَأنتَ الَّذِي أرجُوهُ لي أَمَلاً
هَبْنِي حَنَانكَ مثل الجدِّ تحنانا

إنّي الفخورةُ أَنْ أُدْعى حَفِيدَته
فَكُنْ كَمَاهُ إِذا ما اسْتطعْتَ إمكانا

هَبْنِي الحَنانَ وَهَبْهُ البرَّ يا أَبتِي
فالبرُّ دينٌ وَإِنْ أَعياكَ حُسبانا

إنّي أبرّكَ لا أُجزى بنائلةٍ
إذا بَررتَ، بررتُ الضّعفَ مِيزانا

لولاهُ ما كنتُ في أيديكَ مُشرقةً
لولا البذورُ لكانَ الرّوضُ قِيعانا

عفواً حبيبيَ إنْ أسرفتُ ناصحةً
فاللهُ أوجبَ بالآباءِ إحسانا .!

الرياض - ذو القعدة ١٤٠٣هـ .

ثينا

فى حفل عيد ميلاد ابنة الصديق عبد الإله الخالدى قالها ارتجالاً

أَشْرَقَتْ كالفَجْرِ "ثينا"
تبعَثُ الآمَالَ فِينَا

فَهْىَ كالصُّبْحِ إذَا مَا
دَغْدَغَ النُّورُ العُيُونَا

وَهْى كالوَرْدةِ تَزْكو
تَنْشُرُ العِطْرَ الكَمِينَا

وَهْى كالزَّهْرَةِ تَزْهو
حُلْوَةً تُوحى الفُتُونَا

وَهْى كالنَّغْمَةِ تسْمُو
حينَ تُغرِى السَّامِعِينَا

وَهْيَ فِي عَينِ أبيهَا

دُرَّةٌ بَرَّتْ مِئِينَا

أُمُّهَا ذَابَتْ حَنَانًا

مِثْلمَا ذَابَتْ حَنِينَا

وَهْيَ فِي مُهْجَةِ أُمٍّ

بِلَسْمٌ يَشْفِي الحَزِينَا

إِنَّهَا اليومَ تَخَطَّتْ

عَامَهَا الثَّالِثَ "قِينَا"

لَيْتَنَا نَشْهَدُ قِينَا

تَتَخَطَّى الأَرْبَعِينَا

وَهيَ مَازالتْ عَروسًا

تملأُ الدُّنيا بنِينَا

جدة ١٩٦١م

أَيْنَعَتْ زَهْـرَتِي

بمَناسبَة زفاف أولى بَنَاتي "تغريد" على ابن عـمهَا " حبيب".

أَيْنَعَتْ زَهْـرَتِي وَفَاحَتْ عَبِيرًا
مَلأَتْ رَوْضَتِي حَيَـاةً وَنُورَا

فَـإِذَا الوَرْدُ حَوْلَهَـا فِي خُشُوعٍ
وَإِذَا اليَاسِمِينُ أَمْسَى حَسِيرَا

وَغَدَتْ حَوْلَهَـا الرَّيَاحِينُ تَجْثُو
وَتُحَيِّي رُوَاءَهَـا تَقْـدِيرَا

وَالْغَـدِيرُ الرَّقْرَاقُ صَفَّقَ بِشْـرًا
وَجَرَى كَوْثَرًا وَسَـالَ نَمِيرَا

وَتَغَـنَّى الهَـزَارُ شَدْوًا وَلَحْنًـا
مُبْدِعًا فِي جَمَالِهَا التَّعْبِيرَا

وَالنَّسِيمُ العَلِيلُ طَوَّقَ عِطْفَيْـ
ـهَا رُخَاءً وَمَا انْثَنَى مَخْمُورَا

وَاسْتَوَتْ زَهْرَتِي جَمَالاً وَحُسْنًا
فَوْقَ عَرْشِ الجَمَالِ تُذْكِي الشُّعُورَا

فَإِذَا فَارِسٌ تَكَامَلَ نُبْلاً
جَاءَ يَسْعَى وَقَدْ أَغَذَّ المَسِيرَا

قَالَ إِنِّي لَهَا تَخَيَّرْتُ قَلْبِي
مَنْزِلاً شَامِخًا وَعَرْشًا كَبِيرَا

هِيَ مِنْ مَعْدِنِي أُصُولاً وَفَرْعًا
وَانْتِسَابًا فَهَلْ جَلَوْتُ الأُمُورَا

إِنَّهَا زَهْرَتِي فَخَلُّوا شَذَاهَا
لِي وَحْدِي فَقَدْ عَشِقْتُ العَبِيرَا

قُلْتُ يَا زَهْرَتِي أَشَاقَكِ هَذَا

أَنَا أَرْضَاهُ دُونَ نَفْسِي، أَثِيرَا

أَتَوَدِّينَ أَنْ يَكُونَ قَرِينًا

لَكِ إِنِّي أَرَاهُ كُفْؤًا جَدِيرَا

تَمْتَمَتْ زَهْرَتِي حَيَاءً وَقَالَتْ

لَا تَسَلْنِي فَقَدْ رَضِيتُ المَصِيرَا

قُلْتُ بُشْرَاكِ إِنَّهُ ذُو حَنَانٍ

سَوْفَ يَسْقِيكِ عَطْفَهُ المَأْثُورَا

بَادِلِيهِ الحَنَانَ وَالحُبَّ ضِعْفًا

وَاغْمُرِي قَلْبَهُ حُبُورًا وَنُورَا

وَانْثُرِي حَوْلَهُ العَوَاطِفَ شَتَّى

وَامْلَئِي البَيْتَ بَهْجَةً وَسُرُورَا

وَأَطِيعِيهِ يَا ابْنَتِي فَهُوَ بَرٌّ
إِنْ أَطَعْتِ الحَبِيبَ كَانَ ظَؤُورَا[1]

أَنَا آثَرْتُهُ بِأَغْلَى وَأَحْلَى
مَا بِرَوْضِي فَلَنْ يَكُونَ كَفُورَا

فَاطْمَئِنِّي إِلَيْهِ فَهوَ "حَبِيبٌ"
يَقْدُرُ الحُبَّ وَالْهَوَى تَقْدِيرَا

◉ ◉

جـدة ١٣٨٦/١/٢٥هـ.

(١) ظؤورا : عَطُوفًا حَانِيًا .

غَزَل

شقــــــراء

شَقْرَاءُ يا أَلَقَ الصبَاحِ وَيا ضياءَ الكَوكَبِ
يا بَسمَةَ الفجْرِ المنِيرِ عَلى مُرُوجِ السَّبْسَبِ
يا طلْعَةَ الأَملِ الحَبيبِ علَى فؤادٍ مُتْعَبِ
عَيْنَاكِ إشراقُ المُنَى سَطَعا بقَلْبِ الغيْهَبِ
شَفتَاكِ إكسيرُ الحيَاةِ لمدْنِفٍ متَعذّبِ
نَهْدَاكِ أعذبُ مَنْهلَيْنِ لظامئٍ متَلَهّب
أَحسَسْتُ حينَ تمَرّدا بتبلُّدِي وتهَيُّبي
أَهُمَا لَدَيكِ الحَارسَانِ توَثَّبَا لِترقُّبي
أَوَمَا التفَيتِ بمقلتيكِ تَريشُ قلْبَ المعجَبِ

❁ ❁ ❁

شقراء إني شاعرٌ عشِقَ الجمَال فغرَّدَا

وجهٌ أعارَتْهُ الرياضُ ورُودهَا فتورَّدَا

الليلُ كحَّلَ مُقْلتَيكِ وقَبَّلَ الفجْرُ اليدَا

والأقحوانُ غَدَا بثغْركِ كالعُقُودِ مُنَضَّدا

والأحْمرُ العُنَّابُ حَامَ على الشِّفاهِ وأخْلدا

والبدْرُ أقسمَ أن يثُوبَ إلى حِماكِ ويَسْجُدَا

والغصنُ تيَّمهُ قوامُكِ فاستَحى وَتَأوَّدا

والحارسَانِ الصَّارخَانِ .. توثَّبا وتَرصَّدا

فغَدَوْتُ كالمخْمُورِ أسْكرَهُ الجمَالُ فعَرْبَدَا

القاهرة ١٣٨٠هـ

زهور الربيع (*)

فى صبيحة يوم من أيام الربيع المشرق الوضاء كان ربرب من بنات حواء ينسرب فى أحد شوارع مصر الجديدة وكان صاحب الديوان بين مجموعة من صحابه فسألوه أن يقول فيهن شعرًا فقال على البديه ..

كزهورِ الرَّبيع فِى بَسمةِ الفجـ
ـرِ تَراءين كالسَّنا اللمَّاح

يتضاحكن كافْترار الأَمانى
كارْتعاشِ النَّدَى بثغْرِ الأقاحِى

كانْبِلاقِ الضُّحى كوَسْوَسةِ الجدْ
ولِ فى مسْمَعِ الرُّبى وَالبِطَاحِ

يتمايلْنَ كالغصُونِ اخْتِيالاً
وَدَلالاً فى جِيئةٍ ورَوَاحِ

مُسدَلاتِ الشعُورِ تلهُو بِهَا النسْـ
ـمَةُ هَامَتْ بِعِطْرِهِنَّ المُبَاحِ

يا زهورَ الربيعِ هِجْتُنَّ قلْبِي
وأثَرْتُنَّ بِي فُضُولَ اللاَّحِي

أَنا مَنْ يَعشِقُ الجَمَالَ وَيَهْفُو
لِلأَمَالِيدِ مِنْ قُدُودِ المِلاَحِ

إِنَّ مِثلِي يَرَى الجَمَالَ فَيَشْدُو
وَيُغَنِّي كَالطَّائِرِ الصَدَّاحِ

قِفْنَ يا غِيدُ سَاعَةً أَملأُ النفْـ
ـسَ بِفَيْضٍ مِنْ رِقَّةٍ وسَمَاحِ

قِفْنَ كالسِّمْطِ رُصِّعَتْ باللآلِي
مُشرِقَاتٍ تَزِينُ جِيدَ الصَّبَاحِ

عَلَّمَنى أَنْقُشُ الجَمالَ بقَلْبى
صُورَةً حَيَّةً مِنَ الأَرْوَاحِ

لَوْحَةً يَسْجُدُ الجَمَالُ لَدَيْهَا
فى خشوعٍ وَهَيْبَةٍ وَارْتياحِ

وَأُبَاهِى بِهَا عَبَاقِرَةَ الفَنِّ
مِثَالاً ذَا خَفْقَةٍ وجَنَاحِ

القاهرة ١٣٧٩هـ

تسـاؤل

عَـلامَ ابتسـامُكِ ياوَرْدتي
وفِيمَ انتِظـارُكِ يا حُـلْوتي
وصَـدْرٌ تمَـرّد مَا بالَه
يَكادُ يُطِـلُّ من الشُّـرْفةِ
عـيونٌ تـأَلّق لألاؤُهـا
فراحَ يُضِيئُ دُجى غُـرْفتي
أَكادُ أُحِـسُّ سَـنا نورِها
يُخَفِّفُ مَا اشتَدَّ من وَحشَتي
أكادُ أُحِـسُّ بهمْسِ الشِّفـاهِ
نـداءً يُهيبُ بِشَـبّابَتي

إذا كُنْتِ فى السرّ تهوينَنى
فليسَ التّستُّرُ من شِيمَتِى

أحبُّ الغَرام كصحْوِ النَّهار
تَنوِّرُ أضواؤه ظُلْمَتى

جَهارًا نكيدُ به عذَّلاً
عَنِيفًا يُؤجّجُ من صَبْوتى

وماذا يضِيرُكِ هُجرُ الكلا
مِ إذا ما التَقينا على العِفَّةِ

دَعى قَالةَ الناسِ لاتحفِلى
فتِلكَ طِباعُ بَنى جِلْدَتى

وإنْ كنْتِ ممن يُشِنْ الهوىٰ
لِمحْضِ الدُّعابةِ والسَّلْوَةِ

وحتى يرين ضحياتهن
تميزن بالغيظ واللوعة

أذقن الفريسة مر الردى
ودسن اختيالا على الجثة

فلا تحسبيني ضعيف الفؤاد
كغيري يهوى إلى الهوة

فصيدك ليس سريع الخطى
ولا تستبيه دمى اللعبة

فكفي الخداع ولا تلعبي
بنار تصيبك باللفحة

⊙ ⊙

القاهرة ١٩٥٩

رقصة

لِعَزْفِ البيانو رَقصْنا معًا
كَطَيْرينِ طَارَا بِلاَ أَجْنحَهْ
وَفُستانكِ الحُلوُ لاَيرعوي
يُرفْرِفُ بالعِطْرِ كالمِرْوَحَهْ
كَأنكِ فى الحَفْلِ عُصْفورةٌ
تغـرِّدُ وَلْهَـانةً مُفْرحَه



وَرِفَّتْ عَلى الصَّدْرِ أُجْدُولَةٌ
كَلَوْنِ الظَّلَامِ تُشِيعُ الهُدُوءْ
شَمَمْتُ شَذَاهَا وَقَبَّلْتُهَا
وَأُغْفَيتُ أَنْعَمُ كَالمُسْتَفِيءْ
وَطَوَّقْتُ خَصْرَكِ فِى رِقَّةٍ
وَتَمْتَمْتُ فِى السِّرِ طَابَ اللُّجُوءْ

❁ ❁ ❁

هُنَالِكَ رَاشَ الهَوى مُهْجَتِى
غَرَامًا تَمَلَّكَ أَعْمَاقِيَهْ
وَأَحْسَسْتُ بِالشَّوْقِ يَجْتَاحُنِى
عِنَاقًا يُهَدْهِدُ إِحْسَاسِيَهْ
وَقَرَّبْتُ ثَغْرِيَ فِى لَهْفَةٍ
تَنِمُّ عَن الرَغْبَةِ الطَّاغِيَهْ

وَأحسَسْتِ أَنتِ يدوَّامتي
فأبْدعْتِ في الرقصَة النّاجحَهْ
وَحمْلَقْتِ عيْنيكِ في نَشْوةٍ
تَنمُّ عن المتعَة السَّانحه
فأشْعَلْتِ فيَّ جحِيمَ الهوىٰ
فأطْلقتُها زفْرةً لافحَهْ

❁ ❁ ❁

وَداريْتُ شوْقي ونهْنهْتُهُ
وغالبْتُ حُبِّي وهَدْهَدْتُهُ
وجَاهدْتُ نفْسِيَ أن ترعوي
وَصبَّرتُ قلْبي وهَدَّأْتُهُ
فَلجَّ الغَرامُ بنِيرانِهِ
فلُذْتُ بثَغْركِ أطْفأْتُهُ

هَـدأْتُ هُـدُوءًا ولكنَّـه
هـدوٌّ يُمهّـدُ للعَاصِفَـهْ

وَرُحتُ أفَـكِّرُ في مُقْـبِلٍ
نَفِـيءُ لأغصَـانِه الوَارِفَـهْ

فهَـل لَكِ ياهِنـدُ أن نَلتقي
لِنُطـفِىءَ أشواقَـنا الهَاتِفَـهْ



القـاهـرة سـنة ١٣٧٩هـ.

قاسِيَة

حَكَمْتِ فَيا لكِ من طَاغِيَهْ
وجُرْتِ فَيا لكِ من قَاسِيَهْ

شكوْتُ إليكِ افْتِئاتَ الهوى
عَلى القلْبِ والمهجة الخَالِيَهْ

وكيْفَ اسْتَبَدَّ بقَلْبِي الهوى
وَأَلْقَى عَصَاهُ بأَعماقِيَهْ

وشَدَّ النِّيَاطَ رُواقًا لهُ
وأسْلمَ للسُّهدِ أهْدابِيَهْ

ومَال عَلَى مُهجتِي طَاغِيًا
فأَلْهَبَها شُعْلَةً حَامِيَهْ

فَشَبَّ الحَرِيقُ بروحي الَّتِي
تَفِيئُ إلى ظِلِّهَا ذَاتِيَهْ

وَلمَّا عَلِمتُ بِأَنَّ الهَوىٰ
إليَّ رَسُولُكِ يا سَامِيَهْ

سَعيْتُ إليكِ لِتَحْمِينَنِي
وأدخُلُ جَنَّتَكِ النَّادِيَهْ

سَعيْتُ إليكِ أُناجِي المُنَى
أَزُفُّ إلى النُّورِ أحْلَامِيه

سَعيْتُ إليكِ وَلَحْنُ الرِّضَىٰ
يُهَدْهِدُ بالسَّعْدِ أَفكَارِيه

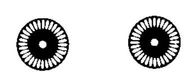
أُمَنِّي الفُؤَادَ بأفْرَاحِهِ
وَأَيَّامِهِ الحلوة الآتِيَه

شَكَوْتُ إِلَيْكِ عُتُوَّ الغَـرَا
مِ وَوَطْءَ تَبَارِيحِهِ العَاتِيَهْ

فَمَا زَادَنِي الحُـكْمُ إِلَّا جَـوًى
وَنَارًا تُؤَجِّجُ أَحْزَانِيَــهْ

أَحُكْمُكِ هَجْرٌ يَزِيـدُ الأَسَى
وَيَقْضِي عَلَى فَيْضِ آمَالِيَهْ؟

أَعَدْلُكِ أَنْ تَهْجُرِي عَاشِقًا
وَتَنْطَلِقِي هَـكَذَا لَاهِيَهْ؟!



القاهرة ١٣٨١هـ

جمود .. وانتصار

عَـــزَّ عَـلَيهَـا أَن تَرى إِبَـائى
فأَغْـــرَقَتْ فى ضِحْكَـــةٍ هَوْجَـاء
لِتَسْتَثِيرَ فِتْنَةَ الإِغْـــرَاء
لكِنَّـــنِى كَالصَّخْـــرَةِ الصَّمَّـاء
لم يَسْـــتَثِرْ فُتُونُهَــــا أَهْوَائِى

° ° °

فاضْطَجَعَتْ بِغُصْنِها الميَّاد
واسْتَسْلَمَتْ لِسِنَةِ الرُّقَاد
تَظَاهُرًا يَنِمُّ عن عِنَاد
وارْتَاع من عِنَادِهَا فُؤادِي
لكِنَّنِي مِلْتُ عَلَى الوِسَاد
مُتَّكِئًا كالمُجْهَد المنْآدِ

فانْطَلَقتْ بصَوتِهـا الهَـدَّاج

كأُنَّهـا محمُومَـةُ المـزَاج

وانكفـأَتْ برِدْفِهـا الرَّجْـرَاج

وانْفَجَرتْ بدَمْعِهـا الثَّجَّـاج

تَسْتَعْجِـلُ الطَّبِيبَ بالعِـلاَج

ولم تَرُمْ شَـيْئًا سِوَىٰ إزعـاجى

قُمْتُ لِتَوِّي أُطْلُبُ الطَّبِيبَا

فَامتشقتْ حُسَامِيَ المرْهُوبَا

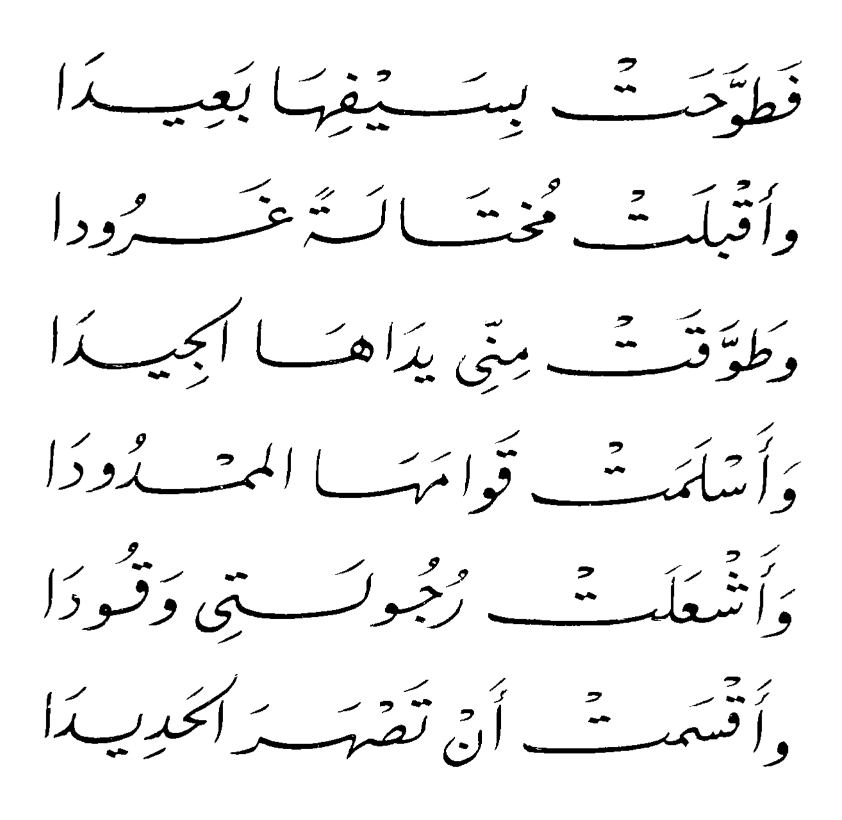
وشمَّرتْ عن سَاقِهَا الجُيُوبَا

فَأَشعَلَتْ فى قَلْبِيَ اللَّهِيبَا

وَزَلْزلَتْ تَجَلُّدِي العَجِيبَا

مِن سَاقِهَا أُغْضَيْتُ لاهَيُوبَا

❁ ❁ ❁


فَطَوَّحَتْ بِسَيْفِهَا بَعِيدَا
وَأَقْبَلَتْ مُخْتَالَةً غَرُودَا
وَطَوَّقَتْ مِنِّي يَدَاهَا الجِيدَا
وَأَسْلَمَتْ قَوَامَهَا المَمْدُودَا
وَأَشْعَلَتْ رُجُولَتِي وَقُودَا
وَأَقْسَمَتْ أَنْ تَصْهَرَ الحَدِيدَا


الطائف ١٣٧٢هـ


وفَاء

مَجْدٌ .. وَعَهْدٌ

يوم افتتاح الكلية الحربية بالرياض عام ١٣٧٥هـ علقت لوحة ضخمة على حائط في الصالة الكبرى رسمت خريطة الجزيرة العربية وظهرت ملامح النهضة الحديثة في المملكة عليها .. وعلى نفس الخريطة بدت صورة جلالة المغفور له الملك الباني عبدالعزيز يتحدث عن نفسه .. كتب الشاعر هذه الأبيات على اللوحة لتعبر عما يقوله الملك الباني:

بَنَيْتُ رَوائِعَ التاريخِ وَحْدِي
وبالسَّيْفِ الصَّقِيلِ رَفَعْتُ مَجْدِي

وَوَحَّدْتُ الجَزِيرَةَ فَهِيَ سِفْرٌ
يُحَدِّثُ عَنْ فِعَالِي الغُرِّ بَعْدِي

خُذُوا سِرَّ البُطُولَةِ مِنْ جِهَادِي
وَمِنْ سِيَرِي وَأَوْلَادِي وَجُنْدِي

وعلى الحائط المقابل علقت صورة جلالة المغفور له الملك سعود وكان وليًا للعهد كتب الشاعر تحت الصورة هذه الأبيات على لسان الإبن البار :

أبي مَاحَييتُ إليكَ عَهْدِي
سَأرفَعُ فوقَ هَامِ النجْمِ بَنْدِي

وَأبْلُغ بالعُروبَةِ مَاتَمَنَّى
وَبالإسْلَامِ ذِرْوَةَ كلِّ مَجْدِ

وَبِالشَّرْقِ العَظِيمِ عُلاً وَعِزًا
واملكُ هَامَةَ الدُّنْيا بِزنْدِي

فَنَمْ يَا وَالِدِي فى الخلْدِ واهْنَأ
بِمَنْ خَلَّفْتَ مِنْ أبطَالِ نَجْدِ

صانك الله خالدًا

بمناسبة زيارة جلالة الملك المعظم للمستشفى العسكري

يا أبا البَدْوِ والحَضَرْ
من تباهَتْ به مُضَرْ

أنْتَ للمجْدِ عُدَّةٌ
أنت بالله مُنتصِرْ

أنْت للدِّين والهُدىٰ
كوكبٌ تُسْعد البَشَرْ

قد تميَّزْتَ بالتُّقىٰ
والصلاحِ الذى ظهَرْ

تعبُدُ الله راكعًا
فى هزيعٍ من السَّحرْ

تَطْلب الله راهبًا
خاشِع القلبِ والبَصَرْ

نذكرُ الله شاكرًا
كلّ فضْلٍ قد انْهمَرْ

زِدْتَ قدْرًا ورِفْعةً
وفّقَ اللهُ من شكرْ

❁ ❁ ❁

أغضبَ اللهَ فاسقٌ
روَّعَ النّاسَ في الحَرمْ

أطلقَ النارَ ظالمًا
أكفرُ الناسِ مَنْ ظَلمْ

وَيْحَ بـاغٍ مُـروِّعٍ
بِـئْسَ جُـرْمٌ قد اجْتَرَمْ
دعـوةُ الحـقِّ حِـكْمةٌ
لا خـروجُ عن الشِّيَمْ
أيُّ كذبٍ دَعىٰ لَـهُ
حَسْبُهُ اللّهُ من أَثِمْ
أيُّ قلبٍ لمؤمِـنٍ
يَهْتِكُ الأشهرَ الحُرُمْ
يَقتـلُ العـابدَ الذى
لاذَ باللهِ واعتصمْ
لم تُخِفْهُ مهَـابةٌ
بين رُكْنٍ وملتَزَمْ

جئتَ ياخالدَ الهُدى
جئْتَ سيْفًا ومدْفعًا

جئْتَ للّهِ ناصرًا
ثابتَ الجأْشِ أرْوعًا

يارعى اللّهُ سيّدًا
جاءَ جيْشًا مدرَّعًا

نِعْمَ جيشٌ تقودُه
يحفظُ العهْدَ طيّعًا

يمنعُ الملْكَ والحمى
يعشقُ الموتَ مطْمعًا

لم يهابوا خوارجًا
حوّلوا البيتَ بلْقَعًا

قد تصدّوا لقتْلِهم
فاذا البيتُ شعْشعَا
وأعادوه للهُدى
مثلما كان مطْلعَا



عِشْ كريمًا معزّزَا
صانكَ اللهُ خالدًا
لا عَدِمْناك سيّدًا
قَدْ رضيناك والدًا
تحكمُ الشعبَ حانيًا
عادلَ الحُكْمِ راشدًا

تسكبُ الخيرَ وافرًا
تبذُلُ الفضْلَ رافِدًا

قد رضينا زعامةً
تَنْشرُ العدْلَ سائدًا

وارتضيناك واليًا
تنصرُ اللهَ عابدًا

ليس ترضى مُنازِعًا
حاربَ اللهَ عامدًا

أيّدَ اللهُ حاكمًا
عاش بالشّرْعِ رائدًا

الطائف ١٣٧٢هـ

تركيٌّ

في حفل الأمير تركي تكريماً للفريق الشعبي

تُركيٌّ مَا عرف الفؤادُ وما سلا
تالله ما عرف الوفيّ تبدُّلا

إنْ غبْتُ عنكَ فما لذلك علّةٌ
إلا الزمانُ أصابَ مِنّي مقتَلا

فقبعتُ في داري أكابد شقوتي
وظَلَلْت في غيرِ المدى متأمّلاً

أسْلمْتُ نفسِي للنّوائِب ترْتَعِي
في خاطِري وتُهدُّ مني الهيْكلا

جارتْ عليَّ نصالُها فرضِيتُها
حِذْنًا يعانِقُني ويقْطُفُ ما حلاَ

سَدَّتْ عليَّ مسالكي وطرائقي
حتى عَمِيتُ عن الهدى وعَنِ العُلا

وخضعتُ للخَطْبِ الملمِّ فسامني
خسْفًا وأمعنَ في العتوِّ وأَوْغلا

ياويح هذا الدهر يُمعن في الأذى
ويُذيق كلَّ الكادحين الحنظلا

مرحىٰ صروفَ الدهر إني مؤمنٌ
باللّٰهِ بالقَدَر الذى قد أنزلا

إن ذقتُ في دنيَاي كلَّ شقاوةٍ
فالسَّعْدُ بعد الموت بات مؤمَّلا

تركيٌّ قد ذلق اللسانُ وما ارعوى
لكنَّما الشكوىٰ تُعينُ المُثْقَلا

إني عرفتكَ منذُ عَهْدِ شَبيبتي
بَرًّا رحيمًا محسْــناً متُفضِّلا

تؤوي إليكَ من استَبدَّ به الأسىٰ
فَيَبِيتُ بِنَهَلُ من حُنوك منْهلا

لما رأيتكَ «للفــريق»[1] مكرِّمًا
أحسَسْت أن الفضلَ منك تسلْسَلا

عمَّ الجنودَ جميعهم فتهلَّلُوا
فرحًا فلجّوا بالثنـاء مجـلّا

إنَّ «الفريق» نحبّــه ونعــزّهُ
أوَلا نُحبُّ الرائِـدَ المستبسِلا

أخلاقُه الغـرّاء فيـنا سيرةٌ
شدّت إليه المعجبين تكتُّلا

(١) الفريق منصور الشعيبى تغمد الله برحمته كان الحفل أقيم على شرفه فرحاً بعودته سالما معافى

هو والدٌ هو صاحبٌ هو قائدٌ
جرَّبتُه فوجدتُ نَدْبًا أُمثلاَ

إن الإلهَ حَباه كلَّ فَضيلةٍ
حتى غـدَا بين الجنود الأُوَّلاَ

مازال يَعْمل جاهِدًا فى هِمَّةٍ
حتى انْثَنَتْ شَفَراتُها فترجَّلا

اللهُ أكْرمَهُ ببعْض بَلائِه
فأنابَ للرَّبِّ الكريمِ وَحَوْقَلاَ

سأل الإلهَ شفاءه فأجابه
والله أكرمُ أن يرَدَّ مؤمّلاَ

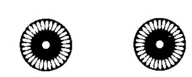
لمَّا رأى الوطنَ الحبيبَ يَضُمُّه
حمدَ الإلهَ مسبِّحًا ومُهلِّلاَ

وراكَ تُكرِمُه فزادَ ولاؤُهُ
والجيشُ كبَّرَ للوفاءِ وهلَّلاَ

تُركيُّ هذا الفضلُ منك وشيمةٌ
أرسيتَها ورسمتَ فيها المُقْبِلاَ

كفًّا مددتَ فهاك كلَّ قلوبنا
ملأ الولاءُ شغافها وتأصَّلاَ

أبلغْ أخاكَ «الفهدَ» أَنَّ ولاءنا
متجدِّدٌ أبدَ المدى لن يفصلاَ



جدة ١٠/٣/١٤٠٣هـ

مَاجِد

بمناسبة تعيين سموه أميرًا لمنطقة مكة المكرمة

شَاعَ عِطْرًا فِي حَنَايَا الزَّمَنِ
ذِكْرُهُ العَاطِرُ عِطْرَ السَّوْسَنِ

فَهْوَ فِي الدُّنْيَا حَدِيثٌ رَائِعٌ
مَثَلٌ أَعْلَى لِأَهْلِ الفِطَنِ

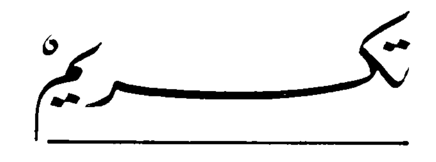
شِيمَةٌ مُثْلَى وَنُبْلٌ وَحِجًى
وَوَفَاءٌ نَادِرٌ فِي الزَّمَنِ

رِقَّةٌ فِي خُلْقِهِ تَرْفَعُهُ
فَوْقَ هَامِ النَّجْمِ فَوْقَ الظَّنَنِ

إِنَّهُ المَاجِدُ فِي أَنْسَابِهِ
يَأْسِرُ النَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنِ

وَالسَّعيدُ الحَظِّ مَنْ صَاحَبَهُ
فهو أوْفَى صَاحِبٍ مُؤتَمَنِ
صَاغَهُ اللّهُ كَرِيمًا "مَاجِدًا"
فهو فَجْرٌ مُشْرِقٌ فِي الدَّجَنِ
إِنَّهَا الفَرْحَةُ هَزَّتْ خَاطِرِي
فَرْحَةُ العَانِي بِفَيْضِ المِنَنِ
إِنَّهُ فِي أُمَّتِي ذُو قِيَمٍ
وَهو حَقًّا حَاكِمٌ ذُو سَنَنِ

جريدة المدينة ـ الاثنين ٧ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.



ألقيت في منتدى دار البعثات السعودية بالقاهرة
حي الروضة - بمناسبة حفل التكريم الذى أقامه
الزملاء الأعزاء لخريجي عام ١٩٤٧ وكان الشاعر
أحد أولئك الخريجين..

أَلْهَمَتْنِي الشَّمَائِلُ الغُرُّ الحَا
نِي فَصُغْتُ القَرِيضَ مِنْ وِجْدَانِي

وَتَلَمَّسْتُ مِعْزَفِي مِنْ شِغَافِ الْـ
ـقَلْبِ وَحْيًا مُهَذَّبَ الأَلْحَانِ

وَتَخَيَّرْتُ مِنْ دِمَائِي نَشِيدِي
فِيهِ ذَوَّبْتُ مُهْجَتِي وَجَنَانِي

واقْتَبَسْتُ الأَلْحَانَ مِنْ لُغَةِ الطَّيْـ
ـرِ.. وَحَلَّيْتُهَا بِسِحْرِ البَيَانِ

وَسَأَلْتُ الْهُدَى يَحُلُّ بِبُرْدَ
يَّ وَيُضْفِي عَلَيَّ رَوْعَةَ شَانِ
فَأَمَامِي مَهَابَةٌ وَجَلَالٌ
مِنْ شَبَابٍ سَمَتْ بِهِ الْكُرَمَانِ
الشَبَابِ الَّذِي تَسَامَى إِلَى الْمَجْ
دِ وَبَاهَى بِعِزِّهِ الْمَلَوَانِ
الشَّبَابِ الَّذِي تُمَجِّدُهُ الدُّنْ
يَا وَيَشْدُو بِهِ لِسَانُ الزَّمَانِ
الشَّبَابِ الأَبِيِّ نَسْلِ بُنَاةِ الْ
مَجْدِ .. نَسْلِ الأُبَاةِ مِنْ عَدْنَانِ
الأُولَى شَعْشَعُوا الْمَكَارِمَ فِي الْكَوْ
نِ وَسَادُوا الْوَرَى بِحَدِّ السِّنَانِ

الأُولَى أَوْجَدُوا الْعَدَالَةَ في الأَرْ
ضِ وَشَادُوا شَوَامِخَ الْبُنْيَانِ

إِنَّهُمْ في الْفَخَارِ آبَاءُ صِدْقٍ
أَنجَبُوا الْيَوْمَ خِيرَةَ الشُّبَّانِ

۞ ۞ ۞

يَا شَبَابًا بِهِ اعْتِزَازِي وَفَخْرِي
وَبِهِ قُوَّتِي وَمَبْنَى كِيَانِي

أَيُّهَا الْمحتفُونَ بِالْعِلْمِ فِينَا
والمجِلُّونَ حُرْمَةَ الْعِرْفَانِ

أَيُّ نُبْلٍ بَدَا وَأَيُّ شُعُورٍ
يَتَجَلَّى في المَحْفِلِ الْمُزْدَانِ

مَحْفَلٍ ضَمَّ نُخْبَةً مِنْ شَبَابٍ
هِيَ لِلْمَجْدِ فَرْعُهُ الْمُتَدَانِي

بَيْنَ نَدْبٍ وَبَيْنَ مَنْبَعِ نُبْلٍ
وَكَرِيمٍ وَطَاهِرِ الأَرْدَانِ

كَرَمٌ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي أَرَى التَكْـ
رِيمَ أَحْرَى بِنَا بِنَوْعٍ ثَانِي

عَضِّدُونَا وَآزِرُونَا وَكُونُوا
سَنَدًا نَرْتَجِيهِ فِي الْحَدَثَانِ

وَجِّهُونَا لِصَالِحِ الْوَطَنِ الغَا
لِي لِنَزْهُو بِهِ عَلَى الأَوْطَانِ

نَبْتَغِي مِنْكُمُوا نِضَالاً وَكَدْحًا
وَنُفُوسًا تَفِيضُ بِالإِيمَانِ

وَجِهَادًا يَشُقُّ سُبْلَ المَعَالِى
وَجُهُودًا مُعَدَّةً لِلرِّهَانِ

وَاضْمَنُوا بِالجِهَادِ خَيْرَ حَيَاةٍ
إِنَّ مَجْدَ الحَيَاةِ فِى المَيْدَانِ



وَاقْتَدُوا بِالمَلِيكِ عَاهِلِنَا الأَكْ
بَرِ فَخْرِ المُلُوكِ وَالتِّيجَانِ

المَلِيكِ الَّذِى أَطَلَّ عَلَى الدُّنْ
يَا فَغَنَّى بِمَجْدِهِ الخَافِقَانِ

عَاشَ لِلشَّرْقِ قَائِدًا وَإِمَامًا
يَلْتَقِى فِى رِحَابِهِ النَّيِّرَانِ

القاهرة ١٩٤٧م

مساجلات

رَبَاعِيَّات

نشر الشاعر الكبير السيد محمد حسن فقي هذه الرباعية
في جريدة المدينة فتأثر بها الشاعر وأهدى للشاعر
الكبير قصيدته " إلى صاحب الرباعيات"

مَسَّنِي الضُّرُّ فِي الحَيَاة فَأَمْسَيْتُ
كَأَيُّوب صَاحِبِ الضَّرَّاءِ
وَتَمَرَّسْتُ بِالخُطُوبِ، فَمَا عَادَتْ
خُطُوبِي.. تَزِيدُ مِنْ بَأْسَائِي
رُبَّمَا يَشْتَكِي البَلَاءَ المُصَابُونَ
وَلَكِنَّنِي رَضِيتُ بَلَائِي
صِرْتُ مِمَّا لَقِيتُهُ.. أَشْتَكِي الفَرْحَةَ
إِنْ كَدَّرَتْ عَلَيَّ صَفَائِي

إلى صَاحب الرباعيّات

مهـداة إلى الشاعر الغرّيد السيد محمد حسَن فـقي

يا فَريدَ البَيانِ فى عَالمَ الشِّعْرِ
وغِـرِّيدَ عَـالمَ الشّعَـرَاءِ

فيمَ هَـذَا البكاءُ والنوحُ والشكْ
وَىٰ وَأنتَ الرَّبيعُ نبعُ الصَّفاء

لكَ قلبٌ كما عرفْتُ رَقِيقٌ
ويراعٌ يُنِيرُ فِي الظَّلْمَاءِ

كلُّ حرْفٍ تَصوغُ يجْمعُ سِفْرًا
ضَمَّ أسْرَارَ حِكمَةِ الحُكمَاءِ

لكَ عَزمٌ وهِمَّةٌ وثَباتٌ
تتحَدَّىٰ غَوائِلَ الأرْزاءِ

أنتَ أطربْتَ بالأناشِيدِ جيلاً
وشفَيتَ القلُوبَ من أُدْواءِ

وعجيبٌ أن يألَمَ النَّاسُ بالبلْ
ـوَى وتَحْـنا بالضُّرِّ والبأْسَاء

نَحِّ عنكَ الشَّقاءَ يا بُلبلَ العُرْبِ
وغَـرِّدْ لِلنَّـائحِ البكَّـاء

إنَّ فى لحنكَ البَدِيعِ شِفَـاءً
لِقلوبٍ تُشفَىٰ بحُـلْو الغِنَـاء

فِيمَ هـذا الشعورُ بالألم البـا
لغِ..يذكُو وميضُـهُ فِي الخَفَـاء

لستُ أرضَى لكَ التشاؤمَ وَالحُزْ
نَ..وَطُولَ النُّواحِ كالورقَـاء

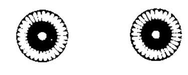
غَنِّ يَا صَاحِ بالأَهَازِيجِ تَسْبي
كلَّ قلْبٍ يَطيبُ بالإصغاءِ

غَنِّنا لا نطِيقُ منكَ أنينًا
فالأنينُ الحبيسُ شَرُّ بَلاءِ

نحنُ نخشَى عليكَ من وطْأَةِ الحُزْ
نِ وأنتَ العزيزُ رَمْزُ الأبَاءِ

فالرجاءَ الرجاءَ أن تفتَحَ القلْبَ
وتسْري في موكِبِ السُّعَداءِ

فَإِذَا مَا سعدْتَ يا صَانعَ الدُّرِّ
سَعِدْنا بالكوكَبِ الوَضَّاءِ



جــــدة ١٣٩٢هـ

هِيَ نفسِي ؟!

شعر: السيد محمد حسن فقي

ردًا على تحية أخي السيد علي زين العابدين مع شكري الكريم لمشاعره

يَا نَجِيّ.. وَلَيس فِي النَّفْسِ إِلَّا.. حَسَراتٍ عَلَى الزَّمَانِ المُرائِي!

مَا الَّذِي فِيهِ غَيرُ قَلْبٍ شَجِيٍّ.. وَضَمِيرٍ يَضِجُّ بِالأَسْواءِ ؟!

وَشَتِيتٍ مِنَ العُقُولِ اللَّواتِي.. لَمْ تَزَلْ رَهْنَ خَيْبَةٍ وَاجْتِواءِ ؟!

لَسْتُ بِاللَّائِمِ المُشِيحِ عَنِ الدَّهْرِ.. وَلَا المُشْتَكِي مِنَ الضَّرَّاءِ ؟!

فَلَقَدْ رَاضَنِي عَلَيهَا.. فَأَمْسَيْتُ.. بَلِيدًا بِهَا.. شَدِيدَ الغَبَاءِ!

لَيْسَ تَرْنُو إِلَى المَسَرَّةِ مِنِّي.. غَيْرُ عَيْنٍ بِسُقْمِهَا.. عَشْوَاءِ!

فَتَرَاهَا مِثْلَ "السَّمَادِيرِ" مَا تَعرف وَجْهَ النُّعْمَى مِنَ البَأْسَاءِ!

حَيَّرَتْنِي. فَمَا أَرَى فِي هَنَائِي.. مَا يُثِيرُ الهَوَى.. وَلَا فِي بُكَائِي!

فكلا اثنيهما سواءٌ.. فما أعرفُ طعمَ البلوى.. ولا السَّرَّاءِ!
إنَّ أشقى نفسٍ.. لنفسٌ تلاشَتْ.. في يديها ملامسُ الأشياءِ!

۞ ۞ ۞

أنا من ضلَّ في الطَّريقِ فأعمته.. فَشَامَ الضِّياءَ كالظَّلْماءِ!
هُوَ حظِّي.. وما أريمُ.. فمالي.. حيلةٌ حينما يشاءُ قضائِي!
لا تلمني على الشكاةِ.. فما لامَ عليها امرؤٌ من الشُّعراءِ!
إنَّها عبرةٌ تفيضُ فتروي.. بندَاها.. من القلوبِ الظِّماءِ!
لم يدع لي دهري سوى الآهةِ الحرَّى.. وغيرَ الدموعِ والأرزاءِ!
رُبَّ شكوى من الشَّجيِّ.. ترى الفرحةَ منها في أوجهِ الخُلَصاءِ!
فلعلِّي بها أُروِّحُ عنهمْ.. بعضَ ما يضمرونَ لي من عداءِ!
ثمَّ يا هِظُ.. ولكنَّ نفسي.. رضيتْ عن شقائِهِمْ وشقائِي!

قنديل

تفضل الشاعر الكبير الأستاذ أحمد قنديل بإهدائي دواوينه التي حفلت بحلو القول وسحر البيان فأثارت في كمين المشاعر فتدفقت تحية وتجلة للشاعر الموهوب ثم انسابت بتأثري فكانت نداء يهيب بالشعراء أن يَحتذوه فتنعقد سوق عكاظ على صفحات (المدينة) الغرّاء صحيفة الشعر وواحة الشعراء ..

"قِنْدِيلُ" أَشرِقْ كَوْكَبًا وَضَّاءَ
وَامْلأْ عُقُولَ المعْتمين ضِيَاءَ

رَدِّدْ لَنا النَّغَمَ الَّذِي عَوَّدْتَنَا
وَاصْدَحْ بِشِعْرِكَ بُلْبُلاً غَنَّاءَ

هَذا قَرِيضُكَ فِي القُلُوبِ كَأَنَّهُ
رَجْعُ المَعَازِفِ .. رِقَّةً وَأَدَاءَ

صَدِئَتْ قُلُوبُ النَّاسِ فَهِيَ كَئِيبَةٌ
وَرَأَيْتُ شِعْرَكَ لِلصُّدُورِ جِلاَءَ

وَالْحُزْنُ أَمْعَنَ فِي النُّفُوسِ رَتَابَةً
فَاجْعَلْ قَرِيضَكَ بَلْسَمًا وَشِفَاءَ

إِنِّي رَأَيْتُكَ شَاعِرًا .. بَلْ آسِيًا
تَشْفِي النُّفُوسَ وَتُبْرِئُ الأَدْوَاءَ

وَتَرُدُّ عِلاَّتِ الْقُلُوبِ شَفِيَّةً
وَتُحِيلُ أَغْوَارَ النُّفُوسِ سَمَاءَ

شِعْرٌ رَأَيْتُ السِّحْرَ فِي طَيَّاتِهِ
جَذَبَ النَّدَى وَاسْتَمْطَرَ الأَنْوَاءَ

شِعْرٌ لَهُ الأَسْمَاعُ تُهْطِعُ وَالنُّهَى
تَزْكُو وَتَنْتَفِضُ الرِّيَاضُ بَهَاءَ

هَلْ سِحْرُ "هارُوتٍ" وَ "مارُوتٍ" بِهِ
أَمْ أَنَّهُ الإعْجَازُ عَزَّ لِوَاءَ ؟!

تَتَصَوَّرُ "اللَّوحَاتُ"[1] فِي جَنَبَاتِهِ
فَنًّا يَفِيضُ عُذُوبَةً وَرُوَاءَ

وَتَتِيهُ "بِالأَصْدَافِ"[2] جِيدُ "عَرُوسِهِ"[3]
زَهْوًا فَيَرْقُصُ بِالْجَمَالِ زُهَاءَ

أَبْصَرْتُ "شَمْعَتَهُ"[4] تَدِلُّ "بِنَارِهَا"[5]
فَأَضَاءَتِ الأَجْبَالَ وَالبَطْحَاءَ

سَكَبَتْ "عَرُوسُ البَحْرِ"[6] فَوْقَ رِمَالِهِ
"خَمْسًا مِنَ الدَّمْعَاتِ"[7] كُنَّ رُوَاءَ

فَجَثَى لَدَيْهَا "قَاطِعٌ[8] لِطَرِيقِهِ"
وَأَنَابَ يَجْأَرُ تَوْبَةً وَبُكَاءَ

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ دواوين صدرت للشاعر الكبير المرحوم الأستاذ أحمد قنديل

وتبسّم "الرّاعي"[1] لروعة ما رأى
فأعاره "أوراقه[2] الصّفراء"

وتطامن "الجبل"[3] المدلّ بهامه
خجلاً.. ولامس هامه الصّحراء

وروى "أبو عزّام"[4] قصّة شاعر
لثم السّماك.. وغازل الجوزاء

أفضى "لمكّة قبلتي"[5] خلجاته
أوّابة أوّاهة وطفاء

❁ ❁ ❁

"قنديل" ما هذي الرّوائع والرّؤى
أسكبت فيها مهجة ودماء؟!

١، ٢، ٣، ٤، ٥ دواوين صدرت للشاعر الكبير المرحوم الأستاذ أحمد قنديل

أَنَظَمتَ رُوحَكَ فِي القَصِيدِ فَرَفْرَفَتْ
وَترَقرَقتْ بِشغافِهَا.. أَنْدَاءَ ؟!

الشِّعْرُ تَعْبِيرُ القُلُوبِ وَرَجْعُهَا
يُحْيِي المَوَاتَ ،. وَيُسْعِدُ الأَحْيَاءَ

لَوْلاهُ مَا وَضَعَ المُلَحِّنُ لَحْنَهُ
كَلَّا وَلَا سَمِعَ الأَنَامُ غِنَاءَ

الشِّعْرُ فِي هَذِي الحَيَاةِ رَبِيعُهَا
لَوْلاهُ مَا رَأَتِ الحَيَاةُ هَنَاءَ

الشِّعْرُ أَزْهَارٌ يَضُوعُ عَبِيرُهَا
فَيُعَطِّرُ الآفَاقَ وَالأَجْوَاءَ

الشِّعْرُ رِيُّ الظَّامِئِينَ وَبَلْسَمٌ
لِلمُوجَعِينَ فَكَمْ شَفَى أَدْوَاءَ

الشِّعْرُ مُنْتَجَعُ النُّفُوسِ وَمَرْتَعٌ
تَغْشَاهُ تَنْشُدُ فِى رُبَاهُ صَفَاءَ

مَنْ رَامَ لِلنَّفْسِ الحَزِينَةِ بُرْءَهَا
فَلْيَقْصُدِ الأَشْعَارَ وَالشُّعَرَاءَ !!

۞ ۞ ۞

"قِنْدِيلُ" شَنِّفْ بِالقَصِيدِ مَسَامِعِى
إِنِّى أُجِيدُ لِشِعْرِكَ الإِصْغَاءَ !

شِعْرٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَأَشَفُّ مِنْ مَاءِ الغَدِيرِ نَقَاءَ !

فَكَأَنَّهُ البِلَّوْرُ .. أَوْ هُوَ لُؤْلُؤٌ
بَهَرَ العُقُولَ وَحَيَّرَ الفُصَحَاءَ

تُصْغِي إِلَيْهِ الجَانِحَاتُ خَوَافِقًا
فِي ظِلِّهِ تَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءَ
أَجَمَعْتَهُ مِنْ كُلِّ بَحْرٍ دُرَّةً ؟
وَمِنَ الرِّيَاضِ الزَّهْرَ وَالأَشْذَاءَ ؟!
أَجَمَعْتَهُ وَنَظَمْتَهُ وَبَدَعْتَهُ
بِدَعًا .. فَكَانَتْ لِلنُّهَى إِنْمَاءَ ؟
آمَنْتُ بِالسِّحْرِ الحَلَالِ تَصُوغُهُ
حِكَمًا .. فَتُورِدُ حَوْضَكَ الحُكَمَاءَ !
لَوْ عَاشَ "مِهْيَارُ"[1] لِعَهْدِكَ مَا ارْتَضَى
إِلَّاكَ يُلْهِمُهُ القَرِيضَ غِنَاءَ !
وَ"البُحْتُرِيُّ"[2] عَلَى جَزَالَةِ لَفْظِهِ
تَرَكَ الزُّهُوَّ وَجَانَبَ الخُيَلَاءَ !

(١) مهيار الديلمي : أحد شعراء عهد صدر الإسلام كان شاعرًا رقيقًا مبدعًا .
(٢) البحتري : شاعر رقيق مبدع كان يفخر بشعره ويعجب به .

الأَقْدَمُونَ جَمَعْتَهُمْ بِبَلَاغَةٍ
وَالمحدثُونَ بَهَرْتَهُمْ إِشْدَاءَ!

* * *

أَبْدَعْتَ فِي الفُصْحَى.. فَكُنتَ مُجَلِّيًا
صَقَلَ العُقُولَ وَهَذَّبَ الآرَاءَ

وَبِشِعْرِكَ الشَّعْبِيّ كُنْتَ مُجَدِّدًا
أَحْدَثْتَ فِيهِ مَغَانِيًا وَبِنَاءَ

وَلَمَسْتَ بِالنَّقْدِ النَّزِيهِ نَقَائِصًا
قَدْ كُنتَ فِيهَا نَاقِدًا بَنَّاءَ

لِلّهِ دَرُّكَ شَاعِرًا أَوْ نَاقِدًا
أَوْ مُصْلِحًا أَوْ عَالِمًا مِعْطَاءَ

خَبتِ العُقُولُ وَنُورُ عقلِكَ ما خبا
عَقلٌ إِذا احتَكمَ الظَّلامُ أَضاءَ

أَيقِظْ رِفاقَ الشِّعْرِ أَشْعِلْ نُورَهُمْ
وَأهِبْ بِهِمْ أَنْ يَكشِفُوا الظَّلماءَ

إِنَّ القُلُوبَ لِشِعْرِهِمْ تَوّاقَةٌ
حَسْبُ القُلُوبِ كَآبَةً وَبُكاءَ

جَثَمتْ عَلَى كُلِّ الصُّدُورِ فَلَمْ يَعُدْ
إِلّا الأَسَى يَصْلى الشُّعُورَ صِلاءَ

الحُزْنُ وَالآلامُ عَجَّ أُوارُها
وَأَمَضَّتِ الأَضْلاعَ وَالأَحشاءَ

واغْرَورَقَتْ عَينُ الكَرِيمِ تَأَلُّمًا
فَبَكَى وَأَبكَى المُشفِقِينَ رِثاءَ

النُّبْلُ وَالْخُلُقُ الكَرِيمُ تَيَتَّمَا
وَذَوُوا المُرُوءَةِ أَصْبَحُوا غُرَبَاءَ

زَمَنٌ أَضَاعَ المَكْرُمَاتِ وَأَهْلَهَا
وَاغْتَالَ أَهْلَ الفَضْلِ وَالنُّبَلاءَ

وَانْحَطَّ بِالمُثُلِ الرَّفِيعَةِ لِلثَّرَى
وَأَحَالَهَا مِزَقًا تَنِزُّ دِمَاءَ

الصَّادِقُ الشَّهْمُ العَزِيزُ تَمَزَّقَتْ
أَوْصَالُهُ وَتَنَاثَرَتْ أَشْلاءَ

أَخَذَ النِّفَاقُ إِلَى القُلُوبِ سَبِيلَهُ
فَإِذَا الضَّمَائِرُ أَصْبَحَتْ عَمْيَاءَ

إِنَّ البَصَائِرَ إِنْ تَغَطَّشْ نُورُهَا
رَأَتِ الشُّعَاعَ دُجُنَّةً دَكْنَاءَ

فَـإِذا بِهـا تَـئِـدُ النَّبَاهَـةَ وَالحِجَى
وَتُمَجِّدُ الاغْـرَارَ وَالبُلَهَـاءَ

لاَفَضْلَ إِلاَّ لِلبَـلِيدِ فُـؤَادُهُ
وَلِمَنْ تَـدَثَّرَ بِالنِّفَـاقِ رِدَاءَ

وَالعَبْقَرِيُّ الأَلْمَـعِيُّ مَكَانُـهُ
قَبْرٌ تَضُـمُّ لحودُهُ النُّـبَهاءَ!

❁ ❁ ❁

"قِنْدِيلُ" مَنْ يُحْيِي المَشَاعِرَ وَالحِجَى
إِلاَّ الذِينَ تَمَيَّـزُوا شُعَـرَاءَ

مَنْ يُوقِظُ الإِحْسَاسَ بَعْـدَ خُمُودِهِ
إِلاَّ الأُولَى رَفَعُوا القَرِيضَ لِوَاءَ

الشِّعْرُ إحْسَاسُ الكَرِيمِ بِمَا يَرَى
فَيُصَوِّرُ السَّرَّاءَ وَالضَّرَّاءَ

الشِّعْرُ نَفْثَةُ شَاعِرٍ كَرِعَ الجَوَى
فَأَشَاعَهَا مَسْجُورَةً حَمْرَاءَ

الشِّعْرُ أَنَّةُ يَائِسٍ مُتَأَلِّمٍ
طَعِمَ الأَسَى وَتَجَرَّعَ البُرَحَاءَ

الشِّعْرُ آهَاتُ الحَزِينِ يَبُثُّهَا
وَيَصُوغُهَا لِلرَّاحِمِينَ بُكَاءَ

الشِّعْرُ فَلْسَفَةٌ وَحِكْمَةُ عَالِمٍ
تُذْكِي العُقُولَ وَتَخْلُقُ الحُكَمَاءَ

الشِّعْرُ جَامِعَةٌ تَضُمُّ فُرُوعُهَا
العِلْمَ وَالأَخْلَاقَ وَالإِنْمَاءَ

وَالفَلْسفَاتِ قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا
وَالْفَنَّ وَالتَّطْوِيرَ وَالإِنْشَاءَ
وَجَوامِعَ الكَلِمِ الحَكِيمِ فَصَاحَةً
وَحَصَافَةً وَبَلاَغَـةً وَذَكَاءَ
أَرَأَيْتَ مِثْلَ الشِّعْرِ فِي آفَاقِهِ
وَسِعَ النُّهَى وَاسْتَوْعَبَ النُّبَغَاءَ
الشِّعْرُ فِرْدَوْسٌ زَهَتْ جَنَّاتُهُ
جَمَعَ النَّعِيمَ وَأَنْبَتَ النَّعْمَاءَ
الشِّعْرُ زَقْزَقَةُ القُلُوبِ إِذَا هَفَتْ
وَأَحَبَّتِ الدَّعْجَاءَ وَالْهَيْفَاءَ
الشِّعْرُ تَغْرِيدُ البَلاَبِلِ فِي الرُّبَى
لَحْنٌ يَهُزُّ الصَّخْرَةَ الصَّمَّاءَ

الشِّعرُ أرغُونٌ تلوَّنَ لحنُـــه
فانسابَ برءًا للشَّجي وشفـاءَ

الشِّعرُ ينبوعٌ تدفَّقَ بالحِجى
يتعهَّدُ الأعمـاقَ والآراءَ

الشِّعرُ بركانٌ يثورُ إذا طغى
ظلمٌ وداسَ بخُفِّهِ الضُّعفاءَ

الشِّعرُ معركةٌ إذا احتدمَ الوغى
تُصمي العداةَ وتلطمُ الطَّغواءَ

الشِّعرُ تاريخُ الشُّعوبِ وسِفرُها
يتلمَّسُ الأمجادَ والأخطاءَ

كم سجَّلَ الأحداثَ .. فهي مفاخرٌ
للغابرينَ .. وقد ترى إخزاءَ !!

وَالشَّاعِرُونَ هُمُ الأَسَاتِذَةُ الأُولى
حَمَلُوا الرِّسَالَةَ وَأَنْبَرُوا نُصَحَاءَ

هُمْ أَلْسُنٌ لِلصَّامِتِينَ وَأَعْيُنٌ
لِلغَافِلِينَ تَوَثَّبُوا رُقَبَاءَ

هُمْ لِلشُّعُوبِ أُسَاتُهَا وَحُمَاتُهَا
وَجُنُودُهَا إِنْ رَامَتِ العَلْيَاءَ

نُعْمَى الإِلَهِ عَلَى العِبَادِ قُلُوبُهُمْ
الرَّاحِمَاتُ.. فَمَا عَرَفْنَ جَفَاءَ

يَبْكُونَ إِنْ بَكَتِ العُيُونُ تَرَاحُمًا
وَإِذَا تُسَرُّ رَأَيْتَهُمْ سُعَدَاءَ

مَنْ يَقْدُرُ الشُّعَرَاءَ غَيْرُ مُثَقَّفٍ
حَذِقَ البَيَانَ وَصَاحَبَ الشُّعَرَاءَ

نَفَذَتْ بَصِيرَتُهُ إِلَى أَعْمَاقِهِمْ
فَتَلَمَّسَ الإِحْسَاسَ طَابَ فِنَاءَ

وَرَأَى الحَنَانَ مُجَسَّدًا بِقُلُوبِهِمْ
وَرَأَى العَوَاطِفَ جَنَّةً فَيْحَاءَ

فَمَضَى يُتَرْجِمُ مَا رَآهُ مُرَدِّدًا
أَنَا لَمْ أَجِدْ إِلَّا هُمُوا رُحَمَاءَ

يَشْقَوْنَ فِي الدُّنْيَا لِيَسْعَدَ غَيْرُهُمْ
أَرَأَيْتَ مَنْ رَضِيَ الحَيَاةَ شَقَاءَ ؟!



"قِنْدِيلُ" هَذِي نَفْثَةٌ جَيَّاشَةٌ
أَطْلَقْتُهَا مِنْ خَافِقِي حَرَّاءَ

أَبْلِغْ رِفَاقَ الشِّعْرِ كُنْهَ رِسَالَتِي
فَلَعَلَّهَا تُغْرِيهُمُوا إِغْرَاءَ

وَلَعَلَّ تَمْجِيدِي لَهُمْ يَهْتَاجُهُمْ
وَيُحِيلُ غَفْوَتَهُمْ جِدًّى وَعَطَاءَ

ذَكِّرْهُمُوا أَنَّ العَطَاءَ سَجِيَّةٌ
لِلشَّاعِرِينَ فَهَلْ غَدَوْا بُخَلَاءَ ؟

مَا لِلْكِرَامِ الشَّاعِرِينَ تَثَاءَبُوا
وَتَعَاهَدُوا أَنْ يُصْبِحُوا قُرَّاءَ ؟!

إِنْ لَمْ يَجُودُوا بِالقَرِيضِ مَلَاحِمًا
أَضْحَتْ قُلُوبُ المُعْتَفِينَ خِوَاءَ

أَوْرِدْهُمُوا حَوْضَ "الفِقِيِّ" لَعَلَّهُمْ
يَجِدُونَ فِيهِ الخِصْبَ وَالإِرْوَاءَ

إِنَّ "الفقِيّ" لجدولٌ مترقرِقٌ
بَلْ زاخِرٌ غمرَ النُّفُوسَ رِضاءَ

بحرٌ يفِيضُ جواهِرًا ولآلِئًا
ركعتْ ذُكاءُ لِنُورِها استخذاءَ

مَنْ علَّمَ الأَطْيارَ حُلْوَ غِنائِها
إلاَّ "الفقِيّ" وساجَلَ الورقاءَ؟

مَنْ رقْرقَ الأَشْعارَ فهِيَ روائِعٌ
سطعتْ تعُمُّ الخافِقِينَ ضِياءَ

فَلْيقْتبِسْ مَنْ شاءَ مِنْهُ فإِنَّهُ
مُتدفِّقٌ بهرَ السَّحابَ سخاءَ

ماذا لَوْ اجْتمعُوا إِليْهِ وأَرْهفُوا
أَسْماعهُمْ.. لِتعلَّمُوا الإِنْشاءَ

أَطْرَبْتَ أَنْتَ نُفُوسَنَا وَقُلُوبَنَا
وَبَكَى الفَقِيُّ .. فَرَقَّقَ الغُلَظَاءَ

الرَّافِدَانِ الزَّاخِرَانِ تَدَفَّقَا
"قِنْدِيلُ" أَغْدَقَ وَ"الفَقِيُّ" أَفَاءَ

لِلّهِ دَرُّكُمَا مَنَابِعُ حِكْمَةٍ
تَهَبُ النُّبُوغَ وَتُشْبِعُ النُّبَغَاءَ !!

❁ ❁ ❁

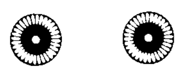
"قِنْدِيلُ" إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَقِيرَتِي
بِعَقِيدَتِي أَسْتَنْهِضُ الشُّعَرَاءَ

لَوْلَاهُمُوا غَدَتِ الحَيَاةُ كَئِيبَةً
مَمْجُوجَةً مَمْقُوتَةً شَوْهَاءَ

إِنَّ الحَيَـاةَ قَصِـيدَةٌ أَنْغَامُهَا
أَشْعَارُهُم .. فَلْيُسْعِدُوا الأَحْيَاءَ
وَلْيَنْشُرُوا أَقْلَامَهُم فَيَّاضَةً
بِنِتَاجِهِم وَلْيُخْصِبُوا الجَدْبَاءَ

"قِنْدِيلُ" إِنِّي شَاعِرٌ سَئِمَ البُكَا
وَمَشَى إِلَيْكَ مُسَاجِلاً غَنَّاءَ
فَلَعَلَّنِي بِمَشَاعِرِي وَعَوَاطِفِي
قَدَّرْتُ فِيكَ الشَّاعِرَ المِعْطَاءَ !!

جدة - السبت ربيع الثاني ١٣٩٩هـ



العَـــذراءُ والشَّاعِر!!

مهداة للأخ الشاعر اللواء المتقاعد على زين العابدين تقديرًا لتقديره لنا في قصيدته "قنديل" المنشورة بجريدة المدينة.. وَتزكية لدعوته النبيلة لاستنفار شعرائنا لاحياء سوق عكاظ..

لَاحَتْ تُحَاكِي.. فِي الشروقِ ذُكَاءَ
رَفَعَ "اللِّوَاءُ".. بِهَا.. البَيَانَ.. لِوَاءَ

يُعْلِي.. بِهِ صَوْتَ الضَّمِيرِ.. مُرَفْرِفًا
وَمُهَلِّلاً.. فِي أُفْقِهَا.. وَضَّاءَ

حُرَّ المشَاعِرِ.. زَفَّهَا.. مَشْبُوبَةً
بِفُؤَادِهَا.. لِلشَّاعِرِينَ.. نِدَاءَ

فَتَلَقَّفَتْهُ.. حَفِيَّةً.. بِدُعَائِهِ
وَقَدِاصْطَفَتْهُ.. عَقِيدَةً وَوَفَاءَ

وَبَدَتْ بِهِ .. وَبِمَا حَوَاهُ .. مطرّزًا
بِالقَوْلِ تَاهَ .. فَرِيدَةً عَصْمَاءَ

حَضَرِيَّةَ الأَلفَاظِ .. رَقَّتْ فِتْنَةً
فَمَشَتْ تَجُرُّ .. مِنَ الدَّلَالِ رِدَاءَ

بَدَوِيَّةً .. جَلَتِ الصَّرَاحَةَ سُنَّةً
أَعْلَتْ .. فَأَغْلَتْ بَيْنَنَا الصُّرَحَاءَ

عَرَبِيَّةً .. فِي سَمْتِهَا .. وَسِمَاتِهَا
فِي فِطْرَةٍ .. لم تَعْرِفِ الخُيَلَاءَ

عَنَّ الإِبَاءُ بِهَا .. فَشَقَّ سَبِيلَهُ
نَهْجَ الرِّجَالِ إِلَى الرِّجَالِ .. سَوَاءَ

دَفَّاقَةَ الإِحْسَاسِ .. لَمْ تَكْتُمْ بِهِ
نَأْمَاتِهَا .. تَوَّاقَةً نَتَشَاءَ

لِلنَّبْعِ .. فِي سَاحَاتِنَا .. حَوَّامَةً
حَوْلَ المَنَاهِلِ .. لَا تَمَلُّ رَجَاءَ !



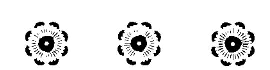
عَذْرَاءَ .. حَاسِرَةَ اللِّثَامِ .. تَنَاوَلَتْ
فَضْلَ الرِّدَاءِ .. صَبِيحَةً .. هَيْفَاءَ
قَدْ صَاغَهَا الحِسُّ الرَّهِيفُ فَزَادَهَا
مِمَّا أَتَاحَ .. رَهَافَةً .. وَبَهَاءَ
فَأَتَتْ تَمِيسُ رَشَاقَةً .. دَعَّاءَةً
لِلشِّعْرِ .. رَدَّدَ صَوْتَهَا .. دَعَّاءَ
خَفَّاقَةً .. كَالقَلْبِ .. غَنَّتْ حُبَّهَا
لِلْحُبِّ .. فَاضَ سَمَاحَةً .. وَعَطَاءَ

قَدْ هزَّهَا لَذْعُ المشَاعِرِ كَامِنًا
فَتَدَفَّقَتْ .. تَسْتَنْفِرُ الشُّعَرَاءَ

بِالشِّعْرِ .. أَزْجَتْهُ بَرَاعَةُ شَاعِرٍ
نَهْجًا .. تَبَلَّجَ غَايَةً .. وَأَدَاءَ

فَرِحَى بِهِ .. نَشْوَى القَوَامِ .. تَأَوَّدَتْ
فَتَمَايَلَتْ .. أَعْطَافُهَا .. غَيْدَاءَ

رَفْرَافَةً .. بِغُصُونِهَا .. بِفُرُوعِهَا
لَعِبَ النَّسِيمُ .. بِهَا .. هَوًى .. وَهَوَاءَ!



إِنِّي أَرَاهَا فِي صَفَاءِ كِيَانِهَا
وَبِمَا جَلَتْ قَسَمَاتُهَا .. تَتَرَاءَى

لِخَمِيلَةٍ.. جَمَعَتْ أَفَانِينَ الرُّؤَىٰ
وَهَوَى المَفَاتِنِ .. مَشْهَدًا .. وَرُوَاءَ

تَزْهُو . وَتَحْفِلُ بِالشَّتِيتِ .. تَرَادَفَتْ
أَشْكَالُه .. رَنَّاءَةً .. وَضَحَاءَ

لِلزَّهْرِ .. فِي جَنَبَاتِهَا .. مُتَطَلِّعًا
لِلْوَرْدِ .. فَتَّحَ ثَغْرَهُ .. لِأُلَاءَ

لِلْفُلِّ .. لِلرَّيْحَانِ .. لِلْعُشْبِ ارْتَضَىٰ
خَدَّ الثَّرَىٰ .. مُتَوَسِّدًا مَاشَاءَ

لِلطَّيْرِ .. نَحْوَ الطَّيْرِ أَقْبَلَ .. شَادِيًا
فَتَبَادَلَا نَغَمَ الهَوَىٰ .. أَصْدَاءَ

وَتَلَاقَيَا .. وَتَفَاغَمَا .. فَتَبَسَّمَتْ
وَتَنَهَّدَتْ .. فِي صَمْتِهَا .. إِصْغَاءَ

لِلْوَكْرِ.. أَصْبَحَ عَامِرًا فِي هَمْسِهِ
فِي لَيْلِهِ.. بِالسَّاكِنِيهِ.. أَضَاءَ

لِلْفَجْرِ.. أَشْرَقَ صَافِيًا.. مُتَلَأْلِئًا
أَجْلَى السَّحَابَ.. وَسَابَقَ الأَمْدَاءَ

يَسْتَقْبِلُ الأَيَّامَ.. طَابَتْ حُلْوَةً
وَيُقَبِّلُ الأَيْكَاتِ.. وَالبَطْحَاءَ

لِلْجَدْوَلِ الرَّقْرَاقِ.. صَفَّقَ حَانِيًا
بِخَرِيرِهِ.. بِجِوَارِهَا.. مِعْطَاءَ

فَسَقَى الرِّيَاضَ.. لِأَجْلِهَا.. وَمَشَى بِهَا
يَرْوِي الْبَرَى.. وَيُدَاعِبُ الأَنْدَاءَ

يَعْلُو الصَّفَاةَ.. تَبَرَّجَتْ فِي قَاعِهِ
فَبَدَتْ كَلُؤْلُؤَةٍ.. تَشِعُّ صَفَاءَ

وَيُلاَعِبُ الأَصْدافَ تَسْتَبِقُ الحَصَى
وَيُقَلِّبُ الرَّمْلاَتِ .. والحَصْبَاءَ !!



وَالْيَوْمَ . بَيْنَ تَذَكُّرٍ .. وَتَأَوُّهٍ
سَئِمَا الْخَوَاءَ .. رَتَابَةً .. وَرِيَاءَ

فِي سَاحِنَا الْمَهْجُورِ .. أَغْفَى مَا بِهِ
مُتَمَلْمِلاً .. يَتَلَحَّفُ الرَّمْضَاءَ

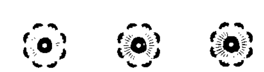
قَدْ أَشْرَفَ الوَادِي المبَارَكُ رَانِيًا
لِلسَّاحِ .. هَمْهَمَ سَاحَةً وَفَضَاءَ

فَتَصَنَّتَ الرِّيمُ الظَّمِئُ إِلَى الْهَوَى
لِلصَّادِحَاتِ .. تُنَاغِمُ الْوَرْقَاءَ

وَتطَلّعَ السّاحُ النّدِيُّ .. تَرَقْرَقتْ
عَبَرَاتُهُ.. شَوْقاً .. وَرَقَّ بُكَاءَ

مُتَلَفِّتاً فِي لَيْلِهِ .. لِصِحَابِهِ
لِلأَمْسِ طَالَ تَسَاجُلاً .. وَغنَاءَ

صَوْبَ الخَمِيلَةِ.. أَيْنَعتْ ثَمَرَاتُهَا
وَجَرتْ بِهَا أَحْلَى الرِّيَاحِ .. رُخَاءَ !!



وَأَنْتَ فَتَاةُ الشِّعْرِ أَضْنَاهَا السُّرَى
سُهْداً .. وَأَشْقَاهَا المَسِيرُ.. حَفَاءَ

كَغَرِيبَةٍ.. عَادَتْ .. تَحِنُّ لأَهْلِهَا
وَلِبَيْتِهَا .. لَمْ تَأْلَفِ الغُرَبَاءَ

لِلسَّاحِ.. تَسْتَذْرِي بِهِ فِي فَرْحَةٍ
كُبْرَىٰ.. تَفِيضُ سَعَادَةً وَهَنَاءَ

وَلَدَى الخَمِيلَةِ.. تَحْتَ ظِلِّ غُصُونِهَا
قَالَتْ.. وَوَدَّعَتِ البِعَادَ.. شَقَاءَ

تَشْكُو الهَجِيرَ.. أَمَضَّهَا مُتَلَظِّياً
وَالْهَجْرُ.. طَالَ عَلَى القُلُوبِ.. ظِمَاءَ

لِلسَّاكِتِينَ.. عَلَى المَدَى.. قَدْ آثَرُوا
صَمْتَ القُبُورِ.. زَهَادَةً وَجَفَاءَ

تَرَكُوا حَيَاةَ الشِّعْرِ.. دُنْيَا لَمْ تَعُدْ
دُنْيَاهُمُو.. وَتَفَرَّقُوا.. أَنْحَاءَ

يُلْهِيهِمُو حُبُّ التَّكَاثُرِ.. بِدْعَةً
مَا بَيْنَنَا.. عَمَّتْ.. تُطِيلُ الدَّاءَ

وَأَدتْ عَلَى الأَيَّامِ.. خَيْرَ طِبَاعِنَا

شِعْرِيَّةً.. فِي أَصْلِهَا.. سَمْحَاءَ

مَرْهُونَةً لِلْمَالِ.. أَوْصَدَ دُونَهَا

دُنْيَا الرُّؤَى.. تَسْتَعْجِلُ الأَثْرَاءَ !!

❁ ❁ ❁

وَغَفَتْ فَتَاةُ الشِّعْرِ.. تَحْلُمُ بِالمُنَى

تَسْتَرْجِعُ الأَمْسَ الهَنِيءَ أَفَاءَ

وَاليَوْمَ مُكْتَظَّ الجَوَانِحِ بِالأَسَى

وَالسَّاحَ.. يَنْدُبُ أَهْلَهُ.. بُكَّاءَ

وَتَرَى الخَمِيلَةَ.. أَقْفَرَتْ جَنَبَاتُهَا

وَتَمَزَّقَتْ جَنَّاتُهَا.. أَشْلَاءَ

تَرْنُو إِلَى أَشْجَارِهَا يَبِسَتْ بِهَا
عُودًا .. يَطَّرِحُ جَانِبًا .. وَلِحَاءَ

مَا عَادَ فِيهَا الزَّهْرُ .. زَهْرًا ضَاحِكًا
مُتَفَتِّحًا رَشَفَ الهَوَى أَنْدَاءَ

حَيْثُ البَلَابِلُ .. فَارَقَتْ أَيْكَانَهَا
وَتَفَرَّقَتْ .. مِنْ دُونِهَا .. أَرْجَاءَ

فَالْغَرْسُ لَمْ يُرَ نَابِتًا بِجُذُورِهَا
أَوْ يَانِعًا .. بِالْغُصْنِ عَزَّ نَمَاءَ

فَتَوَحَّشَتْ بِحَيَاتِهَا .. رَيَّانَةً
تَشْتَاقُ لِلْمَاضِي البَعِيدِ تَرَاءَى

تَشْقَى بِمَا عَانَتْهُ مِنْ طُولِ الجَوَى
أَوْهَى بِهَا جَلَدًا .. وَسَلَّ دِمَاءَ

فتلفّتت .. مذعورةً .. فتناثرت
أوراقُها .. مبثوثةً .. صفراءَ !!

❁ ❁ ❁

وبدت فتاةُ الشّعرِ تائهةَ الرُّؤى
نهبَ الحقيقةِ .. جهرةً وخفاءَ

واستيقظت مِن حُلْمِها وسُباتِها
وتقلّبت حيرى .. شدت .. رأْراءَ

قد قلّبت في شتّها .. وسُنوحِها
طرفاً .. تعلّق بالسّماءِ .. وفاءَ

بينَ الخميلةِ ثرّةً .. أو كزّةً
قد لاقتِ السّرّاءَ .. والضّرّاءَ

فَصَغَتْ إِلَى إِحْسَاسِهَا وَحَسِيسِهَا
قَدْ أَبْدَلَاهَا .. بِالْقُنُوطِ .. رَجَاءَ

وَهَفَتْ إِلَى دُنْيَا الْخَيَالِ .. تُزِينُهَا
بِشَبَابِهَا .. بِجَمَالِهَا .. عَذْرَاءَ

تَدْعُو الْبَلَابِلَ لِلْوُكُورِ تَطَلَّعَتْ
وَإِلَى الْغُصُونِ تَمَايَلَتْ خَضْرَاءَ !!



.. يَا مُهْدِيَ الْعَذْرَاءَ .. فِي رَأْدِ الضُّحَى
حُورِيَّةً .. بَسَّامَةً .. مَيْسَاءَ

جَاءَتْ إِلَيَّ .. يَزِيدُهَا نَفْحُ الْهَوَى
عِطْرًا .. وَيَمْنَحُهَا السَّنَاءُ سَنَاءَ

تَمشِي .. وَفِي اسْتِحْيَائِهَا مَعْنَى الرِّضَا
أَلَقًا .. يَشِعُّ بِهِ الحَيَاءُ رِضَاءَ

تَسْتَعْجِلُ المُلْقَى .. وَتَسْتَأْنِي الخُطَى
شَأْنَ العَذَارَى إِنْ رَغِبْنَ لِقَاءَ

إِنِّي سَمِعْتُ بِصِيتِهَا .. مُتَوَاتِرًا
مِنْ صَفْوَةٍ .. كَانُوا لَهَا قُرَّاءَ

مِنْ قَبْلِ أَنْ أَحْظَى المَسَاءَ .. مُرَتِّلًا
آيَاتِهَا .. دُرِّيَّةً .. وَضَحَاءَ

وَلَقَدْ شُرِفْتُ بِهَا .. تُحَرِّكُ سَاكِنًا
فِي سَاحِنَا الشِّعْرِيِّ .. مَلَّ خَوَاءَ

وَبِشَخْصِكَ الغَالِي .. تَكَامَلَ شَاعِرًا
حُلْوَ الطِّرَازِ .. صَرَاحَةً وَجَلَاءَ

فَوَثِقْتُ أَنَّ النَّبْعَ فِي جَنَّاتِهَا
لَمَّا يَمَلَّ .. بِسَاحِنَا .. الإِعْطَاءَ

لَمَّا يَجِفَّ .. كَمَا ظَنَنْتُ مُقَدِّرًا
بِالأَمْسِ .. يَأْسًا .. أَوْ يَقِلَّ رِوَاءَ

لَمَّا تَزَلْ .. مِنْهُ .. الرَّوَافِدُ .. بَيْنَنَا
دَفَّاقَةً فِي مُزْنِهَا .. وَعَطَاءَ

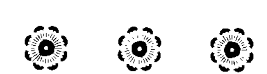
تَصِلُ الأَثَالَةَ .. بِالجُدُودِ أَصَالَةً
وَتُوَاكِبُ الأَجْيَالَ .. وَالأَبْنَاءَ

فَسَعِدْتُ .. مُمْتَلِئَ الجَوَانِحِ غِبْطَةً
وَبِهَا فَخَرْتُ .. تَزِيدُنِي إِرْضَاءَ !!

يَا مُنْصِفَ الشُّعَرَاءِ فِيمَا صُغْتَهُ
شِعْرًا .. تَوَهَّجَ وَقْدَةً وَصِلَاءَ

عَنهُمْ وَعَنِّي .. مُسْهِبًا .. مُتَأَنِّقَا
فِيمَا أَفَضْتَ سَلَاسَةً .. وَسَخَاءَ

أَوْلَيْتَنِي .. فَوْقَ العَطَاءِ .. عَطِيَّةً
وَمَنَحْتَنِي .. بَعْدَ الثَّنَاءِ .. ثَنَاءَ !!



أَعَلِيَّ .. زَيْنَ العَابِدِينَ .. تَخَشَّعُوا
لِلهِ .. جَلَّ جَلَالُهُ .. حُنَفَاءَ

الحَامِدِينَ عَطَاءَهُ .. مُتَوَاتِرًا
وَالشَّاكِرِي آلَاءَهُ .. سُعَدَاءَ

اللهُ كَرَّمَ نَسْلَ آدَمَ .. خَصَّهُمْ
بِحُلَى البَيَانِ .. طَلَاقَةً .. وَذَكَاءَ

لَمَّا أَنَالَ أَبَاهُمُو مِنْ فَضْلِهِ
شَرَفًا.. وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ

وَالشِّعْرُ مِنْ رُوحِ البَيَانِ.. وَسِحْرِهِ
لُغَةُ القُلُوبِ تَرَسَّلَتْ فَلْجَاءَ

لِلْحُبِّ.. فَاتِحَةُ الحُرُوفِ تَلَاصَقَتْ
أَلِفًا.. بِهَا.. مَوْصُولَةً.. أَوْ يَاءَ

لِلْحُسْنِ.. مَهْوَى لِلنُّفُوسِ وَغَايَةً
طَرِبَتْ لَهُ.. وَغَدَتْ بِهِ حَسْنَاءَ

لِلشِّعْرِ.. مَرْقَى الرُّوحِ.. صَاقِلَ حِسِّهَا
عَرَفَتْ بِهِ المِعْرَاجَ وَالإِسْرَاءَ

وَتَفَيَّأَتْ أَظْلَالَهُ.. لَمَّا تَزَلْ
وَاحَاتُهَا.. فِي لَوْنِهِ فَيْحَاءَ

مَا زِلْتُ عَنْهُ .. مُنَقِّباً عَنْ كُنْهِهِ
وَمُقَلِّبًا صَفَحَاتِهِ الْبَيْضَاءَ

فِيمَا أَبَنْتَ .. بِمَا جَلَوْتَ .. مُرَدِّدًا
وَمُرَتِّلًا آيَاتِهِ الغَرَّاءَ

إِنِّي .. وَقَدْ طَالَ التَّسَاؤُلُ غَالِيًا
عَنْهُ .. سَأُتْبِعُ لِلدِّلَاءِ رِشَاءَ

مَا الشِّعْرُ .. فِي فَلَكِ المَدَى .. وَمَدَارِهِ
مِنْ يَوْمِ آدَمُنَا اصْطَفَى حَوَّاءَ

إِلَّا الحَيَاةَ .. تَشَاكَلَتْ حَيَوَاتُهَا
وَتَبَايَنَتْ .. فَتَعَدَّدَتْ .. أَهْوَاءَ

وَزَكَتْ بِكُلِّ الكَائِنَاتِ .. تَوَشَّعَتْ
وَتَقَاسَمَتْ أَرْضًا لَهَا وَسَمَاءَ

مُنْذُ أَرْسَلْتَهُ .. حَدِيثَ قَلْبٍ نَابِضٍ
أَوْ أَحْسَنْتَ لِحَدِيثِهِ الإِصْغَاءَ

فِي زَقْزَقَاتِ الطَّيْرِ .. فِي دَفْقِ الحَيَا
فِي وَشْوَشَاتِ الزَّهْرِ غَضَّ حَيَاءَ

فِي مَوْجَةِ النَّهْرِ المصفّقِ شَادِيًا
لِلصَّخْرِ رِقَّ .. وَلِلرِّمَالِ عَزَاءَ

فِي صَوْلَةِ الآذِيِّ .. هَاجَ بِبَحْرِهِ
أَوْ غَضْبَةِ الرِّيحِ .. التَقَتْ .. نَكْبَاءَ

فِي هَيْبَةِ الحَامِي الأَبِيِّ .. ذِمَارَه
أَوْ نَبْضَةِ العِرْقِ الأَصِيلِ .. إِبَاءَ

فِي كُلِّ مَا هَزَّ النُّفُوسَ .. وَشَاقَهَا
أَوْ سَاقَهَا .. لِتُعَانِقَ الجَوْزَاءَ !!

يَا شَاعِرًا.. طربَ الحِمى مِنْ شِعْـرِهِ
وَشُعُورِهِ.. أَرْجَاهُمَـا.. تِلْقَـاءَ

وَافَتْكَ نَاثِرَةُ السَّوَانِحِ حُـرَّةً
جَوَّالَـةً.. لَاتَعْرِفُ الإِبْطَـاءَ

بَيْنَ الخَمَائِلِ.. وَالعَذَارَى.. والمُنَى
طَافَتْ.. فَطُفْنَ بِهَا الحَيَاءَ وِضَاءَ

مِطْوَاعَةَ النَّبَضَاتِ.. تَسْتَقْرِي الرُّؤَى
وَتُصَاقِبُ.. الأَفْكَارَ وَالآرَاءَ

أَرْجُو بِهَا.. وَكَمَا رَجَوْتَ مِنَ "الفَقِي"
عَلَمًا تَرَبَّعَ.. فِي الذُّرَى.. العَلْيَاءَ

مِنْ رَوْضَةِ "السَّرْحَانِ" عَاشَ بِنَجْوَةٍ
يَغْرِي الدُّجَى.. وَيُسَامِرُ القَمْرَاءَ

مِنْ مَنْبَعِ "المحْرُومِ" .. شِعْرًا رَائِقًا
عَبَرَ الحُدُودَ .. وَشَاعِرًا غَنَّاءَ

مِنْ شَيْخِنَا "العَوَّادِ" أَنْطَقَ أَمْسَنَا
شِعْرًا .. وَأَرْوَى السَّاحَةَ الجَرْدَاءَ

وَمِنَ العَصَافِيرِ الوَلِيدَةِ كالضُّحَى
رَأْدًا .. يُعَانِقُ سِرْبُهَا الأَجْوَاءَ

مِنْ كُلِّ شَاعِرَةٍ تَخَافَتَ صَوْتُهَا
أَوْ شَاعِرٍ .. بَزَّ الشُّدَاةَ حُدَاءَ

أَنْ يُرْسِلُوا لُغَةَ القُلُوبِ سَفَارَةً
مَا بَيْنَنَا تَسْتَأْصِلُ البَغْضَاءَ

أَنْ يَهْزِجُوا بِاللَّحْنِ .. جَمَّعَ بَيْنَنَا
حُبًّا .. وَعَطَّرَ بِالشَّذَا الأَرْجَاءَ

أَنْ يملأُوا السَّاحَاتِ مِنْ سَاحَاتِنَا
شِعْرًا بِهِ كُنَّا هُنَا الأُصَلاءَ!

⊙ ⊙ ⊙

يَاصَاحِبي.. وَلَقَدْ أَطَلْتُ مُسَاجِلاً
وَمُحَاكِيًا.. أَشْبعته إِطْـراءَ
الشِّعْرُ فِي الدُّنْيَا.. حَلاوَةُ عَيْشِهَا
طَرَدَ المَلاَلَ.. مَرَارَةً وَبَلاءَ
الشِّعْرُ.. صِنْوُ حَيَاتِنَا.. لَثُغَتْ بِهِ
طِفْلاً حَبَا.. أَوْ يَافِعًا مَشَّاءَ!

⊙ ⊙

جـدة - الأربعاء جمادى الأولى ١٣٩٩هـ.

ترانيمْ

اليَقِـــينُ القَوِيُّ

يَا دَهْـــرُ

فِيمَ يَا دَهْـــرُ تَصْطَلِينِي جَلْدًا
أَنْتَ أَمْعَنْتَ فِي عُتُوِّكَ جِدًّا

فِيمَ تَقْسُو عَـلَيَّ قَسْوَةَ بَطْشٍ
أَيُّ ثَأْرٍ أَوْرَى فُؤَادَكَ حِقْدًا ؟

أَلِأَنِّي رَفَعْتُ بِالْحَقِّ صَـوْتِي
عَالِيًـا لَا أَخَافُ فِي الْحَقِّ حَشْدَا

أَمْ لِأَنِّي غَدَوْتُ أُشْحَـذُ عَزْمِي
فِي كِفَـاحٍ يَرُومُ هَـدْيًا وَرُشْدا

أَمْ لِأَنَّ الْإِبَاءَ كَانَ شِعَـارِي
فَتَرَفَّعْتُ أَنْ أُشَـابِهَ وَغْـدا

أَمْ لِأَنَّ الضَّمِيرَ كَانَ رَقِيبِي
أَمْ لِأَنَّ اللِّسَانَ بَاتَ فِرِنْدا

هَاجَ نَفْسِي نَقَائِصٌ وَفَسَادٌ
عَصَفَتْ بِالنُّفُوسِ تَحْصِدُ حَصْدا

وَيْلَ نَفْسِي أَأَنْظُرُ الدَّاءَ يَسْرِي
فِي رِفَاقِي وَلَسْتُ أَمْلِكُ رَدَّا

لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ جَمَادًا
فَتَفَجَّرْتُ بِالْحَمَاسَةِ جَهْدا

أَنَا حَيٌّ وَقُوَّتِي فِي يَقِينِي
وَالْيَقِينُ الْقَوِيُّ يَصْدُمُ جُنْدا

أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُ إِلَّا كِفَاحًا
سَاعِرًا كَاللَّظَى تَلَهَّبَ وَقْدا

لَمْ يَفُلَّ الكِفَاحُ عَزْمِي وَلكنْ
شِيمَةُ الحُرِّ تَأْنَفُ الوَغْدَ نِدّا

قَدْ تَمَادَى الأَغْرَارُ غيًّا وَجهْلاً
وَفَسَادًا يَحِيقُ بِالنَّاسِ وَهْدَا

الدَّنَايَا شِعَارُهُمْ بِئْسَ قَوْمٌ
لَا يُقِيمُونَ لِلكَرَامَةِ عَهْدَا

مِنْ ذَلِيلٍ يُرِيقُ مَاءَ المحيَّا
يَكْرَعُ الذُّلَّ وَالمهَانَةَ شَهْدَا

ولَئِيمٍ يَرَى النِّفَاقَ مَطَايَا
يَمْتَطِيهَا وَلَوْ تَمَزَّقَ جِلْدَا

وَخَسِيسٍ يُعَانِقُ الخَتْلَ وَالمكْ
رَ.. وَيَسْقِي النُّفُوسَ غَدْرًا وَكَيْدَا

وَخَؤُونٍ يَرَى الأَمَانَةَ وَالنُّبـ
لَ غَبَاءً وَالخُبْثَ غُنْمًا وَمَجْدًا
مَا سُمُوُّ الأَخْلَاقِ مَا المَثَلُ العُلْـ
يَا. وَهَلْ تَضْمَنُ الفَضَائِلُ رُشْدًا؟
مَا الشَّهَامَاتُ، مَا الوَفَاءُ وَمَا العَهْـ
ـدُ؟ سَجَايَا مَذْمُومَةٌ تَتَرَدَّى
مَا الضَّمِيرُ الَّذِي يَقُولُونَ عَنْهُ؟
إِنَّهُ سِلْعَةٌ تُبَاعُ وَتُهْدَى
مَا الهُدَى، مَا التُّقَى وَمَا عِفَّةُ النَّفْـ
ـسِ.. وَمَا قِيمَةُ المُرُوءَةِ تُسْدَى
هَذِهِ يَا زَمَانُ أَخْلَاقُ قَوْمٍ
عَاشَرُونِي فَثَارَتِ النَّفْسُ عَمْدًا

مِنْ هُنَا يَا زَمَانُ شَبَّ صِرَاعِي
وَلِهَذَا انْتَفَضْتُ رُوحًا وَزَنْدَا

أَتَصَدَّى الَّذِينَ ضَلُّوا وَتَاهُوا
وَتَعَامَوْا عَنِ الْمَكَارِمِ قَصْدَا

وَسَأَبْقَى عَلَى الْمَدَى فِي نِضَالِي
سَاحِقًا ، قَاصِفًا ، شُوَاظًا وَرَعْدَا

فَتَفَنَّنْ يَا دَهْرُ مَا شِئْتَ إِيلاَ
مًا وَعَسْفًا ، فَلَنْ أُطَاطِئَ خَدَّا

حَسْبِيَ اللهُ يَا زَمَانُ فَبَالِغْ
فِي عَدَائِي ، فَلَنْ أَكِلَّ وَأَهْدَا

إِنْ تَكُنْ مَالِكًا زِمَامَ مَقَادِي
فَاعْتِصَامِي بِاللهِ يُوهِيكَ حَدَّا

القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م

مناجاة البحر

يا بَحْرُ ماذا قد جَنَيْتَ مِن التَّلاطُمِ والنِّطاحْ ؟

أَتَظَلُّ عُمْرَكَ في الصِّراعِ تَخُوضُ أَغْمارَ الكِفاحْ ؟

تَتَهَدَّدُ الشُّطْآنَ بِالأمواجِ شاكِيَةَ السِّلاحْ ؟

تَهْوِي كَما تَهْوِي الجَحافِلُ بِالبَواتِرِ والرِّماحْ ؟

أَتُراكَ مَوْتُورَ الجَنانِ ، أم الدُّعابَةُ وَالمِزاحْ ؟

أَمْ أَنَّ أَمْرًا في الضُّلُوعِ تُثِيرُهُ رُؤْيَا البِطَاحْ ؟
مَاذَا جَنَى الشَّاطِي الوَدِيعُ تُذِيقُهُ ضَرْبَ الصِّفَاحْ ؟
أَتُرَاكَ تَحْسُدُهُ لِمَا يَحْوِيهِ مِنْ غِيدِ المِلَاحْ ؟
أَمْ أَنَّ عُرْيَ السَّابِحَاتِ أَثَارَ طَيْشَكَ وَاسْتِبَاحْ ؟!
فَغَدَوْتَ تَلْتَمِسُ النُّهُودَ بِمَوْجِكَ الطَّاغِي الوَقَاحْ

يَا بَحْرُ رِفْقًا بالزّهُورِ تَفَتَّحَتْ أَكْمَامُهَا

عَبِقَتْ بِعِطْرٍ فَاغِمٍ فَاحَتْ بِهِ أَنْسَامُهَا

مِنْ كُلِّ مَيْسَاءِ القوامِ تَرَاقَصَتْ أَحْلَامُهَا

لَعِبَتْ بِأَحْلَامِ الشَّبَابِ وَمَا اسْتَرَاحَ هُيَامُهَا

تَلْهُو كَمَا يَلْهُو الغَزَالُ تَرَنَّحَتْ أَقْدَامُهَا

كشفتْ مفاتِنَها الَّتي كَمْ صَانهَا هِنْدَامُهَا

مَاذَا يُضيرُ الفَاتِنَاتِ إِذَا لَغَى لُوَّامُهَا

أَفَلَيْسَ عِنْدَ البحْرِ فَاضَ هُيَامُهَا وغَرامُها

فَوْقَ الرِّمَالِ الحَالمَاتِ غَفَتْ ورَفَّ سَلاَمُهَا

أَغْفَتْ عَلَى صَدْرِ الحَبِيبِ رِضًى وَطَابَ مَنَامُهَا

يَا بَحْرُ إِنْ غَبَرَ الزَّمَانُ فَهَلْ تَبُوحُ بِسِرِّهَا

قَدْ آمَنَتْكَ فَهَلْ تَفِيضُ بِمَا بَدَا مِنْ أَمْرِهَا

أَلْقَتْ إِلَيْكَ بِجِسْمِهَا وَلَمَسْتَ مَنْبِعَ سِحْرِهَا

تِلْكَ الأَمَانَةُ يَا خِضَمُّ فَهَلْ تَضِيقُ بِسَتْرِهَا

فَلَكَمْ شَكَتْ نَفْسٌ إِلَيْكَ بِلاَعِجٍ مِنْ حَرِّهَا

وَلَكَمْ شَهِدَتْ مَشَاهِدًا حَفِلَتْ بِبَالِغِ وِزْرِهَا
وَكَتَمْتَ نَجْوَى العَاشِقِينَ بِحُلْوِهَا وَبِمُرِّهَا
وَلَكَمْ ضَمَمْتَ مِنَ الضَّحَايَا وَاقْتَنَعْتَ بِعُذْرِهَا
يَا بَحْرُ فِيكَ مِنَ الأُبُوَّةِ نَائِلٌ مِنْ بِرِّهَا
وَمِنَ الأُمُومَةِ يَا خِضَمُّ رَوَافِدٌ مِنْ صَدْرِهَا

يَا بَحْرُ إِنِّي شَاعِرٌ يَهْفُو إِلَيْكَ بِقَلْبِهِ

أَتُرَاكَ تَعْرِفُ مَا يَدُورُ بِفِكْرِهِ وَبِلُبِّهِ

أَتُرَاكَ تَنْفُذُ لِلسَّرِيرَةِ كَاشِفاً عَنْ كَرْبِهِ

أَمْ أَنْتَ لَا تَقْوَى عَلَى قَلْبٍ يَمُوجُ بِسُحْبِهِ

يَا بَحْرُ قَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ مَا يَجُولُ فِي رَحْبِهِ

صُوَرٌ وَأَفْكَارٌ تَلُوحُ بِجَوِّهِ وبدربِهِ
لَا يَسْتَبِينُ لَهُ الهُدَى فى شَرْقِهِ أَوْ غَربِهِ
مَلَأَ الظَّلَامُ حَيَاتَهُ وَأَغَاضَ سَاطِعَ شُهْبِهِ
فَإِذَا بِهِ ضَلٌّ يَحَارُ فَلَا يَبُوءُ لِصَحْبِهِ
أَعْمَتْهُ فِي هَذِى الحَيَاةِ نَوازِلٌ عَنْ رَكْبِهِ

يَا بَحْرُ هَلْ لِي أَنْ أَبُثَّكَ مَا ضَمِمْتُ عَلَى الْجِرَاحْ
فَلَكَمْ كَتَمْتُ الْحُزْنَ فِي قَلْبِي وَكَمَّمْتُ النُّوَاحْ
عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ خَافِقٌ خَفْقَ الْجَنَاحْ
نَفْسِي تَهِيمُ مَعَ الْخَيَالِ فَمَا يُرَدُّ لَهَا جِمَاحْ
وَمُنًى تَجِيشُ بِخَاطِرِي تَعْسَاءَ يُلْهِبُهَا الطِّمَاحْ

يا بَحرُ حسبُكَ ما أَبحثُكَ مِنْ شَكَاوَى لا تُبَاحْ
لمَ لا أَضُمَّ السِّرَّ فِي صَدْرِي وَاحْتَبِسُ الصِّيَاحْ
لمَ لا أكُونُ كمَا عَرَفْتكَ فِي الرَّزَانَةِ والسَّمَاحْ
ثَبْتًا كَقَلْبِكَ فِي الحَيَاةِ أَبِيتُ أَهْزُؤُ بِالرِّيَاحْ
عَهْدِي إِلَيْكَ بِأَنَّنِي سَأَعِيشُ مِثْلَكَ فِي مَرَاحْ

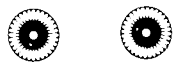
بورسعيد ١٣٨١ هـ

لهفة واشتياق

نَجَّ في قَلْبي هَواهَا
حِينَما طَالَ نَواهَا
إنَّهَا حُلْمُ حَيَاتِي
مَاهَوى قَلْبي سِوَاهَا
رَوْضَةٌ في ظِلِّهَا
تَنْشُدُ النَّفْسُ صَفَاهَا
في رُبَاهَا بِتُّ أَشْدُو
بأغَارِيدِ هَوَاهَا
يَومَ كُنَّا نَتَنَاجَى
وهيَ لاَتُخْفِي رِضَاهَا

وتَحَسَّسْتُ بكَفِّي
شَفَةً رَاقَ لمَاهَا
لَهْفَ ثغْرِي حِينَ نَادى
فاستجابتْ شَفَتَاهَا
يَوم بَاتَتْ تحتَوينِي
فِي حَنانٍ سَاعِدَاهَا
خِلْتُنِي فِي جَنَّةٍ
هَدْهَدَ القَلْبَ نداهَا
وَيْحَ نفْسِي كيفَ بَاتَتْ
في عَذَابٍ مِنْ جَوَاهَا
أَينَ مِنِّي أُمسياتٌ
عَطَّرَ الروضَ شَذَاهَا

أَينَ منِّي أُنْـــسُ رُوحي
أَينَ أمسَــتْ؟ هَـلْ أَراهَا
لَجَّ في قَــلْبِي هَواهَـــــا
حِيـــنَما طَـــالَ نَوَاهَــــا



الطائف ١٣٧٣هـ.

عند الزهرة

وَلمَّا رَأَيتُ ابتسام الحيَاة
على شَفَةِ الزهْرَة الحَالمَهْ
تخَيَّلْتُ أَنَّكِ فِي قَلْبِهَا
أَثرْتِ بهَا البَسْمَةَ الناعِمَهْ
مَدَدْتُ إليهَا يَدى علَّني
أُلامِسُ مِنكِ المُنىٰ البَاسِمَهْ
تُرَاوِدُنِي النَّفْسُ فى قَطْفِهَا
لعَلَّ بِهَا سَلْوَةً راحِمَه
فما رَاعَنِي غير رَجْف اليَدين
وَغَيرُ رجُوعِيَ باللاَّئمَهْ

أَأَقْطُفُ؟ إِنِّى إذنْ ظَـالمٌ
حَنَانَيْكِ يَانَفْسُ يَاظَـالِمهْ

أَبَعْـدَ الذُّبُول أَرَى سِحْرِهَا
أأنشُقُ زفْرتَهَـا الفَاغِمَـهْ

لتبقَى عَلَى غُصْنها نَضْرَةً
تُشِـيعُ الجَمالَ رُؤًى هَـائِمه

وأَبْقى لَديهَـا هُنَا جَـاثياً
أُشَـاهِدُ نَضْرتهَـا الدائِمَـهْ



القاهرة ٢٣ سبتمبر/ ١٩٦٠م

قوميّة الحُبّ

شقراء فاتنة ذات عينين زرقاوين وشعر مسترسل كسبائك الذهب.. وقفت ترقبني وتبتسم.. ثم ما لبثت أن هيأت فرصة للحديث معي.. وكان الحديث عن سحر شقراوات الغرب وجمالهن وأنا قتهن وكان بيننا جدل انتهى بدفاعي عن الفتاة العربية، وتمسكي برأيي هو ما انبثق في هذا القصيد..

قوميّة الحُبّ

العُيونُ الزُّرْقُ لا تُعجِبُني
إنَّني أهوى العُيونَ العَسَليَّهْ
لا تقولي زُرْقةُ البحرِ فَلِي
من دُوارِ البَحرِ آلامٌ عَصِيَّهْ
يا فَتَاةَ الغَرْبِ لا تَنْدَفِعي
إنَّني أَهوَى فَتَاتي العَرَبيَّهْ

غَـادَتِى السَّـمْرَاءُ مَا أَجْمَلَهَا
أَنتِ لاتدْرِينَ سِحْـرَ البَدَوِيّهْ

صَاغهَا اللهُ عفَـافًـا وتُقَىً
وانْتقَاهَـا مِن خِيَـارِ البَشَرِيَّهْ

حُرّةَ النفسِ - مَنِيعًا عِرضُهَـا
سَمْحةَ الأخلاَقِ من رِجْسٍ نقِيَّهْ

الوفَـاءُ المحْضُ من شِيمتِهَا
والحيَاءُ الحقُّ سِيمَاهَا الجَلِيَّهْ

رِقَّـةٌ فى حِشْمَةٍ فى طَـاعَةٍ
تلكَ واللهِ صفاتٌ قُدْسِيَّهْ

لِىَ وحْـدِى قَـلبُهَـا أسْكُنُـهُ
جَنَّـةٌ تَعْبِقُ بالطُّهرِ زَكِيَّـهْ

لَم تكُنْ قَبلى لِغَيرى مُتْعَةً
لا وَلَن تَغْدو لِغَيرى فى العَشيَّه

دينُها الإِسلامُ قَدْ هَذَّبها
وارتضَاها عفَّةً فُضلى تَقِيَّهْ

وَجهُهَا المشرِقُ فى طَلْعَتِه
بَسمَةُ الآمالِ فى النَّفْسِ الشَّقِيَّهْ

ثَغْرهَا الباسِمُ كَم أسعَدَنِى
كَم جَلا الوحشَةَ عَنّى والبَلِيَّه

صَوتُهَا البَاغِم ما أَرْوَعَه
كَم شجَانِى بالأغارِيدِ الشَّجيَّهْ

عَطْفُهَا الدافِقُ كَم هَدْهَدَنى
كَم رَوانى بالأحاسِيس النَّدِيَّه

كَم رَعَانى قَلبُها فِى مِحْنَةٍ
كَم أراحَتْنى لُغاها العَاطِفيَّه

يافَتَاةَ الغربِ. هـٰذِى عَادَتى
هَلْ تَمثَّلْتِ حَنَانَ الآدمِيَّه

يافَتَاةَ الغربِ كُفِّى غَـزَلاً
لَيسَ تُغرِينى الشعُور الذَّهَبِيَّه

القُرونُ السُّودُ كالليلِ دَجَىً
توّجتْ رَأسَ فَتَاتى العَربيَّه

فَاستَوتْ كالبَدرِ مَوفورَ السَّنَا
شَعَّ فى قَلبى غَرامًا ، ياغَبِيَّهْ

اتركِينِى يا ابْنَةَ السِّينِ فَلى
فى رُبَى الصَّحراءِ لَيلاَىَ الوفيَّه !

باريس ١٩٦٢م

رَمْــزُ الإِبَـاء

رَمْــزُ الإِبَاءِ أَنَا فَهَــلْ مَيَّزْتَنِي
بِالحَقِّ فِي قَوْلِي الصَّــرِيحِ البَيِّنِ
بِنَـــزَاهَتِي وَطَهَــارَتِي وَتَرَفُّعِي
وَبِكُلِّ أَوْصَــافِ الأَبِيِّ المُؤْمِنِ
أَنَا مَنْ تَنَافَسَتِ العُدَاةُ بِكَيْـدِهِ
مَا بَيْنَ وَشَّاءٍ وَبَـيْنَ مُؤَمِّنِ
زَعَــمَ الغُــلَاةُ بِأَنَّنِي ذُو غِــرَّةٍ
مُتَعَاظِــمٌ صَلِفٌ أَتِيهُ بِمَعْدِنِي
وَبِأَنَّنِي فَظُّ الطِّــبَاعِ مُشَــاكِسٌ
مُرُّ اللِّسَــانِ سَلِيطُهُ كَالمِحْجَنِ

وَتَحامَلُوا حَسَدًا وَقالوا غادِرٌ
خَطِرُ المَبادِئِ ذُو هَوًى وَتَحَيُّنِ

وَتَناقَضُوا فِي الوَصْفِ وَيْحَ ضَمِيرِهِمْ
فَقَدُوهُ لَمْ يَطْهُرْ، وَلَمْ يَتَزَيَّنِ

وَأَنا؟ سَخِرْتُ بِهِمْ وَمِنْ إِرْجافِهِمْ
وَأَشَحْتُ عَنْ خُلُقِ اللِّئامِ الأَرْعَنِ

⊙ ⊙ ⊙

أَنا يا صَدِيقِي لَوْ أَرَدْتَ حَقِيقَتِي
حُرُّ الضَّمِيرِ لِسانُهُ لَمْ يَجْبُنِ

سَيْفِي مِنَ الحَقِّ الصُّراحِ صَنَعْتُهُ
وَشَكَكْتُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُلَعَّنِ

وَجعلْتُ جُنَّتِي الكَرامَةَ وَالتُّقَى
وَتخِذْتُ مِنْ خُلُقِ السَّماحَةِ دَيْدَنِي

أَخْلَصْتُ لِلّهِ القَوِيِّ سَرِيرَتِي
مَنْ لاذَ بِاللّهِ المُهَيْمِنِ يَأْمَنِ

وَرَفَعْتُ صَوْتِي بِالصَّراحَةِ داوِيًا
كَالرَّعْدِ يَخْلَعُ قَلْبَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنِ

وَقَمَعْتُ كُلَّ رَذِيلَةٍ وَنَقِيصَةٍ
وَزَجَرْتُ كُلَّ مُداهِنٍ مُتَلَوِّنِ

أَنا هكَذا، بِطَبِيعَتِي، بِجِبِلَّتِي
أَعَلِمْتَ كُنْهَ حَقِيقَتِي؟ أَفَهِمْتَنِي؟

بِصَراحَتِي وَكَرامَتِي وَتَعَفُّفِي
أَخْلَصْتُ أَعْمالِي وَلَمْ أَتَلَوَّنِ

جدة ١٣٨٣هـ

اعتزاز

بَنَيتُ معاقلَ العرفان شُمّـًا
فضاءتْ بالهُدى شِيمًا وعِلْمًا

وأَرسيْت القَواعِدَ فى بِلاَدِى
قواعِدَ للعُلاَ والفَخْرَ تُنْمَىٰ

ومَا قصَّرْت فى عَمَلٍ ولَكِنْ
رأَيْتُ الجهْلَ قَدْ أَصْمَى وأعْمَىٰ

فَحَسْبِى مِنْ خُلُود الذكر أَنّى
كَسِبْتُ لموطِنى قِيمًا وغُنْمًا

وهَل عَلِم الخصُومُ بأَنَّ عَزْمى
يفوقُ السَّيفَ إِقْدامًا وعَزْما؟

وأنِّي فوقَ هَاماتِ المعَالي
حطَطتُ ركائِزي وبَزَغتُ نجْما

وكيف يطاولُ الأقزامُ فحلاً
تخِرُّ لعَزْمِهِ الأرْزاءُ رُغما؟



الرياض ١٣٧٩هـ

مَأمَـني وَأمـاني

هَـلْ يعْـلمُ الأعْداءُ أنّ لِسَانى
سَـيْفِي وأَنّ مَبـادِئى أعْوانى
دِرْعى من الإيمـانِ صُغْتُ زُرُودَهُ
وسَواعِدِى اشْتَدّت بِصَبْرِ جَنـانى
وإذا المكَائِدُ أطْلقتْ شَيْطَانها
كانَ الهُدىٰ حِصْنِى من الشيْطانِ
واللهُ ربُّ العَرْشِ جَـلّ جلالُه
حِصْنِى المنِيعُ ومَأمَنِى وأَمانِى

جــدة ١٣٨٢

أَنا بَسَّد

لَاتَقُلْ لِى مَضَى الضّيَاءُ فَإِنِّى
فِى ضِيَاءِ المنَى أَعِيشُ حيَاتِى

لَاتَقُلْ لِى مَضَى الشَّبَابُ فَإِنِّى
رغْمَ أَنْفِ المشِيبِ صَلْبُ القَنَاةِ

لَاتَقُلْ لِى خَبَا الغُرَام فَإِنِّى
مِثْلُ نَارِ الغَضَا تمُورُ حشَاتِى

لَاتَقُلْ لِى دَعِ الكِفَاحَ فَإِنِّى
صَارِمٌ مُرهَفٌ قوِىُّ الشَباتِ

مَاحيَاتِى إِذَنْ؟ إِذا اخْتَرَمَ اليَأْ
سُ يَقِينِى وَهَدَّ صَرحَ قُوَاتِى

أَنَا طَودٌ رَسَا وَقَهقَهَ هُزْؤًا

بِالأَعَاصِيرِ دَمْدَمَتْ عَاصِفَاتِ

أَنَا بَحْرٌ تُدَاعِبُ الرِّيحُ أَمْوَا

جِي فَتَعْيَى وَلَا تَهُزُّ ثَبَاتِي

فِي فُؤَادِي مِنَ الهُدَى لَمَسَاتٌ

وَمِنَ الحَقِّ كَوْكَبٌ فِي سَمَاتِي

أَنَا لِلهِ قَدْ وَقَفْتُ جِهَادِي

وَمِنَ اللهِ نَجْدَتِي وَنَجَاتِي

لَنْ يَنَالَ العُدَاةُ مِنِّي مَنَالَا

إِنَّ رَبِّي يَرُدُّ كَيْدَ عُدَاتِي

مَا الرَّزَايَا وَمَا المَصَائِبُ تَتْرَى

إِنِ اتَّخَذْتُ التُّقَى وِقَاءً لِذَاتِي

كُلُّ خَطْبٍ يَزُولُ مَادَامَ قَلْبِي
مُشْرِقًا بِالْهُدَى وَنُورِ الصَّلاةِ !



الاثنين جدة ١٣٨٩/٤/٢٩هـ

وَقْدُ الشبَابْ

قال لى صاحبى أهو الشيب.. قد علاك قلت هذا وقد الشباب وكانت القصيدة..

شَبَّ وَقْدُ الشَّبَابِ فى فَوْدَيَّا
فَتَلَمَّسْتُ جَمْرَهُ فى يَدَيَّا

كُلَّمَا مَرَّتِ السِّنُونَ أَرَانِى
شُعْلَةً لَا تزيدُ إلَّا مُضِيَّا

السَّنَا مُشْرِقٌ بِأَعْمَاقِ نفسِى
والأَمَانِى تَفِيضُ فِى مُقلَتَيَّا

وابتِسَامُ الرِّضَى يَشِيعُ بِعَيْنَىَّ
وَيَشْدُو الهَنَاءُ فِى شَفَتَيَّا

فَالحَيَاةُ الَّتي يُواكِبهَا الفَأْلُ
حَيَاةٌ تَسْمُو بِنَفْسِي عَلِيَّا

مَا الحَيَاةُ الَّتِي يُصَوِّرهَا النَّا
سُ شَقَاءً مَحْفُوفَةً بِاللَّتَيَّا[1]

أَحيَاةٌ يَعِيشُ فِيهَا أُنَاسٌ؟!
فِي ظَلَامٍ يَحْيَوْنَ فِيهَا بُكِيَّا

فَعَلَامَ البُكَاءُ وَالحُزْنُ وَالهَمُّ
وَوَجْهُ الحَيَاةِ يَبْدُو بَهِيَّا

كُلُّ مَا فِي الحَيَاةِ نَضْرٌ جَمِيلٌ
فَإِذَا مَا جَهِلْتَ كُنتَ العَمِيَّا

يَصْدَحُ الطَّيْرُ فِي رُبَاهَا غِنَاءً
هَامَ فِي حُبِّهَا فَبَاتَ هَنِيَّا

(١) اللَّتيَّا: بفتح اللام الداهية .

وَالرُّبَى نَضْرَةٌ يُعَطِّرُهَا الزَّهْـ
ـرُ.. فَتَغْفُو فِي ظِلِّهِ تَتَفَيَّا

وَالنَّسِيمُ العَلِيلُ يَلْهُو مَعَ الغُصْـ
ـنِ فَتَشْدُو الأَوْرَاقُ لَحْنًا شَجِيًّا

وَتُثِيرُ الأَنْسَامُ قَهْقَهَةَ الجَدْ
وَلِ يَسْرِي. فَيَبْعَثُ اللَّحْنَ حَيًّا

وَالغَمَامُ الهَتُونُ يَحْنُو عَلَى الرَّوْ
ضِ فَيَسْقِيهِ مِنْ لَمَاهُ الحُمَيَّا

هَكَذَا تَظْهَرُ الحَيَاةُ لِعَيْنِي
أَمَلًا مُشْرِقًا وَعُرْسًا بَهِيًّا

فَإِذَا بِي أَرَى الحَيَاةَ جَمَالًا
يَمْلَأُ النَّفْسَ بِالسَّنَا عَبْقَرِيَّا

وَإِذَا مَا أُحِسَّ بِالحُسْنِ قَلْبُ
كَانَ أَقْوَى عَلَى الحَيَاةِ مُضِيَّا

إِنَّمَا السَّعْدُ وَالشَّقَاءُ شعُورَانِ
اعْتِبَارًا يصَوِّرَانِ الدُّنْيَا

وَهُمَا الفَأْلُ وَالتَّشَاؤُمُ إِن شِئْـ
ـتَ تفَاءَلْتَ أَوْ تشَاءَمْتَ غيَّا

فَانْعِكَاسُ الرُّؤَى يَدُلُّ عَلَى المَصْـ
دَرِ حُسْنًا أَوْ كَانَ قُبْحًا زرِيَّا

فتَغَلَّبْ عَلَى شُعُورِكَ بِالشِّقْـ
وَةِ وَابسُمْ تجِدْ شَبَابكَ حيَّا

إِنَّ قَلْبًا يرَى الحَيَاةَ جَمَالاً
سَيَعِيشُ المَدَى شَبَابًا فَتِيَّا

مكـة ١٤/١/١٣٨٥م

حَائِرُ

أَنَا فِي فَرَنْسَا حَائِرُ
بَيْنَ الفَضِيلَةِ وَالمجُونْ

دِينٌ يَصُدُّ عَنِ الفُجُو
رِ..وَنَزْعَةٌ تَهْوَى الفُتُونْ

فِي صَالَةِ "اللّيدُو" انْزَلَقْتُ
يَحُوطُنِي حُورٌ وعِينْ

وَالمغْرِيَاتُ تَرَاقَصَتْ
حَوْلِي فَأيْقَظْتِ الشُّجُونْ

طَبْلٌ يَدُقُّ كَأَنَّهُ
قَلْبٌ يَلِجُّ بِهِ الحَنِينْ

"وكمنجةٌ" تبكي شجاً
تشكو الجوى "للمندولين"[1]

أغرى "الربابة" شدوها
فهفا إليها "الكورديون"[2]

والشلو[3] رقّ لما رأى
فشدا يواسي المغرمين

والبوق قهقه راقصاً
فأثار حذق العازفين

وتجاوبت آلاتهم
نغماً يهزّ العاشقين

فإذا الشباب تدافعوا
للفاتنات مراقصين

١ ، ٢ ، ٣ من آلات الطرب .

الجاز[1] يصرخ بالشَّبا
ب فيستثير به الجنون

"رومبا"[2] ترنّ فيستجيـ
ـب لها من "السامبا"[3] حنين

و"الرُّوك"[4] مجنون الخُطا
مستهتر نزق لعين

أغرى الشباب جنونه
فإذا بهم يستهترون

ضربوا الأكفّ ودبدبت
أقدامهم كالمخنقين

وإذا "التويست"[5] ترقرقت
ألحانه في الراقصين

١، ٢، ٣، ٤، ٥ أنواع من الرقص الأوربي

هَذَّ الخُصُورَ كأنَّهُ
كَفٌّ يُدَغْدِغُ في البُطُونْ

وَيْلَ الشَّبَابِ مِنَ الحِسَا
نِ إِذَا تَقَابَلَتِ العُيُونْ

أُنْثَى تَذُوبُ صَبَابَةً
وَفَتًى يُحَرِّكُهُ الفُتُونْ

وَتَمَازَجَ الجِنْسَانِ في
شَغَفٍ تَسُوءُ بِهِ الظُّنُونْ

وَاسْتَيْقَظَ الشَّيْطَانُ يَنْـ
ـفُثُ سُمَّهُ في الحَاضِرِينْ

فَإِذَا القُدُودُ تَمَايَلَتْ
وَاهْتَزَّ رُمَّانُ الغُصُونْ

وَتَطَايَرَ الشَّعَرُ النَّضِيـ
ـدُ فَهَلْ شَمَمْتَ اليَاسَمِينْ

وَتَنَاثَرَتْ خُصلاتُه
ذَهَبًا يَسُرُّ النَّاظِرِينْ

وَرَأَيْتُ أَثْوابَ الحِسَا
نِ تَطِيرُ مِنْ فَرْطِ المجُون

وَرَأَيْتُ أَبْصَارًا تَزِيـ
ـغُ، محَمْلِقَاتٍ فِي جُنُون

وَسَمِعْتُ همَسَاتٍ تَدُو
رُ عَلَى شِفَاهِ النَّاظِرِين

حَمِيَ الوَطِيسُ فَمَا تَرَى
إِلَّا انْتِفَاضَ الوَامِقِين

أنا مِثلُ غيرِي قَدْ طَرِبْ
تُ وَهَزَّنِي شَوْقٌ دَفِينْ

وَيلِي جَهدْتُ عَوَاطِفًا
وَلَظَى الشَّبيبَةِ لا يَهُون

أَصبحْتُ بَيْنَ الفَاتِنَا
تِ أَذُوبُ مِنْ سِحْرِ الجُفُونِ

وَغدَوتُ بَيْنَ الحَاضِرِيـ
نَ. يكَادُ يَحْرِقُنِي الحَنِين

مَا بَيْنَ أَخلاقِي وَبَيْـ
نَ عَوَاطِفِي حَرْبٌ زَبُون

هَذِي تَشُدُّ إِلَى اليَسَار
وَتِلْكَ تَجذِبُ لِليَمِين

إِنَّ الصِّـــرَاعَ يَصُـــكُّنِي
وَيْـلِي فَـأَيْنَ المنْقِـذُونْ ؟

يَاوَيْـلَ نَفْـسِي مِنْ عَـذَا
بٍ فِي ثَنَـايَـاهُ المنُونْ

وَيْـلِي أَ أَقْتَـحِمُ الجُـمُو
عَ. فَـأَسْـتَوِي بِالرَّاقِصِين

أَ أُرَاقِصُ الحَسْـــنَاءَ أَلْـ
ـثُمُ. ثَغْرَهَــا كَالآخَـرِين

وَيْـلِي أَتُسْعِــفُنِي يَـدِي
فَـأُطَوِّقَ الخَصْـــرَ اللَّدِين

أَ أَضُـــمُّ نَاهِــدَ صَدْرِهَــا
فَـتَمُورُ فِي قَـلْبِي الشُّجُـــون

بِجَمَالِهَا الفَتَّانِ تَقْـ
ـهَرُنِي وَيَصْهَرُنِي الفُتُونْ

وَإِذَا شَعُرْتُ بِدِفْئِهَا
وَيْلِي فَمَاذَا بَعْدَ حِين ؟!

سَتَمُوتُ أَخْلَاقِي إِذَنْ
وَيَمُوتُ فِي قَلْبِي اليَقِين

يَا نَفْسُ هَذَا مَوْقِفٌ
لِسِوَاكِ ! هَلَّا تَأْنَفِين

وَوَجَدْتُ نَفْسِي لَا تُجِيـ
ـبُ سِوَى نِدَاءَاتِ الْعُيُون

وَوَجَدْتُ أَنْفَاسِي تَضِيـ
ـقُ كَأَنَّهُ النَّزْعُ المُبِين

وَصَرَخْتُ فِي عَقْلِي يَثُوبُ
لِيَزْجُرَ النَّفْسَ الأَفِين

وَجَمَعْتُ أَعْصَابِي الَّتِي
كَادَتْ لِنَفْسِي أَنْ تَلِينْ

وَفَرَجْتُ رَغْمَ ضَرَاوَتِي
رَغْمَ التَّلَهُّفِ وَالحَنِين

وَغَذَذْتُ سَيْرِي فِي الشَّوَا
رِعِ شَارِدًا كَالتَّائِهِين

مُتَلَفِّتًا خَلْفِي كَأَنِّي
قَدْ هَرَبْتُ مِنَ السُّجُونْ

وَرَكِبْتُ فِي سَيَّارَتِي
لِأَقُودَهَا كَالخَارِجِينْ

أَسْرَفْتُ فِى إِطْلَاقِهَا
وَكَأَنَّ بِى مَسَّ الجُنُونِ
حَتَّى إِذَا أَوْقَفْتُهَا
بِجِوَارِ دَارِى فِى سُكُونِ
أَدْرَكْتُ ثَمَّةَ رَاحَتِى
وَشَعُرْتُ بِالنَّصْرِ المُبِينِ
وَعَلِمْتُ أَنِّى ذُو قُوَى
أَقْوَىٰ عَلَى كَبْتِ المُجُون

بَاريس ١٩٦٢م

فرحة العودة

هذهِ البَلدَةُ فِيها أَقرِبائِي
وَأبِي مِنها وَخالِي وانْتِمائِي

كَيفَ أَسلُوها؟ أأَسلُو جَنَّتِي
جَنَّةٌ طابَتْ بِخَيرِ الأَنْبياءِ

فُتِحَتْ عَينِي عَلى كَعْبَتِها
وارْتَوتْ مِنْ مَنْهَلِ النُّورِ دِمائِي

وَسَقانِي اللّٰهُ مِنْ زَمْزَمِها
شَرْبَةً أَذكَتْ فُؤادِي وَذَكائِي

فَوقَ هذا الرَّمْلِ مِنْ أَحْيائِها
كانَ لَهوِي واعتِزازِي وانْتِشائِي

كَمْ سَرَحْنَا صُحْبَةً مُخْتَارَةً
نَنْشُدُ الأَلْحَانَ فِي أُذْنِ الفَضَاءِ

كَمْ شَنَنَّا غَارَةً وَهْمِيَّةً
نَتَبَارَى فِي "قِشَاعٍ" وَاعِتِدَاءِ

إِنَّهُ اللَّهْوُ الَّذِي تَعْشَقُهُ
فِتْيَةُ الحَارَاتِ أَبْطَالُ اللِّقَاءِ

"عَبْدُ بَابٍ" "عَبْدُ مَشْبَكٍ" إِنَّهَا
(غُزْوَةُ المشكلِ) فِي سَاحِ البَلَاءِ

يالَهَا ذِكْرَى بِنَفْسِي مَا امَّحَتْ
يَارَعَى اللهُ زَمَانَ الأَبْرِيَاء

حَارَةَ البَابِ اذكُرِينِي إِنَّنِي
ذَلِكَ اليَافِعُ مَوْفُورُ الإِبَاء

كُنْتُ فِي الحَارَةِ أَمْشِي عَنْتَرًا
أَتْرُكُ "الإِحْرَامَ" يَجْرِي مِنْ وَرَائِي

أُسْرِعُ الخَطْوَ وَطَوْرًا أَتَهَادَى
وَالعَصَا البَتْرَاءُ يُخْفِيهَا رِدَائِي

يَا لِأَيَّامِي، مَا أَحْلَى الصِّبَا
إِنَّهَا أَسْعَدُ أَيَّامِ هَنَائِي

يَا لَبُشْرَايَ وَهٰذِي فَرْحَتِي
فَرْحَةٌ شَاعَتْ بِأَهْدَابِ رَجَائِي

عَوْدَةُ النَّازِحِ أَضْنَاهُ الجَوَى
وَانْثَنَى يَرْفُلُ فِي بُرْدِ الرِّضَاءِ

وَيْحَ هَذَا الدَّهْرِ كَمْ جَرَّعَنِي
كَأْسَهُ المُتْرَعَ مِنْ ذَوْبِ الشَّقَاءِ

طُفْتُ بِالدُّنْيَا فَمَا طَمْأَنَنِي
غَيْرُ دَارِي فِي رُبُوعِ الأَنْبِيَاءِ
طُفْتُ بِالدُّنْيَا فَمَا هَدْهَدَنِي
غَيْرُ أَهْلِي وَصِحَابِي الأَوْفِيَاءِ
مَا فَرَنْسَا حِينَمَا عِشْتُ بِهَا
غَيْرُ سِجْنٍ مُوقَرٍ مِنْ كُلِّ دَاءِ
كُلُّ أُورُبَّا ظَلَامٌ دَامِسٌ
أَسْوَدُ الآفَاقِ مَوْبُوءُ الفِنَاءِ
بِئْسَ أَيَّامِي الَّتِي ضَيَّعْتُهَا
فِي بِلَادٍ لَمْ يَطِبْ فِيهَا هَوَائِي
هَا أَنَا قَدْ عُدْتُ يَا أُمَّ القُرَى
فَابْعَثِينِي بَعْثَةً تُحْيِي ذَمَائِي

جَدِّدِي عُمْرِي الَّذِي ضَيَّعْتُهُ
وَانْفُثِي الْعَزْمَ بِنَفْسِي ذَا مَضَاءِ

هَدْهِدِينِي فَالنَّوَى لَوَّعَنِي
لَوْعَةً غَالَتْ شُمُوخِي وَإِبَائِي

ضَمِّدِي جُرْحِي الَّذِي سَالَ دَمًا
وَتَنَزَّى دَافِقًا بِالْكِبْرِيَاءِ

حَيْثُ قَدْ أَرْضَعْتِنِي ذَوْبَ صَفًا
لَيْتَنِي يَا أُمُّ فِي شَرْخِ الصِّبَاءِ

وَأَنَا إِنْ شِخْتُ لَمْ أَكْبُرْ عَلَى
عَطْفِ أُمٍّ فِيهِ عِزِّي وَارْتِقَائِي

إِخْوَتِي حَوْلِي وَإِنِّي بَيْنَهُمْ
رَاقِصُ الْغِبْطَةِ أَشْدُو بِغِنَائِي

هَـذِهِ البَـلْدَةُ فِيهَـا أَقْـرِبَائِي
وَأَبِي مِنْهَـا وَجِـدِّي وَانْتِمَائِي



مكـة ١٣٨٣هـ

أماني

أمــــل

في الطائرة التي أقلت الشاعر إلى بلاده بعد أن أتـم تخصصه انفعلت نفس الشاعر تحت تأثير الآمال العراض التي كانت تحتل تفكيره وما ينتظره من عمل مجدٍ في جهاد كريم في سبيل بلاده ، فترجم هذه الأحاسيس في هـذه القصيدة :

اليوم تَضْحكُ لي الدنيا ويَبْسمُ لي
وَجْهُ القضاءِ فَمَرحَى خَيرَ أيَّامي

رَجَعْتُ للوَطنِ الغَالي وَلي أملٌ
يَزْهُو عَلَى الشَّمْسِ في إشْراقِها السَّامي

رَجَعْتُ للوَطنِ الغالِي وَفي عَصَبي
عَـزْمٌ منَ النارِ لا يُطفا بأوهَامِ

رَجَعْتُ أحْمِـلُ في بُرْدَيَّ مَكْرُمَةً
نورًا من العِلْمِ يُطفِي غُلَّةَ الظَّامِي

رَجَعْتُ والهِمّةُ القعساءُ تَدْفعُني
إلى بِناءِ العُلا في مَهْدِ أقوامِي

فَهَلْ تُراني حَفيًّا بالذي طَمَحَتْ
إليهِ نفسِي وآمَالي وَأحلامِي

وهَل تُراني قويًّا حينَ يَعرُكُني
مُرُّ النِّضالِ فيزكو فيهِ إقدامي ؟

وهَل تُراني أرَى التوفيقَ يَصْحَبني
فلا أصَاب بخُذْلانٍ وإرغامِ

ولا تفُلُّ شَبا عَزْمي شَراذِمةٌ
لَرَبَّما حَاوَلتْ بالغَدْرِ إيلامي

وهَل يكونُ رِفَاقي في تَعاوُنِهِم
قَلْبًا يَرِقُّ لأحزَاني وآلامِي

أجَلْ فذلِكَ ما أرجو وأَحسَبُهم
أغْلا وأكرمَ أُخْوالي وَأعْمَامِي



الطائرة سنة ١٣٦٦هـ

لقد هَشَّت الدنيَا

أُلقيت في بهو دار البعثات السّعودية بحيّ الروضة بالقاهرة احتفاءً بتخرج الاستاذ عبد الله الطريقي من أوائل الخريجين من الجامعات المصرية عام ١٩٤٥م

أَجَلْ أَيُّهَا السَّامي حِجَاهُ تَقَدَّمِ
وَسِرْ نَحْوَ مَا تَصْبُوا إِلَيْهِ وَأَقْدِمِ

وَحَقِّقْ رَجَاءَ الشَّعْبِ فِيكَ مُعَلِّمًا
وَبَوِّئْهُ عَرْشَ المجْدِ مِنْ كُلِّ مَغْنَمِ

وَأَفرغْ عَلَى الأَرْوَاحِ شُعْلَةَ ثَائِرٍ
وَأَشْعِلْ قُلُوبَ الشَّعْبِ شُعلةَ مُقدمِ

وَشَرِّحْ لَنَا الآمَالَ كَيْفَ بَلَغْتَهَا
وَكَيْفَ قَبَضْتَ المجْدَ قَبْضَةَ ضَيْغَمِ

أَفِضْ فى حَـدِيثِ المجدِ وَاشرحْ سَبيلَهُ
وَسِرْ غَيرَ مَخْذُولٍ وَسِرْ غَـيرَ مُجْجِـم

وَقُـدْ شَعْبَكَ الظَّامِى إِلى المجْدِ وَالْعُلاَ
وَبَصِّرْهُ فِي نَيْـلِ العُـلاَ وَالتَّقَـدُّمِ



أَجَـلْ أَنْتَ قَـدْ ذَلَّلتَ كُلّ عَصِيبَةٍ
وَأَصْمَيتَها قَسْرًا بِشَفْـرَةِ لَهْذَمِ

وَمَاكُنْتَ إِلاَّ الصَّبْرَ رُوحًا وَصُورَةً
وَلَمْ تَكُ بِالوَانِي الكَسُولِ المحَطَّمِ

وَلَمْ تَكُ بِالغَافِي البَـلِيدِ فُؤَادُه
وَلكنْ حَمِيَّ القَلْبِ وَالرُّوحِ وَالدَّمِ

أَلا أَيُّهذا النَّدْبِ دُونَكَ أُمَّةً
عَراها الرَّدَى حِيناً ولمْ تتَعَلَّمِ

فَكانت كَزرْعٍ جَفَّ مالَتْ قَناتُه
وَصَوَّحها ريحُ الشَّنارِ المُذَمَّمِ

فَأَسْلَمَتِ الرُّوحَ المَريضَ وَحَشْرَجَتْ
فَأَدْرَكْ ذَماءً ثَمَّ قَبْلَ التَّحَطُّمِ

وَشَخَّصَ لَها الدَّاءَ العَياءَ وَصِفْ لَها
مِنَ العِلْمِ كَأْساً سائِغاً خَيْرَ بَلْسَمِ

وَنَقِّبْ عَنِ الكَنْزِ الدَّفينِ بِأَرْضِها
وَابْرِزْهُ يُزْهي أَعْيُنَ المُتَوَسِّمِ

بِلَادِي أَيَا مَهْدَ النُّبُوَّةِ وَالهُدَى
وَمَهْدَ الرِّجَالِ الصِّيدِ مِنْ كُلِّ قَشْعَمِ

لَقَدْ هَشَّتِ الدُّنيا وَبَشَّ لكَ القَضَا
فَبُشْرَاكِ بِالنَّدْبِ الطَّمُوحِ المُفَهَّمِ

أَتَاكِ فَفِيضِي بِالمَسَرَّةِ وَاجعَلِي
قُلُوبَ بَنِيكِ الصِّيدِ عَرْشَ التَّحَكُّمِ

أَتَاكِ وَفِي بُرْدَيهِ هِمَّةُ نَاهِضٍ
يَفِيضُ بِعَزْمِ الطَّامِحِ المُتَسَنِّمِ

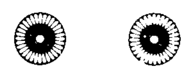
أَتَاكِ وَنُورُ العِلْمِ فَوقَ جَبِينِهِ
وَفِيهِ حَمَاسَاتُ الغَيُورِ المُصَمِّمِ



أَلا يَا شَبَابَ المجدِ دُونكَ زَهْرَةً
تَبَسَّمَ عَنْهَا الدَّهرُ بَعْدَ التَّجَهُّمِ

فَفَاحَ شَذَاهَا عَاطِرًا يَبعثُ المُنَىٰ
وَيُوحِي إِلَى الأَرْوَاحِ مَعْنَى التَّقَدُّمِ

هُوَ الفَذُّ "عَبْدُ اللهِ" يَزْهُو فَنَنْتَشِي
وَيَسْمُو فَنَهْنَا بِالفَخَارِ المجَسَّمِ



القاهرة ١٣٦٤هـ

حَطَّمُوا الذَّرة

أقام الطلبة السعوديون بالقاهرة حفلاً سَاهرًا تكريمًا لإخوانهم الذين أتمُّوا الدراسة بالجامعة وكانَ مِن بين الخطباء صاحب الديوان الذى حيَّا زملاءه المتخرجين الجدد بهذه القصيدة .

الأَمَاني ضحوكةٌ تَتَجَلَّى
فِي مُحيَّاكُمُوا كباهِي الضِّياء

وَأَسَارِيركُمْ تَفِيضُ مِنَ البِشْـ
ـرِ.. كَفَيْضِ الصَّباح بِاللألاءِ

وَخَفَايَاكُمُوا يَمُوجُ بِهَا العَزْ
مُ وَتَذْوِي بِالْهِمَّةِ القَعْساءِ

وَنُفُوسٌ تَأْبَى الدَّنَايَا وَتَرْنُو
لِلعُلَا سَامِقًا عَلَى الجَوْزَاءِ

وَدِماءٌ لِلعُرْبِ فِيهَا انْتِسَابٌ
وَدَمُ العُرْبِ مِنْ دَمِ الأَنبِيَاءِ

⊙ ⊙ ⊙

يَا بُنَاةَ الفخَارِ يَا رُسُلَ المجْ
دِ. إِلَى مَوطِنِ الحِجَى وَالذكَاءِ
إِنَّهُ مَوطِنُ الأُولَى حَكَمُوا الأَرْ
ضَ بِنُورِ الهُدَى وَعَدْلِ السَّمَاءِ
وَمَضَوا يَنْشُرُونَ فِي العَالَمِ الغَرْ
بِيِّ أَسْمَى حَضَارَةِ الصَّحرَاءِ
تِلكُمُ النهضةَ الَّتي عَمَّتَ الدُّنْ
يَا. وَفَاقت عَلَى ضِيَاءِ ذُكَاءِ

حَبَّذا تِلكَ مِن حضَارةِ علْمٍ
لم تدنَّسْ بِالفتكِ والإيذاءِ

برزَتْ لِلوجُودِ كَالكَاعِبِ البكْ
رِ وكَالنُّورِ فِي دُجَى الظلْماءِ

لَيتَ شِعْرِي وقَد رأى العَالمُ اليَو
م بَلاءً ينْصبُّ إثْرَ بلاءِ

زَعمُوا أنَّها حَضارةُ عَصْرٍ
غَصَّ بِالنَّابِغِينَ والعُقَلاءِ

فرأينا الأسطول يقْتَحِمُ البَحرَ
فيفري بِالْهَولِ قلْبَ الماءِ

وَغدا الموتُ فِي السَّماءِ عِقابًا
مُمْطِرًا شَرَّه عَلَى الضّعفاءِ

وَرَأَينا الأَهْوَالَ تبذرُ فِي الأَرْ
ضِ بُذُورَ الآلامِ وَالأَرْزاءِ

إِنَّهُ العِلْمُ سَخَّرُوهُ لِشَرٍّ
بِئْس فِعْلُ الحَضَارَة الحَمقاءِ!

❁ ❁ ❁

يَابني جِلْدتي وَخَيرَ شَبَابٍ
بَرَزُوا يطلبونَ تَاجَ العلاءِ

إِنَّ من خَلفِكم لَشعْبًا يُنَادِيـ
كُمْ فلبُّوا النِّدَاءَ غيرَ بطاءِ

وَابْعَثُوه مِنْ وَهْدَةِ الجَهلِ فَالجَهْـ
لُ عَياءٌ يُزرِي بِكُلِّ دَوَاءِ

فَانقِذُوهُ بِالعِلْمِ فَالعِلْمُ لِلشَّعـ
ـبِ كَمِثْلِ الأَرْوَاحِ لِلأَحْيَاءِ!

وَافْتَدُوا مَوْطِنًا تَرَعْرَعَ فِيهِ
خَيْرُ فَذٍّ مَشَى عَلَى الغَبْرَاءِ!

وَسَرَى مِنْهُ لِلأَنَامِ مُلُوكٌ
أَكبَرَتْ عَزْمَهُم دُنَا العُظَمَاءِ

وَطَنٌ فِي رُبُوعِهِ النَّضْرَةِ الفَيْـ
ـحَاءِ شَبَّتْ حَصَافَةُ الآرَاءِ

ذَلَّ مَن ضَنَّ بِالنَّفِيسِ وَبِالنَّفْـ
ـسِ.. وَلَمْ يَسْتَجِبْ لِدَاعِي الفِدَاءِ

أَنَا إِنْ مُتُّ فِي سَبِيلِ بِلَادِي
فَهِيَ لِي مُنْيَةٌ وَخَيْرُ عَزَاءِ

حَسبني عِـزَّةً وَفَخْـرًا وَمَجْـدًا

أَنْ أَرَى مَوْطِنِي عَـلاَ أَشْلاَئِي

إِنَّ حُبَّ الأَوطَانِ فَرضٌ عَلَى المرْ

ءِ فَقُومُوا بِالفَرْضِ خَيْـرَ أَدَاءِ

إِنكم مَأْمَلٌ يُطِـلُّ مِنَ الأُفْـ

قِ ضِيَاءً يُحيِي خُيُوط الرَّجَاءِ

أَنتُمْ شُعْلَةٌ مِنَ النُّورِ تَزْهُو

فَأَنِيرُوا السَّبِيلَ لِلجُهَلاَءِ

أَنْتُمْ قَـادَةُ النّهُوضِ فَقُودُوا

شَعْـبَكُمْ لِلمَعَارِفِ الشَّمَّـاءِ

شَـيِّدُوا مَجْدَكُمْ عَتِيدًا قَوِيًّا

وَارْفَعُوهُ بِقُوَّةِ العُـلَمَاءِ

وَأَعِدُّوا جَيْشَ العُرُوبَةِ صَلْبًا
يَتَحَلَّى بِالشِيمَةِ العَرْبَاءِ

حَطِّمُوا الذَّرَّةِ الَّتِي حَطَّمُوهَا
سَخِّرُوهَا لِلنَّفْعِ لَا لِلفَنَاءِ

وَاثْبِتُوا لِلأَنَامِ أَنَّ بِلَادَ الْـ
ـعُرْبِ مَلْأَى بِالفِتْيَةِ النُّبَغَاءِ

حَسْبُكُمْ أَنَّكُمْ سُلَالَةُ قَوْمٍ
خُلِقُوا فِي الحَيَاةِ مَعْنَى الإِبَاءِ!



القاهرة ١٣٦٧هـ

الحيَــاة السعــيدَة

أتودّين أن تكوني الوحيدهْ
في حيَاتي وأنْ تعيشي سَعيدَه؟
فامنحيني إذنْ فؤادًا نقيًّا
يملؤُ الطهرُ والعفافُ حدوده
واهجري الكونَ كلّهُ غيرَ قلبي
فهوَ للحبِّ كعبةٌ مقصودَه
واسكنيهِ ففي حنايَاهُ روضٌ
أنتِ فيهِ قمريّةٌ غرّيدَه

وابتني فيهِ للسّعادةِ عشًّا
وأقيمي عليهِ دُنيا جديدَه

وَابْسُمِي بَسْمَةَ الرِّضَى لِفُؤَادٍ
أَنْتِ فِيهِ أُنْشُودَةٌ وَقَصِيدَهْ

وَاجْذُبِينِي إِلَيْكِ إِلْفًا قَرِينًا
هَلْ يَضُمُّ الْوَحِيدَ إِلَّا الْوَحِيدَه

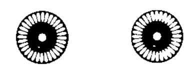
ذَوِّقِينِي الْوَفَاءَ أَحْلَى وَأَشْهَى
مِنْ حُمَيَّا مَعْسُولَةٍ مَقْصُودَهْ

وَاغْمُرِي الْقَلْبَ بِالْحَنَانِ ظِلَالًا
إِنَّ فِيهَا سَعَادَتِي الْمَنْشُودَه

وَامْنَحِينِي رِضَاكِ فَهْوَ هَنَائِي
وَنَعِيمِي وَجَنَّتِي الْمَوْعُودَه

ثُمَّ نَمْضِي نُنَهْنِهُ الْأَمَلَ الْمَنْ
شُودَ.. نَجْنِي ثِمَارَهُ وَوُرُودَه

فَـإِذا الكَوْنُ كلُّـهُ أُغْنِيَاتٌ
تَحْتَـنْـتَهَا أَفْرَاحُنَـا المَشْهُودَهْ !
ثُمَّ لا تَلْبَثُ الحَيَـاةُ تُنَـادِيـ
ـنَا لَقَـدْ أَعْقَبَ الوَلِيدَ وَلِيدَه
هَـذِهِ الفَرْحَـةُ الَّتِي نَتَمَـنَّى
إِنَّهَـا بَهْجَـةُ الحَيَاةِ السَّعِيدَه!



مكــة ١٣٨٠هـ

أُريدُ الخيرَ للأمّة

قضيتُ العُمْرَ في ظُلْمَةْ
وفي هَمٍّ وفي غُمّةْ

فَلَيسَ الصّبرُ يُسْعِدُني
ولا عَقْلي ولا الحِكْمَةْ

صروفُ الدّهْرِ ظالمةٌ
تهَاجمُني بِلَا رحْمَةْ

وأيّامِي تُحَاربُني
حروبَ الثّأرِ والنِّقمَةْ

فيا للهِ من حَالٍ
تُعافُ لِسُوئِها النِّعمَةْ

أَمَا لِلَّيلِ مِن فَجرٍ ؟
يُبَدِّدُ نورُه العتمَهْ ؟

أمَا في النَّاسِ مِنْ نَدْبٍ
يخَفِّفُ عَنِّيَ الصَّدمَهْ ؟

لقَدْ ضاقتْ بيَ الدّنيا
وَأعْمتْ ناظِري اللَّطْمَهْ

فَلاَ شمسٌ تُنوِّر لي
سَبيلَ المجْدِ والقِمَّهْ

ولا يأسٌ يُثبِّطُني
عَن الإقْدامِ والهِمَّهْ

صِراعٌ بَينَ أعماقي
أضاعَ اللُّبَّ وَالحِكْمَهْ

كأنَّ يدَيَّ قد شُدَّتْ

إلى الأوتادِ مُنْضَمَّهْ

كأنّي بِتُّ مصلوبًا

فلا حَوْلٌ ولا عزمه

أُريدُ النُّورَ يَغْمُرني

ويكشفُ عنّيَ الظُّلْمَه

أُحِبُّ الدّهرَ يخْدِمُني

فلا يعصي ليَ الكِلْمَهْ

أُريدُ الذَّوْدَ عنْ بلدِي

وأهوى الخيْرَ لِلأُمَّه

أُريدُ النَّاسَ إخوانًا

توخُّوا الحُبَّ والرَّحْمَهْ

فَلاَ حِقْدٌ يُمَزِّقهُمْ
وَلاَ بُغْضٌ وَلاَ نِقْمَهْ
يَعِيشُ الكلُّ أَحْبَاباً
وَتَرْبطُهمْ عُرَىٰ اللُّحْمَهْ

❁ ❁ ❁

أُرِيدُ الزَّوجَ أن يَرْعَىٰ
لأُمّ عِيَالِهِ حُرْمَهْ
وأُوصِيهَا هِيَ الأُخْرَىٰ
بأَنْ تجلُو لَهُ هَمَّهْ

❁ ❁ ❁

أُرِيدُ الوَالِدَ القَاسِى
يُرَقرِقُ لِابْنِهِ حُلْمَهُ
وَذاكَ الإِبنُ أنْ يَحنُو
عَلَى الأَبوَيْنِ فى رَحمَهْ



أُرِيدُ العَالِمَ النِّحْرِيرَ أن يُسْدِي لنَا عِلْمَهْ
يُوَزِّعُ عِلْمَهُ هَدْيًا
وَيَشْمَلُ عَدْلُهُ حُكمَهُ



أُرِيدُ الجَاهِلَ المغرُو

رَ.. أن يَسْتَدْرِكَ الوَصْمَهْ

فَلا جَهْلٌ يُعَانِيهِ

فَيَجْلي عِلمُهُ الظُّلمَهْ

أُرِيدُ التَّاجِرَ الميْسُو

رَ..أَن يُثْنِي عَلَى النِّعمَهْ

وَأَنْ يَرْعَى ذَوِي فَقْرٍ

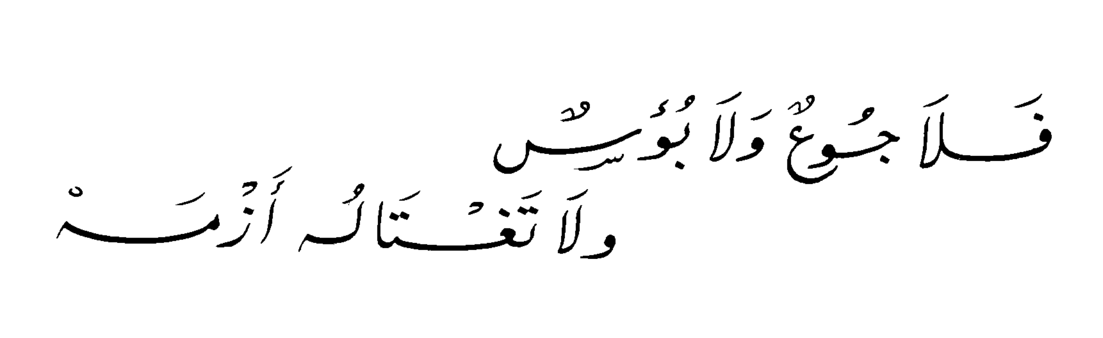
وَيكشِفَ عنهمُو الغُمَّهْ

فَلاَ ٱسْتغلالَ يُبْطِرُهُ

فحَسْبُ طماعِهِ تُخْمَهْ

أُرِيدُ المُعْدِمَ المسْكِينَ

أَنْ تهْنَا لهُ اللُّقْمَهْ



فَــلاَ جُوعٌ وَلاَ بُؤسٌ
وَلاَ تَغْتَالُهُ أَزْمَهْ



أُرِيدُ الحَاسِدَ الجَانِي
بِأَنْ يَسْتَلْهِمَ الحِكْمَهْ
فَإِنَّ اللّهَ قَدْ أَعْطَى
لِكُلِّ عِبَادِهِ قِسْمَه
أُرِيدُ الظَّالِمَ الطَّاغِي
تُهَدْهِدُ قَلْبَهُ الرَّحْمَهْ
وَأَنْ يَسْتَذْكِرَ الأُخْرَى
فَفِيهَا تَسْتَوِي الأُمَّهْ

تَعَالَى اللهُ مَولاَنَا
لَهُ فِي أَمْرِهِ حِكْمَهْ

وَأَوْصَانَا بِتَقْوَاهُ
فَهَلاَّ نَتَّقِي النِّقْمَه

سَنَأْتِي اللهَ فِي يَوْمٍ
تَشِيبُ لِهَوْلِهِ اللِّمَّهْ

وَيَأْتِي النَّاسُ أَشْتَاتًا
يَرَوْنَ فِعَالَهُمْ جَمَّه

فَمِنْهُمْ مُحْسِنٌ يَسْعَى
إِلَى الفِرْدَوسِ فِي رَحْمَهْ

وَمِنْهُمْ ظَالِمٌ طَاغٍ
يُلاَقِي فِي اللَّظَى جُرْمَه

عِبَادَ اللهِ لَا تَطْغَوْا
وَرُومُوا الخَيْرَ وَالذِّمَّهْ

إِذَا مَا الحَقُّ وَافَاكُمْ
فَلَا فَوْتٌ وَلَا عِصْمَهْ



جـدة ١٣٨٧هـ.

أمنيات

زار منتدى الجيش بالطائف عدد من أصحاب السمو الأمراء كان من بينهم وزير المعارف[1] ووزير الزراعة[2] وأمير الحرس الملكي[3] فاغتنم الشاعر هذه الفرصة ليطلب من المسؤولين تحقيق أمنيات تعتلج في قلبه وتختلج بها نفسه فأرسلها صريحة واضحة في ثنايا قصيدته .

الأَمَانِي عَلَى يَدَيْكُمْ تَرَامَتْ
تَنْشُدُ الفَيْءَ فِيكُمُوا وَالظِّلَالَا

أَبْرِزُوهَا عَرَائِسًا تَتَهَادَىٰ
فَوْقَ هَامِ السُّهَىٰ تَتِيهُ اخْتِيَالَا

أَوْرِدُوهَا مَنَازِلَ الشُّهْبِ حَتَّى
يَغْمُرَ السَّهْلَ نُورُهَا وَالجِبَالَا

(١) سمو الأمير فهد بن عبد العزيز (جلالة الملك حاليًا) .

(٢) سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران حاليًا .

(٣) سمو الأمير نواف بن عبد العزيز قائد الحرس الملكي .

وَابْعَثُوهَا مَآثِرًا خَالِدَاتٍ
تَذَرُ الحَاسِدِينَ حَيْرَى خَبَالَى

وَارْسِمُوا النَّهْجَ لِلْعُرُوبَةِ صَحْوًا
لِتُبَارِي فِي سَيْرِهَا الأَجْيَالاَ

❁ ❁ ❁

أَيُّهَا المُصْلِحُونَ مَرْحَى فَهَذَا
مُنْتَدَى الجَيْشِ مِنْكُمُوا يَتَلاَلا

زَوْرَةٌ تَبْعَثُ الفَخَارَ وَتُحْيِي
أَمَلاً فِي النُّفُوسِ فَاضَ احْتِفَالاَ

مَرْحَبًا بِالكِرَامِ مِنْ كُلِّ نَدْبٍ
عَبْقَرِيٍّ يُشَعْشِعُ الآمَالاَ

"فَهْدُ" مرحى فأنتَ فجرُ الأماني
أنتَ من أيقظ النِّيامَ الكسالى

يا وزيرَ العُلُومِ شَعْشِعْ ضِيَاهَا
وارْوِ مِنْهَا البِقَاعَ والأَطْلالا

واجْعَلِ العِلْمَ في البِلادِ مُشَاعًا
كالهَوَى والشَّرابِ وقُفًا حَلالا

إنَّما العِلْمُ لِلشُّعُوبِ فَخَارٌ
وأَرَى الجَهْلَ مِعْوَلاً قَتَّالا

ما بُلُوغُ العَلاءِ بِالجَهْلِ لَكِنْ
ذَلَّلَ العِلْمُ صَعْبَهَا وأَزَالا

يا أَمِيرَ الحِجَى عَلَيْكَ عَقَدْنا
أُمْنِيَاتٍ، فَهَلْ تُجِيبُ السُّؤَالا

زَوِّدِ الجَيْشَ بِالثَّقافاتِ وَادفعْ
بِذَوِي العِلْمِ وَالنُّهَى أَرْتَالاَ
إِنَّهُ الجَيْشُ لَوْ يُسَانِدُه العِلْـ
ـمُ لَبِثْنَا عَلَى السُّهَى نَتَعَالَى



وَامضِ "سُلْطَانُ" بِالزِّرَاعَةِ حَتَّى
يَرْقُصَ الصَّخْرُ بِالزُّهُورِ دَلاَلا
وَتَرُوحَ الدَّهْنَاءُ تَزْهُو رِيَاضًا
تَسْبَحُ الطَّيْرُ فِي رُبَاهَا اخْتِيَالاَ
جِئْتَ وَالأَرْضُ تَشْتَكِي مِنْ صَدَاهَا
لَوْ أَطَاقَتْ لَنَا شَدَتْكَ انْفِعَالاَ

فَاسْقِهَا هِمَّةً وَسَعْيًا وَجَهْدًا
وَامْحُ عَنْهَا الجُدُوبَ وَالأَمْحَالاَ

إِنَّ فِي أَرْضِنَا كُنُوزًا وَخَيْرًا
هَلْ حَرَامٌ إِذَا حَصَدْنَا الغِلَالاَ؟

ذَاكَ أَمْرٌ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَضْحَى
قَابَ قَوْسَيْنِ طَاعَةً وَامْتِثَالاَ



وَامْضِ "نَوَّافُ" لِلْجِهَادِ قَوِيًّا
وَتَرَسَّمْ خُطَى أَبِيكَ اعْتِدَالاَ

أَنْتَ حَامِي حِمَاهُ تَقْبِسُ مِنْهُ
قُوَّةَ الحَقِّ تَصْرَعُ الأَبْطَالاَ

إِنَّهُ اللَّيثُ إِنْ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ
قُلْتُ لَيْثٌ تَعَهَّدَ الأَشْبَالاَ

أَنتَ شِبْلٌ وَرِثتَ عَنْهُ السَّجَايَا
حَبَّذَا الشِّبْلُ شَابَهَ الرِّئْبَالاَ

* * *

كُلُّكُمْ فِي البِلاَدِ رَاعٍ أَمِينٌ
يَتَوَخَّى الفَلاَحَ وَالأَعْمَالاَ

هَلْ لَكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِي سِبَاقٍ
نَجْتَنِي مِنْهُ لِلرُّقِيِّ نَوَالاَ؟

فَاشْحَذُوا العَزْمَ وَالجُهُودَ وَقُودُوا
شَعْبَكُمْ لِلعُلاَ وَرُومُوا الكَمَالاَ

قَدْ عَرَانَا الخُمُولُ دَهْرًا طَوِيلا
أَفَلَا نَنْفُضُ الوَنَى وَالكَلَالَا

إِنَّهُ المجْدُ بِالحَمَاسَاتِ يؤتى
وَبِأَسْيَافِنَا نُعِيدُ الجَلَالَا

وَاتِّحَادُ الصُّفُوفِ يُدْنِي الأَمَانِي
شِدَّةُ البَأْسِ تَنْسِفُ الأَجْبَالَا

فَانْتَضُوهَا عَزَائِمًا وَجُهُودًا
وَادْفَعُونَا نُفَاخِرُ الأَجْيَالَا



الطائف ١٣٧٢هـ

متفرقات

فى الطائرة

عَلَوْنا فَوْقَ أَجنحةٍ
تعَالَى اللهُ مُجْرِيهَا

بِساطُ الرِّيحِ يُشْبِهُهَا
وَنَسْرُ الجَوِّ يَحكِيهَا

وَكَفُّ اللهِ يُمسِكُهَا
وَعَيْنُ اللهِ تَحْمِيهَا

فَيَا لَلْعِلْمِ كَمْ سَجَدَتْ
لَهُ الأَقوامُ تأْلِيهَا

أَرانِي فِي الفَضَا أَعْلُو
طَرُوبَ النَّفْسِ مَشْدُوهَا

وَكَيْفَ؟ أَلَسْتُ مُنْقَطِعًا
عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
تَعَالَى اللهُ سَخَّرَهَا
وَجَلَّ اللهُ مُعْلِيهَا



فى الطائرة ١٣٧٣هـ

نغمة

وقّعت نغمةً على العود هزّت
كلَّ قلبٍ لسطوة الحبّ خاضع

ثمّ راحت بحسنها تتغنّى
في رخيمٍ من صوتها والمقاطع

أنا سحرٌ إذا رنوتُ بطرفي
وجلالٌ كأنّه الصبحُ رائع

كم عظيمٍ عنى لسطوةِ حسني
ولأجلي أذلّ غالي المدامع

فلي الحقُّ أن أتيه بحسني
هل لي اليوم من نظيرٍ يضارع

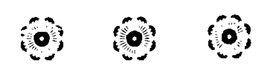
وَهُنَا قَامَ لِلْجِدَالِ رَفِيقِي
وَقَّعَ اللَّحْنَ فَاسْتَمَالَ المَسَامِعْ

إِنَّمَا الحُسْنُ فِي الطَّبِيعَةِ أَحْلَى
مِنْهُ فِي الغِيدِ أَيُّكُم غَيْرُ قَانِعْ

هُوَ فِي الغِيدِ لَيْسَ يَبْقَى وَلَكِن
مَا بَقِي الدَّهْرُ فِي الطَّبِيعَةِ رَائِعْ

أَنَا أَهْوَى الجَمَالَ فِي البَرِّ وَالبَحْـ
ـرِ.. وَأَهْوَاهُ فِي بُزُوغِ الطَّوَالِعْ

أَنَا أَهْوَى الجَمَالَ فِي الزَّهْرِ وَالمَا
ءِ وَأَهْوَاهُ فِي هَدِيلِ السَّوَاجِعْ



وهنا قام للترنم فذ
ساحر لحنه بديع ورائع

إنما الحسن في حقيقة شرعي
هو ما كان في جميل الطبائع

فإذا الخلق في الخليقة مازا
ل قبيحا فالهلك لا شك واقع

وهنا قمت بالربابة أشدو
حيث فاضت قريحتي بالبدائع

إنما الحسن أن نشيم جيوش العر
ب تسمو على جميع الطلائع

وأرى الحسن أن نشيد صروحا
من رؤوس العدا ودم الدوارع

أَنا أَهْوَى الرَّصَاصَ يَخْتَرِقُ الصَّدْ
رَ.. فيُودِي بِكُلِّ أَحْمَقَ جَازِعْ

أَنا أَهْوَى الدِّمَاءَ تَسْبَحُ فِيهَا الْ
هَامُ سَبْحًا والعُرْبُ فِيهَا تُصَارِعْ

وَأَرَى الحُسْنَ أَنْ يَكُونَ رِفَاقِي
صَارِمِي العَزْمِ كَالسُّيُوفِ القَوَاطِعْ

والبقية مفقودة



مكة ١٣٦٢هـ

.. من الذاكرة كتبت هذه القصيدة وهي من جملة ما علق بالذاكرة..
من شعر ما قبل العشرين الذي فقدت مجموعته التي كانت معدَّة
لتكون ديوانًا سمّيته "أهازيج الصبا"

إلى مغرورة ؟!

أَنتِ مَن أَنتِ؟ أَنتِ طِفلٌ غريرٌ
غَـرَّهُ الحُسْـنُ وَالقَوامُ المثيرُ

ولمَنْ هَـذِهِ المحَاسِـنُ تَبقى؟
سَوفَ تذْوى غـدًا فَفِيمَ الغرُورُ؟

إنَّهـا للتُّرابِ والدُّودِ وَالنِّسْـ
ـيانِ يومًا فهَلْ يَسُرُّ المصِيرُ؟

بَعْدَ عِشْرِينَ هَلْ سَيَبقى مُحيّـا
كِ مُضِـيئًا كما تُضيءُ البدُورُ

أَمْ سَـيغْدو كشَمْعَـةٍ في فَلاةٍ
لَفَّهـا في رِدَائِـهِ الدَّيجُور

وَإِذَا أَمْعَنَ الخَيَالُ غُرُورًا
وتمَادَى فِى غَيِّهِ التَّصْوِيرُ

وتَخَيَّلْتِ أَنَّ حُسْنَكِ بَاقٍ
خَالِدٌ لاتَنَالُ مِنهُ العصُورُ

فَأَفِيقِى هُنَيهَةً مِنْ سُبَاتٍ
هَدْهَدَتْهُ الأَحْلَامُ والتَّفكِيرُ

واعْلَمِى أَنَّهَا رُؤًى زَائِفَاتٌ
صَوَّرتْهَا رَغَائِبٌ وشعُورُ

إِنَّهَا وثْبَةُ الخَيَالِ تَمَادَتْ
وجُنُوحُ الخَيَالِ أَمْرٌ خَطِيرُ

فَابْكِى جَمْحَةَ الخَيَالِ وعُودِى
عَوْدَةً لايعُوزُهَا التَّحْذِيرُ

مَا التماعُ الحيَاةِ إلَّا خِداعٌ
مَاجِنٌ من طِباعِه التَّغرِيرُ
والزَّمانُ الَّذِى يُلَوّحُ بالنُّعْـ
ـمَىٰ خؤُونٌ بالآمِنِين غَدورُ
والغُرورُ الَّذِى تَعِيشِينَ فِيه
إنَّه نِقمَةٌ عَلَيْكِ تَدُورُ



القاهرة ١٩٦٠

إلى ساقطة

غنت فأثارت اشمئزاز الشاعر فقدم لها هذه الأبيات تأنيبًا وتقريعًا عليها تكف عن إغرائها الماجن..

دَغْدِغِي مَا شِئْتِ أَوْتَارَ الهَوَى
وَاصْدَحِي بِاللَّحْنِ مَحْمُومَ النَّغَمْ
أَيْقِظِي الفِتْنَةَ مِن مَرْقَدِهَا
وَابْعَثِي الإِغْرَاءَ مَجْرُوحَ القِيَمْ
وَامْرُغِي العِفَّةَ فِي وَحْلِ الخَنَا
وَاجْرَحِي طُهْرَ العَذَارَى بِالتُّهَمْ
وَانْفُثِي الآثَامَ يَا بُؤْرَتَهَا
يَا بَغِيًّا لَطَّخَتْ وَجْهَ الشِّيَمْ
إِمْلَئِي الدُّنْيَا فُجُورًا وَخَنًا
وَاسْتَبِيحِي كُلَّ هَالاتِ الحُرَمْ

لَسْتِ إلَّا دُمْيَةً سَاقِطَةً
زَخْرَفَتْهَا كَفُّ عِرْبِيدٍ أَثِمْ

سِلْعَةٌ فى السّوقِ تُشرى مُتْعَةً
يَشْتَرِيهَا كلُّ مَوْبُوءِ الذِّمَمْ

صَوْتُكِ المسْعورُ لَا يُطْرِبُنى
إنَّه أنكرُ من صَوْتِ البَهَمْ

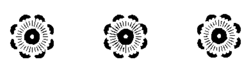
إنَّ لى مِنْ حِصْنِ أَخلَاقى سَنًا
شعَّ فى نفْسِى ضِيَاءً وابْتَسَمْ

داسَتِ النفْسُ على شَهْوتِهَا
إنَّهَا أحقرُ من نَتْنِ الرِّمَمْ

ماتَتِ النَّزْوَةُ فى عَاطِفَتِى
مِثْلمَا مات بِعِطْفيكَ الشَّمَمْ

القاهـرة ١٣٨١

الفهرس




شكر وتقدير

يتقدم المؤلف ببالغ الشكر والتقدير
للأستاذ/السيد محمد علوي بلفقيه
على مابذله من جهد في مراجعة
نصوص الديوان قبل وخلال إعداده
للطبع مما ساعد على اظهاره
دقيقا قدر الامكان.


طبع بدار العلم للطباعة والنشر
ص ب ٤٧٩٧ - جدة ٢١٤١٢ - تليفون ٦٧١٢١٠٠